**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**




**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية**
**تخصص: سياسات عامة**

# تأثير الشعبوية على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية:

## دراسة حالة عهدتي الرئيس الامريكي دونالد ترامب (2017-2026)

**اعداد الطالبة:**

- **شرني فريال**

**تحت اشراف الأستاذة:**

- **ايت وعراب مسيفة**

**اعضاء لجنة المناقشة:**

| مؤسسة الانتساب | اسم و لقب الاستاذ | الصفة |
|---|---|---|
| المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية | ناصر عامر | رئيسا |
| المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية | ايت وعراب مسيفة | مشرفا و مقررا |
| المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية | سامي كعبش | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية: 2025 / 2026**

# الاهداء:

الحمد لله الذي وفقني في انجاز هذا العمل

اهدي هذا العمل الى نفسي اولا التي اجتهدت و لم تستسلم رغم صعوبة الطريق و التحديات التي واجهتها

الى من علمتني الحب .... إلى من لم تعرف التعب يوماً حين تعلّق الأمر بنا، وإن أنهكها العطاء... ومن دعائها كيف يصنع القدر...إلى التي علمتني ما لا تعلّمه الجامعات، علّمتني أن أكون إنساناً قبل أن أكون طالبة، وأن أحمل القيم قبل أن أحمل الكتب...إلى من كان دعمها وقوداً لكل خطوة خطوتها،

ودفؤها ملجأً في كل لحظة تعب...إلى روحي الكبيرة التي تسكن في جسد امرأة صغيرة بسيطة عظيمة...

إلى أمي .... اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، لعلها تكون رداً ولو يسيراً على بعض ما أعطت، وإن كان العطاء كله لا يُوفَّى...

إلى من كانت بيتاً قبل أن تكون إنساناً.. من كانت السند والحضن والكلمة الطيبة في آنٍ واحد...إلى كنز لا يُعوَّض، إلى دفء لا يشبهه دفء، إلى امرأة علّمتني أن الحب الحقيقي لا يسأل ولا يمل ولا ينتهي...الى جدتي

إلى من كانا أكثر من مجرد أخوال...إلى من شاركاني طفولتي وحملا معي ذكريات لا تنسى...إلى من رأيت في كنفهما معنى الأخوّة الحقيقية، وتعلّمت منهما كيف يكون الرجل سنداً وحضوراً. إلى من ربّياني بالقدوة قبل الكلام، إلى رفيقَي المسير منذ البداية،

أنتما جزء مما أنا عليه اليوم .... إلى خالَيَّ العزيزَين سعيد وعلي

إلى المرأة التي كانت حضورها في حياتي هديةً لا تُقدَّر، إلى التي أعطت من وقتها وقلبها دون حساب... الي خالتي العزيزة رشيدة وإلى من كنّ رفيقاتي وأخواتي في آنٍ واحد،

إلى من ملأن أيامي بالضحكات والذكريات الجميلة ،إلى بنات خالتي الحبيبات... اسراء ساجدة ، نور و مريم

الى من قاسمتهن الطفولة والأحلام والأيام، لي من كان وجودهن في حياتي نعمةً إلى من

إلى أخواتي الغاليات ماريا، ملاك، امل و إلى الطفل الصغير الذي جاء ليُضيء حياتنا جميعاً يوسف

وإلى من اختاره القدر ليكون جزءاً من عائلتنا ،زوج أختي الكريم امين

إلى من اختارهن القلب حين لم يجبره أحد...إلى من أثبتن أن الأخوة تُبنى بالمواقف والأيام والوفاء...إلى من كنّ بجانبي حين ضاق الطريق، وضحكن معي حين اتسع...إلى من عشت معهن أجمل فصول هذه الرحلة، وتقاسمنا همومها وأفراحها بقلب واحد...شيماء، نور، بشرى، تقوى وملاك

اهدي هذا العمل الى باقي افراد عائلتي ...

# الشكر و العرفان

الحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وعميق امتناني إلى الأستاذة المشرفة الحمد لله الذي وفّقنا لإتمام هذا العمل.

يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وعميق امتناني إلى الأستاذة المشرفة **مسيفة أيت وعراب،** التي أشرفت على هذا العمل بكل تفهّم وتعاون، ولم تتوانَ في تقديم يد العون في كل مرحلة من مراحل إنجازه، فكانت نعم الموجِّهة ونعم المرشدة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل اساتذتي الذين درسوني في المدرسة طيلة مشواري الجامعي و الى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا العمل إلى النور، ولو بكلمة تشجيع أو لفتة دعم.

**الملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين ظاهرة الشعبوية وعملية صنع القرار السياسي، من خلال اتخاذ التجربة السياسية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال عهدتي حكمه. وتنطلق الدراسة من إشكالية محورية مفادها: كيف أثّرت الشعبوية بوصفها أيديولوجيا وأسلوب حكم على مسار صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع جذور الظاهرة الشعبوية ونشأتها، فضلاً عن منهج دراسة الحالة لتحليل التجربة السياسية الأمريكية في عهدتي ترامب. 2017 – 2021 و عهدته الجارية وقد توزّعت الدراسة على ثلاثة فصول: تناول الأول الإطار النظري والمفاهيمي للشعبوية وصنع القرار في النظم الديمقراطية، فيما استعرض الثاني الخلفية التاريخية للشعبوية في الولايات المتحدة والسمات الشخصية والنفسية لترامب وانعكاسها على أسلوب حكمه، أما الثالث فتطرّق إلى تجليات الشعبوية في سياسات محددة، تمثلت ملف الهجرة والتدخل الأمريكي في الأزمة الفنزويلية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الشعبوية الترامبية كان لها دورا في تشكيل و صياغة القرار القرار، إذ أفضت السمات الشخصية للرئيس، خاصة نزوعه إلى الفردانية السياسية والنزعة التصادمية، إلى إضعاف دور المؤسسات التقليدية وتهميش آليات التوازن والرقابة الديمقراطية، مع توظيف الخطاب الشعبوي كأداة لتعبئة الرأي العام وتسويغ القرارات على الصعيدين الداخلي والخارجي.

**الكلمات المفتاحية:** الشعبوية، صنع القرار السياسي، دونالد ترامب، الولايات المتحدة الأمريكية، السياسة الخارجية، الهجرة، فنزويلا

## Abstract:

This study aims to examine the relationship between the phenomenon of populism and the process of political decision-making, using the political experience of President Donald Trump during the period from 2017 to 2026 as an analytical case study. The central research question addressed is: how has populism, as both an ideology and a governing style, influenced political decision-making in the United States of America?

To answer this question, the study relies on the historical method to trace the origins and development of populism, alongside a case study approach to analyze the American political experience under Trump's leadership. The study is structured into three chapters: the first establishes the theoretical and conceptual framework of populism and decision-making within democratic systems; the second examines the historical roots of populism in the United States as well as Trump's personal and psychological characteristics and their reflection on his governing style; and the third explores the manifestations of populism in specific policy areas, most notably immigration policy and the American intervention in the Venezuelan crisis.

The study concludes that Trumpian populism has profoundly shaped patterns of political decision-making. The president's personal traits, particularly his tendency toward political individualism and confrontational behavior, weakened the role of traditional institutions and marginalized democratic checks and balances, while populist discourse was deployed as a tool to mobilize public opinion and legitimize decisions at both the domestic and foreign policy levels.

**Keywords**: Populism, Political Decision-Making, Donald Trump, United States of America, Foreign Policy, Immigration, Venezuela.

## فهرس المحتويات:


الاهداء: ..... أ- ب

شكر وعرفان: ..... ت

الملخص: ..... ث

**Abstract:** ..... ج

المقدمة ..... 10

الفصل الاول: الشعبوية وصنع القرار السياسي في النظم الديمقراطية: الإطار النظري والمفاهيمي ..... 15

المبحث الاول: مفهوم الشعبوية ..... 16

المطلب الاول: تعريف الشعبوية و جذورها ..... 17

المطلب الثاني: خصائص الشعبوية ..... 19

المطلب الثالث: انواع الشعبوية ..... 21

المبحث الثاني: صنع القرار السياسي في النظم الديمقراطية ..... 25

المطلب الاول: تعريف صنع القرار السياسي ..... 25

المطلب الثاني: نماذج صنع القرار في الانظمة الديمقراطية ..... 26

المطلب الثالث: تأثير العوامل غير العقلانية على صنع القرار السياسي ..... 29

المبحث الثالث: العلاقة بين الشعبوية وصنع القرار ..... 33

المطلب الاول: تأثير الشعبوية على المؤسسات الدستورية ..... 33

المطلب الثاني: تأثير الشعبوية على الشرعية ..... 34

المطلب الثالث: الشعبوية واعادة تشكيل صنع القرار ..... 35

الفصل الثاني: الشعبوية الترامبية: السياق التاريخي وقراءة في الشخصية والخطاب ..... 38

المبحث الاول: الخلفية التاريخية والسياقات المعاصرة لصعود الشعبوية الترامبية ..... 40

المطلب الاول: جذور الشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية ..... 40

المطلب الثاني: اهم عوامل ظهور الشعبوية في الولايات المتحدة في فترة ترامب ..... 42

المطلب الثالث: البعد النفسي والتكويني في تشكيل السلوك السياسي لدونالد ترامب ..... 44

المبحث الثاني: المقاربات التحليلية لفهم الشخصية السياسية لترامب..... 46
المطلب الأول: ترامب ونظرية الرجل المجنون..... 46
المطلب الثاني: نظرية منظور الزمن وعلاج منظور الزمن ..... 50
المطلب الثالث: ترامب ورقصة Y .M .C. A ..... 53
المبحث الثالث: ا الاضطرابات النفسانية وتأثيرها في ممارسة السلطة الشعبوية..... 57
المطلب الاول: النرجسية المرضية ودونالد ترامب:..... 57
المطلب الثاني: ترامب والسيكوباثيا..... 59
المطلب الثالث: التحليل السميولوجي للالوان المستعملة من طرف ترامب ..... 62
الفصل الثالث: تأثير الشعبوية على صنع القرارات في عهد ترامب..... 66
المبحث الاول: السياسة الهجرية في ظل الخطاب الشعبوي ..... 67
المطلب الأول: الإطار القانوني والتشريعي لسياسة الهجرة في إدارة ترامب..... 68
المطلب الثاني: الآليات التنفيذية والميدانية لسياسة الهجرة..... 70
المطلب الثالث: التداعيات الاقتصادية والدولية لسياسة ترامب..... 71
المبحث الثاني: الضغط الامريكي على فنزويلا: الشعبوية في السياسة الخارجية..... '74
المطلب الاول: العقوبات والضغط الاقتصادي على فنزويلا ..... 74
المطلب الثاني: التصعيد والضربات 2025..... 77
المطلب الثالث: عملية القبض على مادورو 2026 ..... 79
قائمة المراجع..... 88

# المقدمة

## المقدمة:

شهد العالم مؤخرا تغيرات سياسية عميقة أعادت تشكيل أنماط الحكم وصنع القرار في العديد من الدول، خاصة في النظم الديمقراطية. ومن أبرز الانماط الجديدة التي ظهرت بقوة في هذا المجال ظاهرة الشعبوية، التي تعتبر ايديولوجية تقسم المجتمع الى الشعب مقابل النخبة ، حيث تحولت من مجرد خطاب احتجاجي هامشي إلى قوة سياسية مؤثرة في السياسات العامة وتوجهات الحكومات. كما تزامن صعود الشعبوية مع تزايد مشاعر التهميش لدى فئات واسعة من المجتمع، وتصاعد عدم الثقة في النخب السياسية والمؤسسات التقليدية.

تعتمد على شقين اساسيين ، فهي من جهة أسلوب خطابي سياسي يعتمد على استثارة المشاعر الشعبية، ومن جهة أخرى استراتيجية في الممارسة السياسية تقوم على تبسيط القضايا المعقدة واعطاء حلول مباشرة وسريعة، غالباً ما تتميز بالحدة والمواجهة.

و على هذا الاساس ، تعتبر التجربة السياسية للرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** نموذجاً تحليلياً مركزياً لدراسة الشعبوية في إطار النظم الديمقراطية المعاصرة. حيث مثّل توليه منصب الرئاسة سنة 2016 نقطة تحولية في المسار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، بناءا على ما احدثه من إعادة تشكيل عميقة لبنية الخطاب السياسي، وأنماط صناعة القرار، وطبيعة العلاقة بين السلطة التنفيذية والمؤسسات الدستورية. كما امتد تأثير الشعبوية الى توجهات السياسة الخارجية الأمريكية ومحدداتها الاستراتيجية. وقد ارتكز المشروع السياسي الترامبي على خطاب شعبوي ذو طابع تصادمي، قائم على نزع الشرعية عن النخب السياسية والإعلامية، وتكريس مقولات قومية سيادية، في مقدمتها شعار "أمريكا أولاً"، الأمر الذي أدى إلى إعادة ترتيب أولويات السياسات العامة داخلياً وخارجياً، وإعادة توجيه الفعل السياسي الأمريكي وفق منطق شعبوي يقوم على تعبئة الجماهير

كما ان للصفات الشخصية **لدونالد ترامب** ، والتي من بينها ، الميل إلى اتخاذ القرارات بصورة مركزية ومباشرة، في إضفاء طابع شخصاني واضح على نمط الحكم وإدارة الشأن العام. حيث هيمنت الاعتبارات الذاتية والانفعالية على مسار صنع القرار، مما ادى الى إضعاف نسبي لدور المؤسسات التقليدية، وتقليص فعالية المساءلة للجهاز التنفيذي التي تميز النظم الديمقراطية. ويبرز هذا الأثر في عدد من الملفات الاستراتيجية، خاصة ملف الهجرة، الذي شكّل أحد اهم النقاط في خطابه الانتخابي وبرنامجه السياسي. فقد انتهجت إدارة ترامب مقاربة أمنية قومية صارمة، تجسدت في إصدار قرارات حظر السفر على رعايا عدد من الدول، وتشديد إجراءات المراقبة الحدودية، فضلاً عن اعتماد سياسات زجرية تجاه المهاجرين غير النظاميين واللاجئين. وتعكس هذه السياسات توجهاً شعبوياً يقوم على استثمار المخاوف الأمنية والضغوط الاقتصادية والهواجس الهوياتية، بغرض تعبئة الرأي العام الداخلي، وتعزيز القاعدة الاجتماعية الداعمة للسلطة، وإضفاء شرعية شعبية على القرارات المتخذة.

كما امتد تأثير المنطق الشعبوي إلى مجال السياسة الخارجية، حتى في ادارة الأزمة الفنزويلية، حيث تبنّت سياسة تصعيدية ثنائية امنية و اقتصادية إلى جانب التلويح المتكرر باستخدام القوة العسكرية. وقد عكست هذه المقاربة نزعة تبسيطية في معالجة الإشكاليات الجيوسياسية المعقدة، و المساهمة في ترسيخ صورة القيادة الحازمة القادرة على فرض النفوذ الأمريكي إقليمياً ودوليا

## أهداف الدراسة :

**هدف اكاديمي** : يتمثل في تعميق الأدبيات العربية حول الشعبوية في التجربة الأمريكي في عهد دونالد ترامب

**هدف علمي :** يتمثل في تقديم نموذج تحليلي يربط بين الإطار النظري للشعبوية (تعريفها، خصائصها، أنواعها) والتطبيق العملي في سياق سياسي محدد في عهدتي دونالد ترامب

## الادبيات السابقة:

- **كتاب Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism**

الذي يقدم نظريةً تفسيريةً شاملة لصعود الشعبوية الاستبدادية في الديمقراطيات الغربية، يسميها المؤلفان "نظرية الردة الثقافية". وتقوم هذه النظرية على أن أجيالاً نشأت في بيئة الأمن المادي بعد الحرب العالمية الثانية طوّرت قيماً ليبرالية ما بعد مادية، في حين ظلّت الأجيال الأكبر سناً متمسكة بقيم محافظة تُعلي من شأن الأمن والهوية الوطنية. وحين شعرت هذه الأجيال بأن قيمها تتآكل بفعل العولمة والهجرة والتحولات الثقافية المتسارعة، وجدت في ترامب حاميها وقائدها.

استخدمت المذكرة هذا الكتاب كنظرية محورية في تفسير العوامل البنيوية لصعود الشعبوية الترامبية. كما استعنا بمفهوم "الردة الثقافية" لتفسير قاعدة ترامب الانتخابية من البيض ومن بين النقاط التي لم يتطرق لها الكتاب وتطرقت لها المذكرة هو دراسة البعد النفسي للزعيم الشعبوي.

- **كتاب Trump on the Couch: Inside the Mind of the President by Just frank**

يُقدّم المحلل النفسي **جاستن فرانك** قراءةً سيكوسياسية عميقة في شخصية دونالد ترامب، مستعيناً بأدوات التحليل النفسي الكلاسيكي لفهم دوافعه وسلوكياته. ويكشف الكتاب عن حضور قوي للنرجسية المرضية في شخصية ترامب، متجلّيةً في عجزه عن تحمّل النقد، وهشاشة ذاته أمام أي تهديد وجودي مُتخيَّل. كما يُحلّل الكتاب آليات الإسقاط والبارانويا لديه، ويرى أن هذه السمات لا تبقى حبيسة الشخصية بل تتسرّب إلى القرارات السياسية وتُشكّل أنماطها الاندفاعي
و قد تم الاعتماد على هذا الكتاب في الجزء المتعلق بالنرجسية المرضية والسيكوباثيا والنرجسية الخبيثة. ركّز الكتاب على الشخصية النفسية دون الربط بالمجال السياسي و هذا ما علجناه في المذكرة .

- **مقال جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الأمريكية وأثرها في صنع القرار السياسي للدكتور حسين مزهر خلف و الذي انطلقت دراسته** من إشكالية مفادها: إلى أي مدى أثّرت ظاهرة الشعبوية على صنع القرار السياسي الأمريكي، في عهد الرئيس دونالد ترامب؟ وتوصّلت إلى أن الشعبوية في السياق الأمريكي تمتد جذورها إلى مراحل تاريخية سابقة، غير أنها بلغت ذروتها خلال عهد ترامب نتيجة تفاعل عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية. كما أكدت أن الشعبوية الترامبية أثّرت بوضوح في أنماط صنع القرار من خلال تمركز السلطة وتجاوز المؤسسات الوسيط وتتقاطع هذه الدراسة مع المذكرة في الإشكالية الجوهرية ورصد جذور الشعبوية الأمريكية، و لكن اقتصرت هذه الدراسة على التحليل العام دون النزول إلى ملفات سياسية محددة كالهجرة وفنزويلا.

- **مقال الشعبوية في السياسة الامريكية : حالة ادارة الرئيس دونالد ترامب 2017- 2021** للاستاذ فيصل مخيط ابو صليب . حيث انطلق من مجموعة من الاسئلة مفادها ما جذورالشعبوية التاريخية في أمريكا؟ ما مظاهرها في خطاب ترامب؟ ما العوامل الرئيسية في صعودها معه؟ و توصل الى مجموعة من النتائج اهمها ان مظاهر الشعبوية واضحة في خطاب ترامب و ان عوامل الصعود: انعكاسات العولمة، الاستقطاب الاقتصادي/اجتماعي، دور قواعد الحزب الجمهوري (حركة حزب الشاي، اليمين الشعبوي)و كذلك ان الشعبوية خطاب عاطفي متنوع (يميني/يساري)، وصعود ترامب دفعة دولية لها 2023 و لكن تطرق المقال الى الولاية الاولى فقط لترامب الإطار الزمني الممتد: في حين امتدت المذكرة لتشمل عودته إلى السلطة عام 2024 ومستجدات 2026

## أسباب اختيار الموضوع :

### الذاتية :

- رغبة شخصية في معالجة المواضيع ذات الصلة بالظواهر السياسية المعاصرة، المتعلقة بالتيارات الشعبوية وتأثيرها على أنماط الحكم
- الميل إلى تحليل التجربة الأمريكية خاصة في حالة زعيم كاريزماتي مثل دونالد ترامب الذي يمثل نموذجاً حياً للشعبوية المعاصرة و ذلك بصفتي طالبة في العلوم السياسية

### الموضوعية :

- القيمة العلمية لموضوع الشعبوية و صنع القرار
- وجود فجوة بحثية في الأدبيات العربية حول هذا الموضوع

## الاطار المنهجي و النظري للدراسة :

**المشكلة البحثية** : كيف أثرت الشعبوية، كأيديولوجيا وكأسلوب حكم، على عملية صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة خلال عهدتي رئاسة **دونالد ترامب**

ينبثق من هذا التساؤل تساؤلات فرعية :

- ما مفهوم الشعبوية ؟
- ما هي الجذور التاريخية للشعبوية في الولايات المتحدة، و عوامل صعود الرئيس الامريكي **دونالد ترامب ؟**
- كيف اثرت شخصية و خطابات الرئيس الامريكي **دونالد ترامب** على صياغة قرارات شعبوية؟
- كيف تجلت الشعبوية في سياسات محددة (الهجرة – فنزويلا) وما هي نتائجها ؟

### الفرضيات :

- نفترض ان هناك علاقة بين الشعبوية و صنع القرار .
- نفترض ان للشعبوية دور في التجربة السياسية للرئيس الامريكي **دونالد ترامب** .

- نفترض ان للسمات الشخصية **لدونالد ترامب** دور في صياغة شعبويته .
- نفترض ان الشعبوية ادت الى صياغة قرارات جوهرية على الصعيدين الداخلي و الخارجي في الولايات المتحدة الامريكية .

**مجالات الدراسة :**

**المجال المكاني :** تسعى هذه الدراسة الى تبيان تأثير الشعبوية على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس الامريكي دونالد ترامب .

**المجال الزماني :** يمتد المجال الزمني للدراسة من العهدة الاولى لترامب 20 جانفي 2017 الى 20 جانفي 2021 وعهدته الثانية 20 جانفي 2025 الى يومنا هذا خلال فترة حكم الرئيس الامريكي دونالد ترامب حيث ان ظاهرة الشعبوية امتدت الى عهدته الثانية .

**المجال الموضوعي** تحليل ظاهرة الشعبوية وأثرها في عملية صنع القرار السياسي داخل النظم الديمقراطية، من خلال دراسة حالة الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس دونالد ترامب. وتركّز الدراسة على الأبعاد النظرية والمفاهيمية للشعبوية، وعلاقتها بأساليب صنع القرار، مع إبراز انعكاساتها على السياسات العامة الداخلية، خاصة في ملف الهجرة، وعلى توجهات السياسة الخارجية في ما يتعلق بالتدخل الأمريكي في فنزويلا .

## الاطار المنهجي :

**المنهج التاريخي :** تم الاعتماد على هذا المنهج في الدراسة من اجل تتبع نشأة وتطور الشعبوية، و سياق ظهورها في الولايات المتحدة الامريكية .

**المنهج الوصفي :** و قد تم اعتماده من أجل ضبط المفاهيم .

**منهج دراسة الحالة:** وتم استخدام هذا المنهج من اجل دراسة **حالة دونالد ترامب** كنموذج عن الشعبوية.

**المنهج التحليلي:** وذلك بهدف تحليل تأثير الشعبوية على صياغة القرارات داخليا وخارجيا.

**الاقترابات:**

**الاقتراب النفسي السياسي :** و ذلك من اجل تحليل شخصية ترامب.

**اقتراب صنع القرار:** وذلك من اجل دراسة حالة دونالد ترامب.

## هيكلة الدراسة:

للإجابة على الاشكالية المطروحة قمنا بتقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول كالتالي :

**الفصل الاول :**بعنوان **الشعبوية وصنع القرار السياسي في النظم الديمقراطية: الإطار النظري والمفاهيمي** نتناول فيه ثلاث مباحث **المبحث الاول** يتحدث عن **نشأة و مفهوم الشعبوية** اما في **المبحث الثاني** يتطرق الى **صنع القرار السياسي في النظم الديمقراطية** اما المبحث الثالث فتطرقنا من خلاله الى **العلاقة بين الشعبوية و صنع القرار**

اما **الفصل الثاني** فهو معنون ب **الشعبوية في التجربة السياسية لدونالد ترامب** بحيث خصص **المبحث الاول للخلفية التاريخية والسياقات المعاصرة لصعود الشعبوية الترامبية اما المبحث الثاني** فخصص **للمقاربات التحليلية لفهم البنية النفسية لترامب** وفي **المبحث الثالث الاضطرابات النفسانية وتأثيرها في ممارسة السلطة الشعبوية**

**وبالنسبة للفصل الثالث:** بعنوان **الشعبوية وانتاج القرار في الادارة الترامبية: ملفا الهجرة وفنزويلا نموذجا** تناولنا فيه مبحثين **الاول** يتحدث عن **السياسة الهجرية في ظل الخطاب الشعبوي** اما الثاني فيتحدث عن **الضغط الامريكي على فنزويلا: توظيف الشعبوية في صنع القرار الخارجي**

**صعوبات الدراسة:**

- محدودية المراجع باللغة العربية التي تربط بين الشعبوية و صنع القرار السياسي
- الاحداث المتغيرة و الحديثة جدا فالقراءات و الادبيات في تغير دائما
- ضيق الوقت وتسارع الاحداث
- صعوبة الوصول الى بعض المعلومات

# الفصل الاول: الشعبوية وصنع القرار السياسي في النظم الديمقراطية: الإطار النظري والمفاهيمي

## تمهيد:

تعتبر المفاهيم من العناصر الأساسية لأي دراسة ، و بالتالي تطرقنا في هدا الفصل الى تحديد المقاربة المعرفية و النظرية للشعبوية و صنع القرار و كل العناصر المرتبطة بهما في المبحثين الاول و الثاني بالإضافة الى الطرق للعلاقة بينهما .

## المبحث الاول: مفهوم الشعبوية

### المطلب الاول: تعريف الشعبوية

**التعريف اللغوي للشعبوية**: «اصل كلمة الشعبوية من الكلمة اليونانية Populus ومعناها الشعب و لأنها مشتقة من كلمة الشعب فهي معرفة في قاموس لاروس على انها العضوية في الاحزاب ذات الاطروحات الاشتراكية التي ظهرت في اواسط القرن 19 في روسيا القيصرية» [1] « كما تعني كلمة «Populism » «الشعب» (وليس الأفراد المنفردين). تُقابلها في الإنجليزية كلمة «the people» أو «the nation»، وفي الألمانية Volk. هذا المعنى يناقض تماماً مفهوم «النخبوية» أو «الأرستقراطية» أو «البلوتوقراطية» (حكم الأغنياء)، لأن الشعبوية تؤمن بأن السلطة يجب أن تكون مباشرة بيد الشعب ككل، لا بيد مجموعة صغيرة مختارة حسب الولادة أو الثروة أو التعليم»[2]

وقد تعددت التعاريف الاصطلاحية

فقد عرفها **مختصون في العلوم الاجتماعية** على انها تشير الى« المشاركة الشعبية للسكان في صنع القرار »

عرفها العالم السياسي **ارنستو كلاو** على انها قوة اجتماعية تحررية من خلالها تتحد الطبقات المهمشة هياكل السلطة المهيمنة [3]»

في **موسوعة عبد الوهاب الكيالي** تم تعريفها على انها« تيار سياسي مثالي يعد الرجوع الى الشعب و الاعتماد على عفويته و اندفاعه اساس نجاح العمل السياسي ... »

وفي **قاموس اكسفورد** فهي «منهج سياسي يسعى الى استقطاب الناس العاديين الدين تتجاهل النخبة احتياجاتهم

كما تم تعريفها في **قاموس كامبردج** على انها «الافكار و السياسات التي تهدف للحصول على دعم الفئات العادية من خلال تلبية احتياجاتهم» [4]

كما عرفها استاد العلوم السياسية **جان فيرلر مولر** على انها« تخيل اخلاقي خاص بالسياسة و هي طريقة لإدراك العالم السياسي الدي يضع اشخاص انقياء و موحدون بالكامل في مواجهة الاقليات الصغيرة المتمثل في النخب خاصة »

---

[1] اسيل صالح مهدي. **اثر شعبوية ترامب على صنع القرار السياسي** ، مجلة حمورابي العدد 47 ، ص 87 .
[2] نادية فرحان هواس اسد ، **الشعبوية في الفكر الامريكي المعاصر** ص 12 .
[3] "**اثر شعبوية ترامب على صنع القرار.**" ص .
[4] نادية فرحان هواس اسد ، **مرجع سابق** ص 14 .

يعرفها **كاس مود** الباحث المعروف بمصطلح الشعبوية على انها « ايديولوجية ضعيفة المركز تركز على العداء بين الناس و النخب على خلفية السيادة الشعبية»[1]

وهي خطاب سياسي يجمع بين المخاطبة والممارسة يستثمر في غضب فئات شعبية على المؤسسة الحاكمة والنخب السياسية

كما يعرف **الشعبويون** انفسهم على انهم « الممثلين الحقيقيين للشعب دون غيرهم فهم من يتكلمون لغة الشعب دون غيرهم و يخاطبونهم دون واسطة» [2]

**فرانسيس فوكو ياما** : «القائد الشعبوي غالبًا ما يدّعي امتلاكه علاقة كاريزمية ومباشرة مع الشعب، ويستمد من هذه العلاقة شرعية خاصة تمكنه من السعي لتحقيق مصلحة الشعب. غير أن هذا التصور يشكّل تحديًا للديمقراطية، لأن مثل هؤلاء القادة يميلون عادةً إلى معاداة المؤسسات؛ إذ يعارضون المحاكم ووسائل الإعلام والبيروقراطيات، وكذلك أي مؤسسة للرقابة والتوازن قد تعيق مسارهم» [3].

عرفها السياسي الفرنسي **جان ماري لوبان** على ان« الشعبوية تأخذ رأي الناس في الاعتبار هل يحق للناس في نظام ديمقراطي في ابداء الرأي هدا هو الحال ادن نعم انا شعبوي »

**ديفيد أرت** يعرفها على انها « تجمع بين الظواهر المتباينة بطريقة غيرمفيدة و يخفي في النهاية و يظهر و يضفي الشرعية على الشخصيات التي يتم تعريفها بشكل شامل على انها شاملة»[4]

وبناءا على التعاريف السابقة فان التعريف الاجرائي للشعبوية هو توجه سياسي وخطابي يرتكز على مبدأ السيادة الشعبية، إذ يُقسِّم الفضاء الاجتماعي إلى قطبين متناقضين لا يقبلان التوسط: "الشعب"، بما يحمله من دلالات الوحدة والأصالة والتعبير عن الإرادة الجمعية العامة، في مقابل "النخب" السياسية والاقتصادية التي يُصوَّر فيها على أنها منفصلة عن هموم المواطن العادي، بل ومتعارضة مع مصالحه ويسعى هذا الخطاب في جوهره إلى تعبئة الجماهير واستنهاض دعمها، من خلال ادّعاء امتلاك التفويض الحقيقي للتعبير عن إرادة الشعب والنطق باسمه مباشرةً، مستندًا في ذلك إلى نقد المؤسسات السياسية التقليدية والتشكيك في شرعيتها وقدرتها على استيعاب تطلعات المجتمع والتعبير عنها بصدق

**جذور الشعبوية**

لم تنشأ الشعبوية في فراغ، بل تشكّلت عبر محطات تاريخية متعاقبة، تاركةً في كل مرحلة بصماتها على المفهوم وتحولاته. وقد اعتمد الباحثون في تأطيرها النظري على حالات تاريخية بعينها، في مقدمتها ما أسماه المفكر السياسي غي هيرميه بـ"الشعبويات المؤسسة"؛ تلك الحركات التأسيسية التي رسمت ملامح الظاهرة في طورها الأول.

- **الموجة الأولى في القرن التاسع عشر: الشعبويات المؤسِّسة**

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلاد ثلاث حركات شعبوية كبرى، اختلفت في سياقاتها واتفقت في جوهرها.

---

[1] اسيل صالح مهدي ، **مرجع سابق** . ص 88

[2] ليلى مداني . **تراجع جودة الديمقراطية في العالم و مخاطر صعود الشعبوية** . دراسات و ابحاث المجلة العربية للابحاث و الدراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية مجلد 13 .4 جويلية 2021 ص 233

[3] نادية فرحان هواس اسد ، **مرجع سابق** ، ص 15

[4] حسين مزهر خلف ، **مرجع سابق** . ص 89

**أولاً: حركة النارودنيك الروسية (1870)**

انطلقت هذه الحركة من رحم المثقفين المتغربين المنتمين إلى الطبقة الوسطى، الذين آمنوا بأن خلاص روسيا لن يتحقق إلا عبر الفلاحين؛ أولئك الذين احتفظوا بأصالتهم بعيداً عن إفساد القيم الغربية. لذلك عمدوا إلى الانخراط في صفوف الشعب والعمل لصالحه، ساعين إلى قلب النظام القيصري وإرساء الاشتراكية من القاعدة الريفية لا من قمة السلطة.

**البولانجية الفرنسية (1880)**

تمحورت هذه الحركة حول شخصية الجنرال **جورج بولانجيه** (1837-1891)، الذي استثمر منصبه وزيراً للحرب منصةً لمهاجمة النظام البرلماني والدفاع عن حقوق العمال ورفع راية القومية. غير أن مساره انتهى بانتكاسة حادة؛ إذ لاحقته تهمة التآمر فآثر الفرار خارج فرنسا، وأنهى حياته منتحراً في بروكسل.

**حزب الشعب الأمريكي (1892)**

وُلد هذا الحزب من رحم التوترات التي أفرزتها الثورة الصناعية، في خضم الأزمات الزراعية المتلاحقة. رفع لواء المطالبة بإصلاحات جذرية في مواجهة الاحتكارات الكبرى والمنظومة الاقتصادية المهيمنة، ونجح في إحداث تحول يساري ملموس في البوصلة السياسية الأمريكية، تتردد أصداؤه حتى اليوم.

- **الموجة الثانية: ما بين الحربين ومنتصف القرن العشرين**

**في أوروبا:**

أفضت مرارة الهزيمة في الحرب العالمية الأولى إلى بعث الشعبوية من جديد. ففي فرنسا، استعادت البولانجية حضورها، فيما أجّجت جراح الهزيمة والإذلال الوطني في ألمانيا وإيطاليا صعودَ خطاب شعبوي حاد، تجسّد في الموسولينية بإيطاليا والفوضى السياسية لجمهورية فايمار في ألمانيا. ثم جاء الكساد الكبير (1929) ليضع اللمسة الأخيرة على هذا المشهد، مُعمِّقاً الأزمة الاجتماعية ومُوسِّعاً الهوّة بين المواطن والمؤسسة.

**في أمريكا اللاتينية:**

على النقيض من أوروبا، لم تنبثق الشعبوية اللاتينية الأمريكية إلا في القرن العشرين، مرتبطةً ارتباطاً عضوياً بديناميكيات التحضر وصعود الطبقة العاملة في مواجهة المحافظة الريفية. قادها زعماء أصحاب كاريزما استثنائية، **كخوان بيرون** في الأرجنتين **وجيتوليو فارغاس** في البرازيل، الذين أدمجوا الجماهير المقصية تاريخياً عن المشاركة السياسية وضخّوا فيها حياةً جديدة. واستمرت هذه الموجة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، مستفيدةً من هامش الاستقرار الذي أتاحه بُعد المنطقة عن مركز الاشتعال الأوروبي.

**الموجة الثالثة : من السبعينيات إلى الراهن**

**في أوروبا:**

برزت منذ السبعينيات شعبوية يمينية جديدة، تتغذى على رفض السياسة التقليدية وتستثمر ملفات الهجرة والضرائب والجريمة والهوية الوطنية. وبعد أن أفسحت المجال في السبعينيات للنيوليبرالية التي أزاحت الديمقراطية الاجتماعية عن مركزها، عادت الشعبوية في التسعينيات بزخم مضاعف، مستثمرةً انهيار الكتلة الشرقية وما أثارته معاهدة ماستريخت (1992) من قلق حيال السيادة الوطنية والهوية الأوروبية.

**في أمريكا اللاتينية:**

لم تفلح الأنظمة العسكرية في استئصال الشعبوية، بل خرجت الأخيرة من تجربة القمع أكثر حيوية. وما إن أُرسيت الديمقراطية في الثمانينيات حتى عادت بقوة مفاجئة، لتشهد التسعينيات موجة جديدة تجمع بين اليسارية المعتدلة وخطاب شعبوي أكثر راديكالية.[1]

**المطلب الثاني : خصائص الشعبوية**

**أولاً: ثنائية الشعب والنخبة**

يقوم الخطاب الشعبوي على تصوير المجتمع كيانًا منقسمًا إلى قطبين متناقضين؛ فـ"الشعب" يُجسّد الإرادة الجمعية الأصيلة للمجتمع، في حين تُقدَّم النخب السياسية والاقتصادية باعتبارها فئةً منفصلة عن المواطن العادي ومتعارضة مع مصالحه.

**ثانياً: الصراع البنيوي بين الشعب والنخبة**

لا يُصوَّر التقابل بين الطرفين مجرد خلاف عابر، بل صراعًا وجوديًا بين إرادة عامة تمثلها الجماهير ومصالح ضيقة تحرص عليها النخب. ويتمحور هذا الصراع حول مبدأ السيادة الشعبية، الذي يؤكد أن السلطة السياسية المشروعة لا يمكن أن تنبع إلا من إرادة الشعب المباشرة، وأن السياسات الحكومية ينبغي أن تكون ترجمةً أمينةً لهذه الإرادة.

**ثالثاً: تمجيد الشعب وتشويه النخبة**

يعمد الخطاب الشعبوي إلى رسم صورة مثالية عن "الشعب"، فيصوّره مصدر الفضيلة والشرعية السياسية، بينما يُلصق بالنخب تهمة الفساد والانفصال عن قضايا المجتمع؛ وهو ما يُغذّي خطاب التمكين الشعبي ويُضفي مشروعيةً على الدعوة إلى توسيع دور الجماهير في رسم السياسات العامة.

**رابعاً: مبدأ السيادة الشعبية**

يُعدّ هذا المبدأ الركيزة الأساسية للبنيان الشعبوي، إذ يقوم على أن الشعب، بوصفه كلًّا متكاملًا، هو المصدر الوحيد والحصري للسلطة والشرعية في الدولة.[2]

وإلى جانب هذه السمات الأربع، يُضيف عدد من المتخصصين خصائص أخرى تُعمّق فهم الظاهرة:

[1] نادية فرحان هواس اسد ، **مرجع سابق** ، ص 26 الى 32 ، بتصرف .
[2] **مرجع سابق** . ص 91 92

**القيادة الكاريزمية:** كثيرًا ما يرتكز الخطاب الشعبوي على زعماء يتمتعون بجاذبية شخصية استثنائية، تُمكّنهم من بناء علاقة مباشرة مع الجماهير وحشد ولائها، متجاوزين بذلك الوسائط المؤسسية التقليدية.

**ثنائية "نحن" و"هم":** تستند الشعبوية إلى إبراز شرخ اجتماعي حادّ بين "نحن" (الشعب والمواطنين البسطاء) و"هم" (النخب السياسية والاقتصادية)، حيث يتقمّص الشعبويون دور المدافع عن الأول في مواجهة الثاني.

**تبسيط المعقّد:** يميل الشعبويون إلى اختزال القضايا السياسية والاقتصادية الشائكة في صيغ مُبسَّطة وتفسيرات سهلة المنال، مُوظِّفين الخطاب العاطفي أداةً لاستمالة الجماهير وجعلها أكثر تقبُّلًا لهذه الرؤية.

**الوعود بالحلول السحرية:** تُميَّز الشعبوية بادعائها القدرة على معالجة مشكلات متجذّرة ومعقدة عبر حلول سريعة وبسيطة وقابلة للتطبيق الفوري، متجاهلةً حجم التعقيدات البنيوية التي تكتنفها.

**الاستقطاب وخطاب الكراهية:** يتسم الخطاب الشعبوي بتوظيف لغة حادة تجاه فئات بعينها، مُصوِّرًا إياها تهديدًا وجوديًا لمصالح الشعب، وهو ما يُهيئ الأرضية لممارسات الإقصاء والتمييز.

**الانزلاق نحو الاستبداد وانتهاك حقوق الإنسان:** حين يتربّع الشعبويون على السلطة، يميل بعضهم إلى نهج تسلطي يتجلى في تضييق هامش الحريات العامة وتقييد حرية التعبير والمشاركة السياسية، وصولًا في بعض الحالات إلى انتهاكات صريحة لحقوق الإنسان.

**تقويض المؤسسات الديمقراطية:** أبدى بعض القادة الشعبويين ميلًا واضحًا إلى النيل من المؤسسات الديمقراطية وإضعاف استقلاليتها، ساعين إلى إخضاعها لسلطتهم وتوظيفها أدواتٍ لترسيخ نفوذهم.

**توظيف القومية والحمائية الاقتصادية:** يلجأ بعض الشعبويين إلى الخطاب القومي دعامةً لسياسات اقتصادية انكفائية وحمائية، تُقدَّم باعتبارها درعًا واقيةً للاقتصاد الوطني في مواجهة تداعيات الانفتاح والعولمة.

**الحنين إلى الماضي ومقاومة التغيير:** يستحضر كثير من الشعبويين صورة مُثالية عن ماضٍ مفقود يدّعون السعي إلى استعادته، مقدّمين أنفسهم حُرّاسًا للهوية الوطنية والموروث الثقافي، ومن ثَمّ يُعارضون سياسات التكامل الدولي ومشاريع الانفتاح على العالم.[1]

**تجسيد الشعب في شخص القائد (Me the People):** ترى نادية **أوربيناتي** أن الشعبوية تُنشئ علاقة مباشرة بين الزعيم و"الشعب الحقيقي"، تتحوّل معها فكرة التمثيل السياسي التقليدي إلى تجسيد شخصاني للشعب في كيان القائد؛ فيصبح هو الشعب، ويصبح الشعب هو، في معادلة تمنح الجمهور الشعبوي سلطةً رمزية فائقة، لكنها تُفضي في المحصلة إلى استحالة "الشعب" كلِّه إلى ضمير المتكلم المفرد: "أنا".

**الشعب كبناء خطابي ناتج عن الإنتاج الخطابي للفراغ**: يؤكد **لاكلو** أن «الشعب» ليس واقعاً أولياً موجوداً بذاته، بل هو بناءً خطابياً ينتج عن «الإنتاج الخطابي للفراغ»، الذي يسمح للشعبويين بملء هذا الفراغ برمزية تجمع مختلف المطالب الشعبية في هوية واحدة موحدة ضد النخبة.[1]

[1] Nadia Urbinati, **Me the People: How Populism Transforms Democracy** (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2019, page 96.

## المطلب الثالث: انواع الشعبوية

الشعبوية هي أيديولوجيا رقيقة المركز تعتبر أن المجتمع منقسم في النهاية إلى معسكرين متجانسين ومتعارضين: «الشعب النقي» مقابل «النخبة الفاسدة»، وتدعي أن السياسة يجب أن تكون تعبيراً عن الإرادة العامة (volonté générale) للشعب.

هذا التعريف الأساسي (ideational approach) هو أساس كل أنواع الشعبوية.

الشعبوية «رقيقة» لأنها لا تحدد سياسات اقتصادية أو اجتماعية مفصلة؛ بل توفر فقط إطاراً عاماً (الشعب مقابل النخبة). لذلك تتحول إلى أنواع مختلفة حسب «الأيديولوجيا المضيفة» التي تلتصق بها:

إذا التصقت بالاشتراكية ← تصبح يسارية.

إذا التصقت بالقومية ← تصبح يمينية[2]

## الشعبوية اليسارية (Left-wing Populism) :

تنهل الشعبوية اليسارية من منابع العدالة الاجتماعية والمساواة، فتُعرِّف "الشعب" تعريفًا واسعًا يستوعب كل الفئات المهمشة اقتصاديًا واجتماعيًا، في مقابل "نخبة" تتجسّد أساسًا في منظومة الرأسمالية والمؤسسات المالية الكبرى. ويحتل البعد الطبقي مكانة محورية في هذا الخطاب، إذ يُماهى "الشعب" مع الطبقات الفقيرة والمقصية، بينما تُصوَّر النخبة قوةً اقتصادية مهيمنة تستأثر بالثروة وتحتكر القرار.

وتتبنى هذه الشعبوية برامج إعادة توزيع الثروة والتوسع في الخدمات الاجتماعية، وكثيرًا ما تُقرن ذلك بخطاب معادٍ للإمبريالية ومناهض للشركات المتعددة الجنسيات. وتبقى التجارب اللاتينية الأمريكية نماذجها الأكثر تمثيلًا، في مقدمتها تجربة **هوغو شافيز** في فنزويلا، **وإيفو مورالیس** في بوليفيا، و**رافاييل كوريّا** في الإكوادور. وتتميّز هذه الشعبوية أيضًا بطابعها الاحتوائي (inclusionary)؛ فبدلًا من إقصاء المهاجرين والأقليات، تسعى إلى دمجهم في المشروع السياسي وإشراكهم في بناء التحالفات الشعبية.

### ثانيًا: الشعبوية اليمينية (Right-wing Populism)

تُقيم الشعبوية اليمينية هويتها على أسس ثقافية وقومية، فتُعرّف "الشعب" في الغالب بالأغلبية الأصلية أو المواطنين الأصليين، في مقابل نخبة سياسية وثقافية يُتهم بأنها تُهمل مصالحهم وتُفضّل عليهم المهاجرين والأقليات. ومن هنا تكتسب هذه الشعبوية طابعها الإقصائي (exclusionary) وميلها إلى النزعة السلطوية، مع تمسّك راسخ بالقيم التقليدية والهوية القومية، ونظرة تعدّ الهجرة تهديدًا وجوديًا للنسيج الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

---

[1]. Ernesto Laclau, **On Populist Reason** (London: Verso, 2005), page 67.

[2] Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser, **Populism: A Very Short Introduction** (Oxford: Oxford University Press, 2017), chap. 1 (definitional section .

وتتجلى نماذجها في شخصيات **كيورغ هايدر** في النمسا **وجان-ماري لوبان** في فرنسا، فضلًا عن حزب الحرية النمساوي (FPÖ). وتجد هذه الشعبوية أرضًا خصبةً في السياق الأوروبي بوجه خاص، حيث تُشكّل ملفات الهجرة والقومية والهوية محاور خطابها الرئيسية.[1]

يسهم كلٌّ من **بيبا نوريس ورونالد إنغلهارت** في الأدبيات السياسية المعاصرة بتصنيف نظري رصين ومنهجي الطابع لأنواع الشعبوية، إذ ينطلقان من تعريفها بوصفها أيديولوجيا رقيقة المركز (thin-centered ideology)، أو في صيغة موازية، أسلوبًا خطابيًا (rhetorical style) يتّسم بمرونة بنيوية عالية تُتيح له الاندماج مع منظومات أيديولوجية متباينة وأحيانًا متناقضة، دون أن يُشكّل في حدّ ذاته بنيةً أيديولوجيةً مكتملة ذات محتوى برنامجي محدد.

ويُؤكّد الباحثان في هذا الإطار أن الشعبوية لا تنتج سياساتٍ عامةً بعينها، بل تستند إلى مبدأين تأسيسيين يُشكّلان جوهرها المفاهيمي:

- أن الشرعية السياسية مصدرها الأصيل "الشعب الحقيقي" (the pure people)، وليس "النخبة الفاسدة" (the corrupt elite) التي تُصوَّر بوصفها مُغتصِبةً للسلطة ومنفصلةً عن الإرادة الجمعية.
- أن الإرادة الشعبية ينبغي أن تكون المرجع المباشر والمصدر الأعلى للسلطة السياسية، متقدِّمةً على أي اعتبارات مؤسسية أو تمثيلية وسيطة.

وانطلاقًا من هذا التأطير المزدوج، يُقسّم الباحثان الشعبوية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، مع إيلاء النوع الأول أهميةً تحليلية قصوى، كونه يُمثّل في نظرهما أشدّ صور الشعبوية خطرًا على الديمقراطية الليبرالية واستقرار مؤسساتها.

**الشعبوية الاستبدادية (Authoritarian Populism) :**

تحتل الشعبوية الاستبدادية مكانة محورية في تحليل **نوريس** و**إنغلهارت**، باعتبارها النمط الأوسع انتشارًا والأعلى مستوىً من الخطورة على البنى الديمقراطية. وتقوم هذه الشعبوية على مزاوجة بنيوية بين عنصرين متمايزين: الخطاب الشعبوي الكلاسيكي المتمثل في معاداة النخبة والادعاء بتمثيل "الشعب الحقيقي"، والمنظومة القيمية الاستبدادية (authoritarian values) التي تتجلى في ثلاثة محاور أساسية:

**تقديم الأمن الجماعي على الحرية الفردية:** إذ يُعلي هذا التوجه من شأن تماسك الجماعة وسلامتها، ويتخذ منها مسوّغًا لتقييد الحقوق والحريات الفردية عند الاقتضاء.

**الامتثال للتقاليد والقيم الموروثة:** حيث يُقدَّم الموروث الثقافي والتقليدي معيارًا للهوية الأصيلة، وحصنًا في مواجهة ما تُصوّره هذه الشعبوية إفرازاتٍ للانحلال الثقافي والتحولات القيمية المستوردة.

[1] Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser, **Populism: A Very Short Introduction** (Oxford: Oxford University Press, 2017), 29–38 .

**الطاعة للقائد الحازم:** إذ يُرسَّخ نموذج الزعيم القوي الذي يتقمّص دور الحارس الأمين لـ"القبيلة" ( the tribe)، ومصدر التوجيه الذي لا يُستغنى عنه في مواجهة التهديدات الخارجية المتربّصة بالمجموعة.[1].

يُعد هذا النوع تهديداً مباشراً للديمقراطية الليبرالية لأنه يُضعف المؤسسات الدستورية، يُقلل من الثقة في الإعلام والقضاء والأحزاب التقليدية، ويبرر سياسات تقييدية ضد الأقليات والمهاجرين.

و من الأمثلة البارزة: دونالد ترامب، مارين لوبان (الجبهة الوطنية)، فيكتور أوربان (المجر)، نيكولاس مادورو (فنزويلا)، رودريغو دوتيرتي (الفلبين).

## الشعبوية التحررية (Libertarian-Populism) :

يُمثّل هذا النوع مساربةً مغايرة داخل الفضاء الشعبوي، إذ يُؤلّف بين الخطاب الشعبوي المعادي للنخب وبين منظومة قيمية تحررية تقدمية (libertarian values)، تتمحور حول صون الحريات الفردية وتعزيز المساواة الاجتماعية، وتوسيع آفاق المشاركة الديمقراطية المباشرة، فضلًا عن خطاب نقدي حادّ تجاه الفساد والاحتكارات الاقتصادية الكبرى والشركات متعددة الجنسيات.

وخلافًا للشعبوية الاستبدادية، لا يُشكّل هذا النوع تهديدًا جوهريًا للديمقراطية الليبرالية ومؤسساتها؛ ذلك أن خصومته تتركّز في جوهرها على النخب الاقتصادية والمنظومة المالية المهيمنة، لا على القيم الليبرالية والمبادئ الحقوقية التي تقوم عليها الأنظمة الديمقراطية. ومن ثَمّ، فهو أقرب إلى معارضة السلطة الاقتصادية منه إلى التشكيك في الإطار الدستوري والمؤسسي للدولة.

وتُجسّد هذا النمط تجاربُ بارزة في السياق الغربي المعاصر، أبرزها: مسيرة **بيرني ساندرز** الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية، وحزب **بوديموس** في إسبانيا، وحزب **سيريزا** في اليونان، إضافةً إلى حركة النجوم الخمسة في إيطاليا..[2]

## الشعبوية المركزية (Centrist-Populism) :

يُعدّ هذا النوع الأقل حضورًا في المشهد الشعبوي المعاصر والأخف حدةً في تجلياته السياسية، إذ يوظّف الخطاب الشعبوي المعتاد القائم على معاداة النخبة والتشكيك في شرعية المؤسسات السياسية التقليدية، غير أنه لا ينحاز إلى منظومة قيمية استبدادية أو تحررية راسخة، بل يحافظ على مسافة متوازنة من كلا القطبين الأيديولوجيين.

ويُفسَّر ظهور هذا النوع في الغالب بوصفه استجابةً لأزمة الثقة في الأحزاب التقليدية والنخب الحاكمة؛ إذ يُقدّم نفسه خيارًا وسطيًا يستقطب الناخبين المحبطين الذين باتوا يرفضون التصنيفات الأيديولوجية الكلاسيكية ويبحثون عن بديل خارج الثنائيات السياسية المألوفة، دون أن ينزلقوا نحو التطرف في أيٍّ من الاتجاهين.

[1] Pippa Norris and Ronald Inglehart, **Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism** (Cambridge: Cambridge University Press, 2019 Page70–78 .

[2] Ibid , page 79–80 .

والنموذج الأكثر استشهادًا به في هذا السياق هو تجربة إيمانويل ماكرون في فرنسا، الذي أسّس حركة "إلى الأمام!" (En Marche!) على خطاب يتجاوز الانقسام اليميني-اليساري التقليدي، مستثمرًا السخط الشعبي من الطبقة السياسية المستقرة دون أن يتبنى أجندةً أيديولوجية حادة[1]

[1] **Ibid**, 81.

## المبحث الثاني: صنع القرار السياسي في النظم الديمقراطية

### المطلب الاول: تعريف صنع القرار السياسي

### التعريف اللغوي:

يدل المصطلح اللغوي «قرار» على الاستقرار على أمر ما والميل إليه واختياره دون سواه، أو ما استقر عليه الرأي في الحكم على مسألة معينة. كما يحمل المعنى الإجرائي لـ«القطع»، أي إنهاء عملية التفكير والشروع الفوري في التنفيذ.

### التعريف الاصطلاحي

يشير المعنى الاصطلاحي لكلمة «قرار» إلى عملية الاختيار الواعي والمدروس للبديل الأرجح أو الأمثل بين مجموعة من البدائل المتاحة. ويُعرَّف أيضًا بأنه الاستقرار على موقف محدد من قبل الجهة المخولة باتخاذ القرار، بعد مرحلة من التأمل الذهني الدقيق والمفاضلة الموضوعية بين مختلف الخيارات المتوفرة.

**أما القرار السياسي،** فقد عُرِّف في **موسوعة العلوم السياسية** الصادرة عن جامعة الكويت بأنه:

«قيام الأفراد أو الجماعات الذين يشغلون مواقع السلطة والمسؤولية، أو الذين تتوافر لديهم القوة والقدرة، باختيار أحد الحلول البديلة المطروحة لمواجهة مشكلة معينة. ومن ثم فإن القرار السياسي يُعدّ «وصفة» أو التزامًا بالتصرف أو بالعمل على نحو معين، يصدر عن أصحاب السلطة والنفوذ».[1]

كما يُعرّف **بعض الباحثين** القرار السياسي بأنه عملية تخطيط اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي شاملة أو جزئية، تصدر عن القيادة السياسية في الدولة.

ولكي يكون القرار سياسيًا، يشترط توافر ثلاث خصائص أساسية:

- صدوره عن سلطة سياسية مخولة: أي أن يصدر عن جهة رسمية أو شخص يتمتع بصفة سياسية قانونية مقبولة اجتماعيًا.
- القوة الإلزامية: أي أن يحمل في طياته قوة جبرية تفرض الطاعة والتنفيذ على المعنيين به.
- العمومية: أي أنه يتعلق بالشؤون العامة والحاجات الجماعية للمجتمع ككل[2]

كما تشير **عملية صنع القرار** بصفة عامة إلى الكيفية المنهجية والمنظمة التي يتم من خلالها الوصول إلى صيغة عمل معقولة ومناسبة من بين مجموعة من البدائل المتنافسة والمتباينة. وتستهدف كل القرارات، سواء كانت فردية أو جماعية، تحقيق أهداف محددة وواضحة، أو تجنب حدوث نتائج غير مرغوب فيها قد تؤثر سلبًا على الواقع المعني[3].

وعملية صنع القرار

[1] . بهاءالدين مكاوي محمد قيلي ، صنع و اتخاد القرار السياسي ، يونيو 2017 ، ص 8
[2] مرجع سابق ، ص 9
[3] فريدة قصي ، نظر يات و أساليب صنع السياسات و اتخاذ القرار ، ص 16

كما تمرّ عملية صنع القرار السياسي بجملة من المراحل المتداخلة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

- **مرحلة تحديد المشكلة**: تُعدّ هذه المرحلة نقطة الانطلاق في عملية صنع القرار، حيث يتم تشخيص المشكلة بدقة، والتي قد تكون ذات طابع اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي، كما يمكن أن تكون داخلية أو خارجية
- **مرحلة جمع المعلومات وتحليلها:** يتم في هذه المرحلة جمع البيانات والمعطيات المرتبطة بالمشكلة من مختلف المصادر، ثم إخضاعها للتحليل العلمي والمنهجي بهدف فهم أبعادها وتداعياتها.
- **مرحلة تحديد البدائل:** تتضمن هذه المرحلة اقتراح مجموعة من البدائل والحلول الممكنة التي يمكن من خلالها معالجة المشكلة المطروحة.
- **مرحلة المفاضلة واتخاذ القرار:** يتم خلالها تقييم مختلف البدائل المتاحة وفقاً لمعايير محددة، واختيار البديل الأنسب والأكثر توافقاً مع الأهداف المرجوة، وهي المرحلة التي تُعرف بعملية اتخاذ القرار.[1]

## المطلب الثاني: نماذج صنع القرار في الانظمة الديمقراطية

تم تصنيف الُديمقراطية من طرف في القر العشرين الى نماذج كلاسيكية حيث يشكل كل نوع منها نموجا مختلفا [2]:

**الديمقراطية الكلاسيكية (أثينا)**: يتمثَّل صنع القرار من خلال مشاركة المواطنين بطريقة مباشرة في الجمعية السيادية (الأسامبلي)، حيث يناقشون ويقررون جميع القضايا الرئيسية التشريعية والقضائية[3].

**الديمقراطية الجمهورية**: يعتمد صنع القرار على الحكم الذاتي من خلال المشاركة المدنية والالتزام بالمصلحة العامة، مع إخضاع المصالح الخاصة للصالح المشترك[4].

**الديمقراطية الليبرالية (التمثيلية)**: يتم صنع القرار من قبل الممثلين المنتخبين داخل إطار سيادة القانون، مع المساءلة أمام المواطنين عبر الانتخابات الدورية[5].

**الديمقراطية الماركسية / المباشرة**: يقوم صنع القرار على المشاركة الجماعية للتغلب على الانقسامات الطبقية، ويؤدي إلى نهاية السياسة كشكل من أشكال السيطرة[6].

**النخبوية التنافسية:** يتخذ النخب المتناوبة القرارات، مع مشاركة محدودة للمواطنين تقتصر على التصويت.[7]

**التعددية (Pluralism):** ينشأ صنع القرار من خلال التفاوض والتنافس بين الجماعات المصلحية المنظمة[8]

[1] منى زنودة ، تحليل صنع القرار من منظور العقائد السياسية ، مجلة المفكر، العدد الرابع عشر ص 450 .
[2]. David Held, Models of Democracy, 3rd ed. (Cambridge: Polity Press, 2006), 1–15
[3] Ibid., 11–27 .
[4] Ibid., 29–55.
[5] Ibid., 56–95 .
[6] Ibid., 96–124 .
[7] Ibid., 125–157.
[8] Ibid., 158–184.

**الديمقراطية المشاركية:** تتجاوز المشاركة مجرد التصويت لتشمل مشاركة واسعة للمواطنين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.[1]

**نموذج الاستقلالية الديمقراطية / النموذج الكوني (Cosmopolitan):** يمتد صنع القرار المشاركي والتداولي إلى ما وراء الدولة القومية، ليشمل القضايا العالمية والعابرة للحدود[2]

**الديمقراطية التداولية (Deliberative Democracy):** يجري صنع القرار من خلال التداول العام الحر والمبرَّر عقلياً، والتبادل المنطقي للحجج بين الأفراد المتساوين[3].

كما تشير عملية **صنع القرار في النظم الديمقراطية، من منظور الديمقراطية التداولية،** إلى مجموعة من النماذج المتنوعة التي تختلف حسب نوع المتداولين ومدى تأثير التداول في القرارات الملزمة. ويمكن تصنيف هذه النماذج كالتالي:

**نموذج التداول غير الرسمي في المجتمع المدني:** و تمثل منظومة التفاعلات النقاشية التي تجري بين المواطنين خارج الأطر المؤسسية الرسمية وبمعزل عن الضوابط التنظيمية الصارمة. وتشمل هذه التفاعلات طيفًا واسعًا من السياقات الاجتماعية اليومية، كالحوارات الدائرة داخل الدوائر الأولية كالأسرة وشبكات الأصدقاء، إلى جانب النقاشات المتنامية عبر منصات التواصل الاجتماعي الرقمية.

وعلى الرغم من افتقار هذا النوع من التداول إلى الصفة المؤسسية والإلزامية التي تُميّز أشكال المشاركة الرسمية، فإنه يحتل مكانةً محوريةً في البنية التحتية للنظام الديمقراطي. ذلك أنه يُسهم في تشكيل الوعي الجمعي وتغذية تبادل الآراء والتصورات بين مختلف شرائح المجتمع، كما يُجسّد في آنٍ واحد قدرةَ الأفراد على ممارسة التفكير النقدي والانخراط غير المباشر في إدارة شؤونهم العامة. ومن ثَمّ، يُشكّل هذا الفضاء التداولي غير الرسمي الرافد الأساسي الذي تستمد منه الأطر الديمقراطية الرسمية مادتها وحيويتها، مما يجعل إغفاله في أي تحليل لمنظومة التداول الديمقراطي إغفالًا لركيزة جوهرية في بنائه[4]

**نموذج التداول المنظم شبه الرسمي:** حيل هذا النموذج إلى أشكال تداولية منظّمة تجمع بين محدودية النطاق والطابع شبه المؤسسي، وتتجلى أبرز صوره في استطلاعات الرأي التداولية ( deliberative polls) والمنتديات المواطنية الوطنية المخصّصة لتداول القضايا العامة ذات الصلة بالشأن المشترك.

ويكتسب هذا النمط التداولي أهميةً نظريةً وتطبيقيةً متميزة، إذ يُنظر إليه بوصفه آليةً فاعلةً لترقية الكفاءة السياسية لدى المشاركين؛ فهو لا يكتفي بإتاحة فرصة التعبير عن المواقف، بل يُسهم في تعميق المعرفة بالقضايا المطروحة وتحسين جودة النقاش العمومي عبر تقديم مبرراتٍ أكثر عمقًا وتماسكًا للخيارات والبدائل السياسية المتاحة. وبعبارة أدق، يُحوّل هذا النموذج التداول من مجرد تبادل للآراء الاستهلاكية إلى عملية بنائية تُنتج حججًا مدروسة ومُسوَّغة.

وانطلاقًا من هذه القيمة المضافة، يُطرح في الأدبيات الديمقراطية التداولية مقترح إدماج هذه الآليات في مسارات صنع السياسات الرسمية، على اعتبار أنها تُسهم في الارتقاء بمستوى الرشادة في اتخاذ القرار،

[1] Ibid., 185–216.
[2]. ibid., 256–309 .
[3] Ibid., 231–255.
[4] on Green, Jonathon Kingzette, and Michael Neblo, “Deliberative Democracy and Political Decision-Making,” Oxford Research Encyclopedia of Politics, May 2019, 4–5, 9.

وتمنحه في الوقت ذاته قدرًا أعلى من الشرعية التشاركية التي تعتمد على إشراك المواطنين بصورة منهجية ومنظّمة.[1]

**نموذج التداول الاستشاري للناخبين** : نموذج الهيئات التداولية الاستشارية ( Deliberative Advisory Bodies)

يرتكز هذا النموذج على توظيف هيئات تداولية متخصصة تضطلع بمهمة إنتاج توصيات واستشارات موجَّهة، إما إلى الناخبين في سياق العمليات الانتخابية والتصويتية، أو إلى صانعي القرار في إطار السياسات العامة، بهدف دعم عملية اتخاذ القرار وترشيدها.

وتتجسّد هذه الهيئات في آليات مؤسسية متعددة، أبرزها لجان مراجعة المبادرات الشعبية وجمعيات المواطنين (citizens' assemblies)، التي تُناط بها مهمة التحليل المعمّق للقضايا المطروحة، وصياغة تقييمات قائمة على نقاش منهجي رصين يستحضر مختلف أبعاد المسألة وتشعّباتها. وبذلك، تتموضع هذه الهيئات في منطقة وسيطة بين الفضاء التداولي غير الرسمي والسلطة المؤسسية الرسمية، مُجسِّدةً نمطًا من الحوكمة التشاركية يُوازن بين الإسهام المواطني والاشتراطات التقنية لصنع القرار.

وتتجلى القيمة المضافة لهذا النموذج في إسهامه الفعلي في الارتقاء بجودة القرارات العامة؛ إذ يُزوّد الفاعلين المعنيين بمعطيات موثوقة ورؤى متوازنة، تُقلّص من هيمنة المعلومات المنقوصة والمواقف الانفعالية، وتُرسي أرضيةً ملائمةً للاختيار الرشيد المستند إلى تداولٍ حقيقي لا إلى ضغوط اللحظة أو انحيازات النخبة [2]

**نموذج التداول المباشر:**[3]

**نموذج تداول النخبة** : يُحيل هذا النموذج إلى الأنماط التداولية التي تجري داخل دوائر النخب السياسية والمؤسسية، وتشمل في نطاقها القادةَ السياسيين والمسؤولين الحكوميين والسلطة القضائية وفاعلي المنظومة الإعلامية. وعلى الرغم من أن هذا النمط لم يستأثر بالقدر ذاته من الاهتمام النظري الذي حظيت به النماذج التداولية الأخرى في الأدبيات الديمقراطية، فإنه يُمارس تأثيرًا بنيويًا عميقًا في توجيه السياسات العامة وصياغتها، بما يفوق في أحيان كثيرة الأثر الفعلي للتداول المواطني الواسع.

ويستمد هذا النموذج ثقلَه التحليلي من الموقع المتميز الذي تشغله النخب في منظومة صنع القرار؛ إذ تتقاطع في فضائها التداولي خيوط السلطة والمعلومة والتأثير، مما يجعل النقاشات الدائرة داخل هذه الدوائر مُحدِّدةً فعليةً لمآلات السياسات العامة ذات الطابع الإلزامي. ومن ثَمّ، فإن إغفال هذا المستوى التداولي في أي تحليل لمنظومة الحوكمة الديمقراطية يُفضي إلى صورة منقوصة لا تعكس الديناميكيات الحقيقية لعملية صنع القرار. [4]

[1] Ibid., 12 .
[2]. Ibid, 5 .
[3] .Ibid., 20–23.
[4] Ibid., 26.

تُميّز أرند ليفهارت في إطارها التحليلي بين نموذجين جوهريين للديمقراطية، يتباينان في فلسفتهما وآليات اشتغالهما، ويُحدّدان بصورة مباشرة طبيعة عملية صنع القرار السياسي وتوزيع السلطة داخل النظام السياسي.

**النموذج الأغلبي (Majoritarian Model / Westminster Model) :**

يرتكز هذا النموذج على مبدأ "حكم الأغلبية" بوصفه المُنظِّم الأساسي للعملية السياسية، إذ يتسم بتمركز السلطة في يد أغلبية ضيقة، وقد تكون في بعض الحالات مجرد أقلية نسبية في ظل أنظمة الاقتراع ذات الدورة الواحدة. ويُفضي هذا التركيز إلى نمط سياسي ذي طابع تنافسي وخصامي وإقصائي، يجعل من الانتصار الانتخابي مصدرًا كافيًا ومشروعًا للسيطرة على مقاليد الحكم، دون إلزام بالتشاور مع الأطراف الأخرى أو استيعاب مصالحها

في مقابل النموذج الأغلبي، يُقدّم النموذج التوافقي إجابةً مغايرة على إشكالية توزيع السلطة، إذ يستند إلى مبدأ "إشراك أكبر قدر ممكن من الفاعلين" في العملية السياسية. ويسعى هذا النموذج إلى تعظيم حجم الائتلافات الحاكمة وتوزيع السلطة بين مختلف مكوّنات المجتمع السياسي، مما يُضفي عليه طابعًا شموليًا وتفاوضيًا وتوفيقيًا. وبدلًا من الاكتفاء بأغلبية عددية عابرة، يسعى هذا النموذج إلى بناء توافقات أوسع تُعزّز الشرعية السياسية وتُقلّص من حدة الاستقطاب بين الفاعلين السياسيين المتنافسين.[1].

**المطلب الثالث: تأثير العوامل غير العقلانية على صنع القرار السياسي**

معظم النقاشات المعاصرة في حقلَي الجغرافيا البشرية والعلوم الاجتماعية تُسلّم بأن طبيعة صنع القرار البشري تتجاوز النموذج العقلاني التقليدي، وهو ما أفضى إلى تحوّل ملحوظ في الكيفية التي يتصوّر بها صانعو السياسات العامة السلوكَ البشري ويُقاربونه. فقد كشفت النظريات السلوكية الحديثة أن عملية اتخاذ القرار لا تنبني على العقلانية الصارمة وحدها، بل تنطوي على بُعد لاعقلاني ظلّ مُغفَلًا في النماذج الكلاسيكية؛ غير أن هذه اللاعقلانية تتسم بقدر من الانتظام والقابلية للتوقع، مما يفتح المجال أمام السياسات العامة للتدخل الفعّال في البيئات المحيطة بالقرارات البشرية والتأثير في مساراتها.[2]

تنهض هذه التحليلات الناشئة على ثلاث ركائز تحليلية متمايزة ومتكاملة في آنٍ واحد:

أولاً: خلافًا للأرثوذكسية النيوليبرالية التي تفترض إنسانًا اقتصاديًا رشيدًا ومحسوبًا ونفعيًا ( homo economicus)، تُثبت الشواهد التجريبية أن صنع القرار البشري لا يعتمد بنيويًا على النموذج التأملي العقلاني، بل ينزع هيكليًا نحو ما يُعرف بـ**"العقلانية المحدودة"** أو "المقيَّدة" ( bounded rationality)، التي تُصنَّف في جوهرها ضربًا من ضروب اللاعقلانية المنتظمة.

[1] Arend Lijphart, Patterns of Democracy: Government Forms and Performance in Thirty-Six Countries, 2nd ed. (New Haven: Yale University Press, 2012), 2 .

[2] Mark Whitehead, Rhys Jones, and Jessica Pykett, “Governing Irrationality, or a More Than Rational Government? Reflections on the Re-Scientisation of Decision-Making in British Public Policy,” Environment and Planning A 43, no. 12 (2011): 2.

ثانيًا: إن اللاعقلانية في السلوك البشري ليست خاصيةً فطريةً ثابتة، ولا انعكاسًا لقصور في الطبيعة الإنسانية، بل هي في جوهرها نتاج السياقات البيئية والتصميمية التي يتحرك فيها الأفراد؛ مما يعني أن إعادة تصميم هذه البيئات اليومية قادرة على إعادة توجيه السلوك وتشكيله في اتجاهات أكثر رشادةً.[1]

**هندسات الاختيار واستثمار العوامل اللاعقلانية في السياسات العامة** : تنطلق سياسات تغيير السلوك من افتراض تأسيسي مفاده أن "هندسات الاختيار" (choice architectures) التي يتحرك فيها الأفراد في حياتهم اليومية ليست محايدة، بل تنطوي على تحيزات بنيوية تجعل اتخاذ القرارات المنسجمة مع المصالح الحقيقية للأفراد أمرًا أكثر عسرًا مما ينبغي. ويُنظر في هذا الإطار إلى البيئات الاجتماعية والتجارية المحيطة بالفرد بوصفها فضاءات تستثمر الأبعاد العاطفية والانفعالية في منظومة صنع القرار، وتُوظّفها توظيفًا ممنهجًا بما يُنتج سلوكياتٍ تتسم بـقصر النظر (myopia) وتتعارض في نهاية المطاف مع المصلحة الفردية والجماعية على حدٍّ سواء.

ومن ثَمّ، فإن التدخل السياسي الفعّال في هذا السياق لا يقتضي فرض قيود أو حظر مباشر، بل يستلزم إعادة تصميم البيئات الاختيارية بما يُعيد توجيه السلوك نحو خيارات أكثر رشادةً، عبر تصحيح التحيزات المُضمَّنة في هذه الهندسات وتقليص قدرتها على استغلال محدودية العقلانية البشرية.[2]

**التحديات الأخلاقية الناتجة عن فصل العقلاني عن العاطفي :** التوترات الأخلاقية الناجمة عن ثنائية العقلاني والعاطفي في سياسات تغيير السلوك .

على الرغم من أن سياسات تغيير السلوك تنطوي على قدر من الحساسية تجاه الدور الذي تؤديه العواطف في عملية صنع القرار، فإنها تميل في السياق البريطاني تحديدًا إلى النظر إلى البُعد العاطفي بوصفه عاملًا مُفرِطًا ومُخِلًّا يُعيق اتخاذ القرارات الرشيدة ويُفضي إلى سلوكيات ضارة. وينعكس هذا التوجه المعياري بوضوح في مسارين متوازيين تسلكهما هذه السياسات:

**المسار الأول:** السعي إلى تصميم هندسات اختيار تستدعي القدرات العقلانية وتُحفّزها بصورة مستدامة، بما يُقلّص من هيمنة الاستجابات العاطفية الآنية على مسار القرار.

**المسار الثاني:** توظيف المحفّزات العاطفية ذاتها أداةً استراتيجية، لا غايةً في حد ذاتها، بل وسيلةً لدفع السلوك نحو النتائج العقلانية المُستهدَفة.

وينطوي هذا التأطير على إشكالية أخلاقية جوهرية؛ إذ يُرسّخ تراتبية معيارية تُعلي من شأن العقلانية وتُهمّش العاطفة، في حين تُوظَّف الأخيرة بصورة أداتية لخدمة غايات العقل، مما يُثير تساؤلات جدية حول حدود التدخل في الاستقلالية الفردية ومشروعية هندسة الاختيار من منظور الحرية الشخصية.[3].

**النموذج المعرفي المزدوج:**

يُقدّم النموذج المزدوج للإدراك المعرفي إطارًا تحليليًا بالغ الأناقة لفهم البنية المزدوجة للعقل البشري، إذ يفترض أن المعالجة المعرفية تنتظم وفق نظامين متمايزين يتفاوتان في آليات اشتغالهما ومتطلباتهما:

[1] Ibid., 3–4.
[2] Ibid., 13.
[3] ibid., 16.

**النظام الأول: لتلقائي الحدسي (System 1):** يعتمد على الاختصارات المعرفية (heuristics) والتحيزات التلقائية، ويتسم بالسرعة في الاستجابة والاقتصاد في استهلاك الطاقة الذهنية، إذ يُنتج أحكامًا آنية مستندة إلى التفكير الحدسي لا إلى التحليل المنطقي.

**النظام الثاني : التأملي التحليلي (System 2):** يُمثّل النمط المعرفي المتأني والمتعمَّد، ويتطلب جهدًا ذهنيًا واعيًا ووقتًا أطول للمعالجة، مما يجعله الأداة المنهجية للتقييم الرشيد والاستدلال المنطقي.

و في منظور القرار السياسي تحديدًا، يُهيمن النظام الأول على مسار التوجه الانتخابي في الغالب، نظرًا لما يُوفّره من سرعة استجابة واقتصاد في الجهد المعرفي. ويترتب على ذلك أن الناخب كثيرًا ما يُصدر قراراته تحت وطأة العواطف والتحيزات الضمنية بدلًا من الاستناد إلى تقييم عقلاني متأنٍ، مما يُفسّر جزءًا كبيرًا من الفجوة القائمة بين التفضيلات المُعلَنة والسلوك الانتخابي الفعلي.[1]

**النظريات العاطفية وتأثير العواطف على السلوك السياسي**:

### 1. نظرية سبق العاطفة (Primacy of Affect) – Zajonc (1984):

تُقدّم نظرية سبق العاطفة التي صاغها روبرت زاجونك عام 1984 أطروحةً جوهريةً مفادها أن المعالجة العاطفية لا تسير جنبًا إلى جنب مع المعالجة المعرفية التحليلية، بل تسبقها زمنيًا وتتقدّم عليها وظيفيًا؛ إذ تحدث الاستجابة الوجدانية في مرحلة ما قبل الوعي الإدراكي الكامل، قبل أن تُتاح الفرصة لأي معالجة منطقية أو تأملية.

وتستند هذه النظرية إلى جملة من الأدلة التجريبية التي تكشف أن الأحكام الأولية التي يُصدرها الفرد تجاه المثيرات المختلفة إنما تتشكّل في جوهرها عبر الاستجابة العاطفية الآنية، في حين لا يتدخّل التفكير المنطقي إلا في مرحلة لاحقة وغالبًا بوصفه مُبرّرًا للحكم السابق لا مُنتِجًا له. [2]

**نظريات التقييم العاطفي (Appraisal Theories) :** تُقدِّم نظريات التقييم العاطفي العواطفَ باعتبارها أكثر من مجرد استجابات آنية، إذ تراها إشارات تقييمية تعالجها الدماغ لتحديد مدى انسجام الموقف مع ما يحمله الفرد من أهداف وتوقعات. وتكتسب هذه النظريات أهميةً خاصة في فهم العلاقة بين الوجدان والحكم السياسي، من حيث إن العواطف تميل إلى تصدير المعلومات المنسجمة مع القناعات الراسخة ووضعها في مقدمة الاهتمام. [3]

**نظريات العواطف المنفصلة (Discrete Emotion Theories) :**

تنطلق نظريات العواطف المنفصلة من تصنيف الحالات الوجدانية إلى أنماط متمايزة ومستقلة كالغضب، والقلق، والحماس، والاشمئزاز إذ يرتبط بكل منها نمط سلوكي خاص يختلف عن سائر العواطف. ومن أبرز ما تكشفه هذه النظرية أن الغضب يُعمِّق الانحياز الحزبي ويُحكم قبضته، في حين يدفع القلق الفرد نحو التريث والبحث عن مزيد من المعلومات قبل اتخاذ موقف. وفي الفضاء السياسي تحديدًا، تُقدِّم هذه

[1] Eva Maria Chaffer, “The Crisis of the Rational Electorate: Coming to Terms with the Effects of Irrationality in Political Behavior and Its Normative Concerns” (B.A. thesis, Università degli Studi di Milano, 2024 p 9 -11 .
[2] Ibid 13 .
[3] Ibid. 14–15 .

النظرية أداةً تفسيرية فعّالة لفهم كيف تُوظِّف الخطابات الشعبوية عواطف بعينها توظيفًا مقصودًا، بهدف التأثير في التوجهات الانتخابية وتحريك السلوك التصويتي.[1]

**المنظور العصبي للعواطف (Neuroscience Approaches) :** يكشف المنظور العصبي عن وجود مسارات دماغية آنية كمسار الخوف السريع تُطلق الاستجابات العاطفية في وقت سابق لبلوغ المعلومات القشرةَ الأمامية المسؤولة عن التفكير الواعي. ويستند هذا المنظور كذلك إلى دور التجارب المتراكمة في تشكيل توقعات وجدانية راسخة، تعمل حاجزًا يحول دون الانخراط في التأمل النقدي والتفكير المتأني. أما على صعيد القرار السياسي، فيُجلِّي هذا المنظور الآليةَ التي تتشكَّل بموجبها التحيزات والأحكام المسبقة تجاه الآخرين، وذلك قبل أن تُتاح أي فرصة للتحليل المنطقي أو المعالجة العقلانية.[2]

**نظرية الذكاء العاطفي في السياسة (Theory of Affective Intelligence)** : تطرح نظرية الذكاء العاطفي إطاراً تحليلياً مزدوجاً يقوم على ركيزتين متكاملتين: نظام الاستعداد الذي يتمحور حول قطبَي الحماس والهدوء، ونظام اليقظة الذي ينشط حين يصطدم الفرد بما هو غريب أو مجهول فيُفعِّل حالة من القلق والتنبّه. وتنأى هذه النظرية عن النظرة التقليدية التي ترى في العواطف عائقاً أمام العقلانية، لتُعيد تأطيرها بوصفها أداةً تكيفية وظيفتها تنظيم الانتباه وتيسير التعلم السياسي. وعلى مستوى الممارسة الديمقراطية، تُفسِّر هذه النظرية كيف يُحفِّز القلقُ المواطنَ على الإقبال على المعلومات وتوسيع مداركه، في حين تميل حالتا الحماس والغضب إلى تقليص الانفتاح على التغيير وترسيخ المواقف القائمة.[3]

.

[1] Ibid, 14.
[2] Ibid, 15.
[3] Ibid., 16–17.

## المبحث الثالث: العلاقة بين الشعبوية وصنع القرار

### المطلب الاول: تأثير الشعبوية على المؤسسات الدستورية

ترى الشعبوية، حسب **مود وروفيرا كالتفاسر**، «أنها ليست معادية للديمقراطية في حد ذاتها، بل هي معادية للديمقراطية الليبرالية تحديداً. يريد الشعبويون نوعاً مختلفاً من الديمقراطية، تكون فيه «الإرادة العامة للشعب» غير مقيدة بالمؤسسات الليبرالية الدستورية مثل حكم القانون، والقضاء المستقل، وحقوق الأقليات، والضوابط والتوازنات بين السلطات» [1].

ينتقد الشعبويون «الطابع غير الديمقراطي» للمؤسسات الليبرالية الدستورية، ويسعون إلى استبدالها بمؤسسات تسمح بتعبير أكثر مباشرة عن إرادة الشعب، مثل الاستفتاءات الشعبية والاستفتاءات العامة [2]

وعندما يصل الشعبويون إلى السلطة، غالبا ما يسعون الى اضعاف القوانين و الضمانات التي تحد السلطة التنفيذية ،و يطمحون الى تركيز السلطء في يد الرئيس [3].

قد تقود الشعبوية الى «إزالة الديمقراطية» (de-democratization) عبر القضاء، وتقليص دور القضاء و استقلالية الإعلام، ودور البرلمانات والمؤسسات الوسيطة الأخرى. وو في الغالب ينتج عنها «الديمقراطية غير الليبرالية» (illiberal democracy)، حيث يتم اجراء الانتخابات ، لكن الضمانات الدستورية للديمقراطية الليبرالية تتآكل تدريجياً[4].

ومن الأمثلة البارزة: « **هوغو تشافيز** في فنزويلا الذي استخدم الجمعيات التأسيسية والاستفتاءات لإعادة كتابة الدستور وإضعاف المعارضة والقضاء؛ وفيكتور أوربان في المجر الذي غيّر الدستور ليُعزز سلطته ويحد من استقلال المؤسسات الدستورية»[5].

تميل الشعبوية في السلطة إلى تحويل الديمقراطية الدستورية الليبرالية إلى ديمقراطية أغلبية استفتائية (majoritarian plebiscitary democracy)، تكون فيها السلطة التنفيذية مسيطرة والقيود الدستورية مُقلّصة إلى الحد الأدنى

حيث يدعي القادة الشعبويين انهم وحدهم يمثلون صوت «الشعب الحقيقي» ويمتلكون القدرة على استعادة الأمن الجماعي ضد التهديدات المتصورة[6]. وبهذا يتحول النظام السياسي من نموذج مؤسسي توافقي يعتمد على الفصل بين السلطات إلى نموذج شخصي مركزي يعتمد على الزعيم القوي .

كما أن المبادئ الأغلبوية التي تكمن في صلب الشعبوية تمارس ضغطاً شديداً على الحقوق الفردية والتنوع التعددي وحرية الرأي المعارض[7].

---

[1] Cas Mudde and Cristóbal Rovira Kaltwasser, **Populism: A Very Short Introduction** (Oxford: Oxford University Press, 2017), 80 .
[2] Ibid., 81.
[3] Ibid., 83
[4] Ibid., 85.
[5] Ibid., 87–88.
[6] Pippa Norris and Ronald Inglehart, **Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism (**Cambridge: Cambridge University Press, 2019), 6.
[7]Ibid., 444 .

مما يفتح الباب امام «الاستبداد الناعم» الذي يهاجم المعايير والممارسات الديمقراطية تدريجياً دون إلغاء الانتخابات صراحة، مما يؤدي إلى تآكل الثقة في الشرعية الدستورية للمؤسسات التمثيلية. وبالتالي، فإن الشعبوية تصبح تهديداً وجودياً للأسس الدستورية للديمقراطية الليبرالية ككل[1]

« لكن بعض أشكال الشعبوية تتعارض مع الدستورية، بينما بعضها الآخر لا يتعارض، والحكم النهائي يعتمد على السياق والتفاصيل السياسية لكل برنامج شعبوي. » [2]

يكمن تأثير الشعبوية في انها تنظر للمؤسسات الدستورية على انها «بوابات فيتو» (veto gates) تعيق إرادة «الشعب الحقيقي». لذلك، تسعى عندما تصل إلى السلطة إلى تفكيك أو إضعاف هذه المؤسسات تدريجياً (مثل الهجوم على استقلال القضاء في بولندا وهنغاريا، أو استخدام الاستفتاءات لتجاوز البرلمان)[3].

## المطلب الثاني: تأثير الشعبوية على الشرعية

ترى الشعبوية، حسب جان-فيرنر مولر، أنها طريقة خاصة في تخيّل السياسة تدّعي أن الوحيدين الشرعيين الذين يمثلون الشعب هم أولئك الذين يتحدثون باسم «شعب أخلاقي متجانس ونقي»، بينما يُعتبر كل الآخرين جزءاً من نخبة فاسدة.[4] بالتالي، يدّعي الشعبويون أنهم، وهم وحدهم، يمثلون الشعب، ويُصوّرون المنافسين السياسيين الآخرين على أنهم مجرد جزء من النخبة الفاسدة والمفسدة أخلاقياً[5] وعندما يصلون إلى السلطة، لا يعترفون بأي معارضة شرعية ترتب على هذا المنطق الشعبوي أن كل من لا يؤيد الأحزاب الشعبوية قد لا يكون جزءاً حقيقياً من «الشعب» الذي يُعرَّف دائماً على أنه صالح ونقي أخلاقياً. وهكذا تصبح الشرعية الأخلاقية الحصرية (exclusive moral legitimacy) جوهر الشعبوية، مما يجعلها معادية بطبيعتها للتعددية، ويُنكر إمكان وجود ممثلين شرعيين متعددين للشعب [6] و يؤدي هذا التأثير إلى تحويل الديمقراطية إلى شكل «مُهَدَّم» (degraded) يعد بتحقيق أعلى المثل الديمقراطية («دع الشعب يحكم!»)، لكن النتيجة النهائية هي شكل من السياسة يُصبح فيه معادياً للديمقراطية بشكل صارخ[7]

ان صعود الشعبوية الاستبدادية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتآكل الثقافة المدنية (civic culture) التي تُعد الدعامة الأساسية للديمقراطية الليبرالية. ويتمثل هذا التآكل في عدة مظاهر رئيسية: انخفاض الثقة في المؤسسات السياسية الأساسية (البرلمان، الحكومة، الأحزاب، والإعلام)، وتراجع مستوى الرضا عن أداء الديمقراطية، وزيادة القبول بفكرة الحكم بواسطة زعيم قوي لا يحتاج إلى البرلمان أو الانتخابات، بل وحتى الحكم العسكري في بعض الحالات[8]

---

[1] Ibid, 450–451 .

[2] Mark Tushnet and Bojan Bugarič, **Power to the People: Constitutionalism in the Age of Populism** (Oxford: Oxford University Press, 2021 3–4 .

[3] Ibid., 4–5 .

[4] an-Werner Müller, **What Is Populism?** (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2016), Introduction an-Werner Müller, What Is Populism? (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2016), 12 .[5]

[6] Jan-Werner Müller, **What Is Populism?** (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2016), 29

[7] IBID INTRODUCTION 6 ; 7 .

[8] Pippa Norris and Ronald Inglehart, **Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism** (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), 412–415 .

و من العوامل التي ساعدت على صعود الشعبوية هو استياء و غضب المواطنين من الانظمة الديمقراطية في بلدانهم.[1] نتيجة لذلك، يؤدي الجمع بين الخطاب الشعبوي والقيم الاستبدادية إلى إضعاف الأسس المعيارية للديمقراطية الليبرالية، وتآكل شرعية المؤسسات الدستورية، وتقويض سيادة القانون والتوازن بين السلطات.[2]

«كما، لا تقتصر الشعبوية الاستبدادية على مجرد تحدي النخبة، بل تمثل تهديداً وجودياً لشرعية النظام الديمقراطي ككل، حيث تحول الثقة في المؤسسات من أساس الشرعية الدستورية إلى حالة من الشك والريبة المزمنة»[3]

**المطلب الثالث: الشعبوية واعادة تشكيل صنع القرار**

يتمثل تأثير الشعبوية على إعادة تشكيل عملية صنع القرار في السياسات العامة الأوروبية في تحول في تغير جدري نحو شكل من التمثيل المباشر (direct representation)، يتجاوز المؤسسات التمثيلية التقليدية الليبرالية ويضع مجموعات اجتماعية متجانسة محددة سواء على المستوى الوطني أو متعدد المستويات كمعيار أساسي و«طبيعي» لصياغة السياسات العامة[4].و يصل هدا التأثير الى السياسة العامة كاملة (السياسة cycle)، من الحكومات والوزارات والبرلمانات والمحاكم والوكالات العامة، الروابط المعقدة بين الفاعلين الخاصين والدولة [5] « و تنقل الشعبوية الى التمثيل المباشر ، بدلاً من التمثيل الواسع والتعددي لأصحاب المصالح، تظهر حلول «عقلانية شعبية» مباشرة تُقدَّم على أنها «أكثر كفاءة» لأن «الشعب يعرف» .[6]

إليك الصياغة المعادة للفقرة:

يُمثِّل أثر الشعبوية في إعادة هندسة آليات صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة، في نسختها الترامبية، ظاهرةً تتجاوز حدود الخطاب الانتخابي المرحلي لتتحوَّل إلى مشروع منهجي يُعيد رسم السياسات العامة متخطيًا المؤسسات الوسيطة التقليدية. فالزعيم الشعبوي يتصوَّر رابطته بـ"الشعب الأصيل" على أنها علاقة مباشرة لا يتخللها وسيط، بمعزل عن الأحزاب والمؤسسات الدستورية والمجتمع المدني والإعلام المستقل، وهو ما يُمكِّنه من إحداث تحوُّل جوهري في نمط صنع القرار؛ إذ ينزلق من نموذجه التعددي الليبرالي القائم على التوازن والتشاور نحو نموذج أحادي يتمحور حول "الإرادة الشعبية المباشرة" كما يُحدِّدها الزعيم ويصوغها وفق رؤيته.[7]

ظهر هدا التحول في ولاية **دونالد ترامب** من خلال تبنِّي شعار **«أمريكا أولاً» (America First)** الذي أعاد تشكيل أجندة السياسة الخارجية والداخلية[8] قد استخدم ترامب الخطاب الشعبوي لتحديد «العدو» في النخب الليبرالية واليسارية والمؤسسات الدولية، مما أدى إلى إعادة توجيه القرارات السياسية نحو

[1] **Ibid**, 427 .
[2] **Ibid**., 432–435 .
[3] **Ibid**., 440–442.
[4] Anja Thomas and Erik Jones, **"The impact of 'populism' on European Public Policy,"** Journal of European Public Policy 32, no. 5 (2025) 1062 .
[5] **Ibid**., 1064 .
[6] **Ibid**., 1066 .
[7] حسين مزهر خلف، «جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الأمريكية وأثرها في صنع القرار السياسي» (ورقة بحثية، 2023)، 2
[8] نفس المرجع ص21 ,20

كما استخدم ترامب الخطاب الشعبوي لتحديد «العدو» في النخب الليبرالية واليسارية والمؤسسات الدولية، مما أدى إلى إعادة توجيه القرارات السياسية نحو سياسات حمائية، انعزالية، ومعادية للعولمة (مثل بناء الجدار الحدودي، الحروب التجارية، والانسحاب من بعض الاتفاقيات الدولية) وبهذا أصبحت الشعبوية الترامبية أداة لإعادة ترتيب أولويات صنع القرار، حيث حلّت «الإرادة الشعبية المباشرة» محل التوازن المؤسسي التقليدي، مما أنتج تحولاً جذرياً في السياسة الأمريكية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي [1] حيث مثَّل ترامب تحديًا صريحًا للنظام الليبرالي الدولي، تجلَّى في جملة من المواقف المتراكمة؛ أبرزها الانسحاب من الاتفاقيات متعددة الأطراف، وإشعال فتيل حرب تجارية مع الصين، وإعادة التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، فضلًا عن إبدائه إعجابًا صريحًا بعدد من القادة ذوي التوجهات الاستبدادية، وتشكيكه في الجدوى الاستراتيجية لحلف الناتو. وقد أسفر ذلك كله عن تفتُّت الإجماع الحزبي الذي ظلَّ لعقود يرتكز على دعم الديمقراطية وصون حقوق الإنسان بوصفهما ثوابت للسياسة الخارجية الأمريكية. وفي مواجهة هذا التحوُّل الجذري، وجدت نخبة السياسة الخارجية نفسها أمام قدر بالغ من الارتباك والصدمة المؤسسية، فلجأت إلى استراتيجيات التأطير الخطابي أداةً لاستيعاب الشعبوية الترامبية والتعامل مع تداعياتها، ساعيةً إلى استعادة الصورة التقليدية للولايات المتحدة بوصفها "شريكًا دوليًا مسؤولًا" راسخ الالتزام بمبدأ التعددية في إدارة الشؤون العالمية.[2] ونتيجة لذلك، تحولت الشعبوية إلى قوة تُعيد تشكيل القرار من الداخل: فهي لم تكتفِ بتغيير السياسات، بل فرضت على النخبة السياسية إعادة بناء الشرعية والإجراءات من خلال إطار «التطبيع» (normalization)، الذي تجسد في شعار «أمريكا عادت» وإعادة الانخراط في المؤسسات الدولية. وهكذا أصبحت الشعبوية محركاً لإعادة صياغة آليات صنع القرار، سواء بالتدمير المؤقت للإجماع القديم أو بدفع النخبة نحو إعادة ترسيخ «النظام القديم» كرد فعل دفاعي عاطفي[3]

[1] نفس المرجع ص 21 ،22 .

[2] Ubrick Biegon and Soraya Hamdaoui, "**Anti-populism and the Trump trauma in US foreign policy,**" International Affairs 100, no. 5 (2024): 1859 .

**خلاصة الفصل:**

بعد ما تطرقنا اليه في هدا الفصل توصلنا الى :

- كشف المبحث الأول أن الشعبوية خطاب سياسي يقوم على ثنائية الشعب والنخبة، متعددة الأنواع والتجليات عبر السياقات التاريخية والجغرافية المختلفة.
- أوضح المبحث الثاني أن صنع القرار في النظم الديمقراطية عملية مركّبة تتشابك فيها عوامل عقلانية وعاطفية ومؤسسية.
- أما المبحث الثالث فقد جلّى أن الشعبوية حين تصل إلى السلطة تسعى إلى إعادة تشكيل أنماط صنع القرار في اتجاه المركزية والشخصانية على حساب التوافق المؤسسي. وبهذا تكون المفاهيم الأساسية قد تأسّست بما يُهيّئ للانتقال إلى تطبيقها في التجربة الأمريكية مع الرئيس دونالد ترامب

# الفصل الثاني: الشعبوية الترامبية: السياق التاريخي وقراءة في الشخصية والخطاب

**تمهيد:**

بعد أن ان وضعنا الاسس المعرفية و النظرية للشعبوية و صنع القرار في الفصل الاول في الفصل الاول ، نتجه في هذا الفصل نحو الاختبار الميداني لتلك المفاهيم من خلال الشعبوية الترامبية: السياق التاريخي وقراءة في الشخصية والخطاب وقد قسّمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث؛ نستعرض في المبحث جذور الشعبوية الأمريكية وعوامل صعودها في عهد ترامب ، ونُفرد المبحث الثاني لقراءة تحليلية في شخصية ترامب السياسية وسماتها القيادية وأثر خطاباته في توجيه القرار، فيما يخوض المبحث الثالث في البُعد النفسي عبر دراسة النرجسية والسمات الشخصية الأخرى وتأثيرها في صياغة قراراته السياسية.

## المبحث الاول: الخلفية التاريخية والسياقات المعاصرة لصعود الشعبوية الترامبية

### المطلب الاول: جذور الشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية

ظاهرة الشعبوية من أكثر الظواهر عمقا في التاريخ الامريكي، وهي نتاج تراكمات بنيوية ممتدة عبر أكثر من قرنين من الزمن. حيث يرى كثير من الباحثين أن جذور هذه الظاهرة تضرب بعمق في طبيعة التجربة التأسيسية للمجتمع الأمريكي، وما اكتنفها من توترات بين النخب والشعب، وبين الرأسمالية والعدالة الاجتماعية. فمنذ الثورة الأمريكية وحروب الاستقلال، ظلَّ الصراع بين "الشعب" و"الأقلية المتنفذة" نقطة محورية في السياسة الامريكية.

#### الجذور التاريخية الأولى وحركة "حزب الشعب"

يحسب المؤرخين الامريكيين فأن نهاية القرن الـ20هي بداية التأسيسة للشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية المنظَّمة في الولايات المتحدة. و دلك من خلال سياق التحولات العميقة التي شهدتها البلاد بعد الحرب الأهلية، وتنامي سلطة الاحتكارات الكبرى في قطاعي السكك الحديدية والمصارف، **نشأت حركة المزارعين** التي شكّلت الخطوة الاولى لما سيعرف فيما بعد بـ"حزب الشعب" أو "الحزب الشعبوي". ال\اي تأسس سنة 1892 و الدي مثل حزباً سياسياً مستقلاً ضمَّ المزارعين والعمال وطبقات الوسطى الساخطة، وطالب برنامجه بتأميم السكك الحديدية ومكافحة الاحتكار وإصلاح النظام النقدي وتوسيع الديمقراطية المباشرة [1]

وعلى الرغم من أن الحزب لم يدم طويلا الا ان افكاره و مبادئه السياسية ، امتد إلى عمق السياسة الأمريكية في القرن العشرين، إذ تبنّت الأحزاب التقليدية كثيراً من مطالبه الإصلاحية.

كما تبين الابحاث ان هناك ارتباط وثيق وإحصائي بين الجغرافيا الانتخابية لحزب الشعب في تسعينيات القرن التاسع عشر وبين المناطق التي انتخبت **دونالد ترامب** في انتخابات 2016 و2020، وهو ما يدل على أن الشعبوية الأمريكية المعاصرة ليست مجرد ردّ فعل ظرفي، بل تستند إلى موروث ثقافي وسياسي متجذر[2]

#### العوامل البنيوية المولِّدة للشعبوية

اجتمعت جملة من العوامل البنيوية في إنتاج الشعبوية وتغذيتها في السياق الأمريكي، وتنقسم الى محورين اساسيين، هما: **اقتصادي وثقافي-اجتماعي**. فعلى الصعيد الاقتصادي، أدّى تصاعد التفاوت في الدخل وتراجع قوة الطبقة العاملة إلى تنامي الشعور بالتهميش والظلم الاجتماعي. وتشير الدراسات إلى أن ما يزيد على 83% من الأمريكيين يرون في عدم المساواة الاقتصادية قضيةً محوريةً، فيما يعتبر 86% منهم أن نفوذ الأثرياء هو السبب الاساسي لهذا التفاوت[3]

---

[1] Charles Postel, "**American Populism**, 1876–1896," NIU Digital Library, San Francisco State University, Accessed 11 April 2026, https://digital.lib.niu.edu/illinois/gildedage/populism.

[2] Zihua He and Helen V. Milner, "**The Deep Roots of American Populism**," Working Paper presented at the 2023 APSA Annual Meeting (Princeton University, 2024), 3–5 .

[3] Wike et al., 2025, cited in: "**Populist Attitudes of Democrats and Republicans,**" Journal of Social Issues (Wiley, September 2025), doi: 10.1111/asap.70032 .

وقد مثَّل تحوّل الاقتصاد الأمريكي من نموذج الصناعة التحويلية إلى الاقتصاد الخدماتي والمالي ضربةً موجعةً لملايين العمال، مما أفضى إلى خلخلة بنية الهوية الاجتماعية وتوليد مشاعر من التهميش والإحساس بالخيانة.

أما على **الصعيد الثقافي والاجتماعي**، فقد أسهم التحول الديموغرافي السريع في الولايات المتحدة، وتنامي التنوع العرقي والثقافي، في استثارة ردود فعل شعبوية لدى شرائح من السكان الذين يرون في هذه التحولات تهديداً لهويتهم الثقافية. وتصف **نظرية "التراجع الثقافي"** التي طوَّرها **نوريس وإنغلهارت** هذه الديناميكية مواجهة من قبل شرائح اجتماعية تشعر بأن قيمها التقليدية مهددة بسبب ما بعد الحداثة[1]

**الشعبوية ومأزق الديمقراطية الأمريكية :**

يُفسَّر الصعود الشعبوي المعاصر في الولايات المتحدة بسبب ازمة تحيط بمؤسسات الديمقراطية الليبرالية. فالاستقطاب الحزبي المتصاعد وتنامي ظاهرة "الشعبوية العاطفية" ادى الى تعميق الانقسامات الاجتماعية وأوجدا مناخاً سياسياً متشنجا[2]

و هنا ، " يُميّز عزمي بشارة بين الشعبوية بوصفها خطاباً ومزاجاً وأيديولوجيا؛ فهي تستهدف مؤسسات الدولة الرقابية والأحزاب التقليدية والإعلام المستقل، وتسعى إلى إرساء علاقة مباشرة بين القائد الكاريزمي والكتلة الشعبية التي يعيد تعريفها وفق معايير إقصائية "[3]

خلاصة القول، إن الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية ليست وليدة اللحظة الراهنة، بل هي ظاهرة متجذرة في التربة الاجتماعية والتاريخية للمجتمع الأمريكي، تتجدد في كل مرحلة بأشكال تتلاءم مع سياقها، وتستمد قوتها من شعور دائم بالإقصاء والغبن لدى شرائح واسعة من المواطنين

و من أبرز الرؤساء الشعبويين في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية نذكر :

تجسدت السعبوية الامريكية في عدة رؤساء تناوبوا على الحكم مما عمق تأثيرها على المسار السياسي الامريكي. وإن تباينت أيديولوجياتهم ومقارباتهم السياسية. وقد كشفت الدراسات البلاغية والتاريخية الحديثة عن نمط متكرر ومستدام في توظيف الخطاب الشعبوي ابتداءً من أندرو جاكسون وصولاً إلى دونالد ترامب [4]

**أندرو جاكسون (1829–1837)**

و هو الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية، اول رئيس شعبوي في امريكا ، أسّس صعوده السياسي على خطاب "المتمرد على المنظومة"،عبر عن رفضه لنخبة واشنطن . و من ابرز مظاهر شعبويته

[1] Pippa Norris and Robert Inglehart, **Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism** (Cambridge: Cambridge University Press, 2019), 7–12 .

[2] Bertrall L. Ross**, "Polarization, Populism, and the Crisis of American Democracy,"** Annual Review of Law and Social Science 20 (2024): 293–308 .

[3] عزمي بشارة، في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية؟ (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024)، 87–92 .

[4] Victor W. Fordham, "**Outsider: Major Characteristics of Andrew Jackson's Populism and Its Commonalities with That of Theodore Roosevelt and Donald Trump"** (Doctoral Dissertation, Liberty University, 2024), 1–5 .

مواجهته للبنك المركزي ، صرحها من خلالها ان المؤسسة القائمة ما هي الى خدمة للاثرياء ، تُهمَّش مصالح المواطن البسيط وتُستنزف حقوقه.[1]

كما ان صورة جاكسون ، تتجذّر في بنيته الشخصية الكاريزمية التي أفرزتها تجربته العسكرية الميدانية ونشأته في هامش المجتمع بعيداً عن مراكز النخب وفضاءاتها النفوذية.[2]

**ثيودور روزفلت (1901–1909) الشعبوية التقدمية :**

مهد رزفلت لحركة التقدميين، التي صاغت الكثير من المطالب الشعبوية في قالب مؤسسي أكثر إحكاماً. وتذهب الدراسات التاريخية المقارنة الى وجود تشابه بين شعبوية روزفلت وشعبوية جاكسون من خلال رفض الثروة التي لا تهتم بالمصلحة العامة، و ان الدولة هي المسؤول و السلطة لرأس المال الجامح.[3]

**هيوي لونغ النموذج الشعبوي الراديكالي :**

اثر **هيوي لونغ** في تشكيل سمات الشعبوية الأمريكية رغم انه لو يتولى رئاسة امريكا و ذلك من خلال تحويله ولايةَ لويزيانا إلى مختبر للسياسات الشعبوية، حيث تمكن من تعميم حق عملية الانتخاب وفرض الضرائب على الثروات الكبرى وتمويل المرافق العامة. و ذلك تحت شعار "كلُّ رجل ملِك" وبرنامجه "اشتركوا في الثروة" للوصول الى إعادة توزيع الثروة الوطنية بصورة جذرية.[4]

"حيث ان **لونغ** يُعدّ أحد أبرز المفكرين التقدميين في التاريخ الأمريكي، لا مجرد ديماغوجي شعبوي كما صوَّره خصومه .[5] "

بعد عرض هذه المعلومات ننتقل الان الى الجزء الاكثر اهمية في بحثنا هذا و هو تحليل شخصية **دونالد ترامب** الرئيس الحالي الشعبوي للولايات المتحدة الامريكية .

**المطلب الثاني: اهم عوامل ظهور الشعبوية في الولايات المتحدة في فترة ترامب**

كان صعود ترامب الى الرئاسة الأمريكية عام 2016 كنتيجة عن موجة شعبوية عالمية كبيرة شملت العديد من الديمقراطيات الغربية في العقد الثاني من الألفية الثالثة. فقد بدأت من بريطانيا مع صعود حركة بريكست، إلى هنغاريا مع **أوربان**، وإيطاليا مع **سالفيني**، والبرازيل مع **بولسونارو** وهذا النمط المتكرر يكشف عن أزمة بنيوية متجذرة في الديمقراطية الليبرالية[6]

وقد رأى عدد من الباحثين ان **ترامب** هو ايضا نتيجة للتحولات الثقافية والاقتصادية والهوياتية المتراكمة جعلت شرائح واسعة من الناخبين الأمريكيين عرضةً للجاذبية الشعبوية. يقول **بيرت ستيل وآشوورث**

[1] Team Populism / BYU, **"Andrew Jackson: A Populist President?"** Global Populism Project, accessed 24 April 2026 https://populism.byu.edu/

[2] David S. Brown, **The First Populist: The Defiant Life of Andrew Jackson** (New York: Scribner, 2022), X–6 & 367–368 .

[3] Fordham, "Outsider," 259–280 .

[4] Thomas E. Patterson**, American Populist: Huey Long of Louisiana** (Baton Rouge: Louisiana State University Press, 2024), 45–60.

[5] ( Graciela Tejero Coni, "**The Rise of Donald Trump Right-Wing Populism in the United States: Middle American Radicalism and Anti-Immigration Discourse**," Social Sciences 11, no. 6 (2022): 154.

[6] Pippa Norris and Ronald Inglehart 3–5 .

"إن نجاح حملته جاء من توظيف خطاب أزماتي مُشحون عاطفياً ومعادٍ للنخب، مما أتاح له خلق حالة من "الأمان الوجودي" المُقابل لدى قاعدته الانتخابية "[1]

"كما تقوم نظرية "الردة الثقافية على أن أجيالاً من الناخبين نشأت في بيئات من الأمن الاقتصادي والمادي مثل جيل إكس الذي ترعرع في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي و الذي طوّر قيماً ليبرالية ما بعد مادية تتمحور حول التسامح وحقوق الأفراد وتعدد الهويات. في المقابل، ظلّت الأجيال الأكبر سناً، التي عاشت في سياق أكثر قسوةً، متمسكةً بقيم أكثر محافظةً تُعلي من شأن الأمن والنظام والهوية الوطنية "[2]

وحين شعرت هذه الأجيال الأكبر بأن قيمها مهددة نتيجة بفعل التحولات الثقافية المتسارعة والهجرة والعولمة، بلغت أزمتها ما يسميه المؤلفان "نقطة التحول" أي اللحظة التي تتحول فيها الأغلبية السابقة إلى أقلية نسبية تبحث عن حامٍ. وترامب في هذه القراءة ليس سوى الحامي الذي وصل في اللحظة المناسبة؛ كرجلَ انتقام ثقافي. حيث ان دعمه تركز اكثر مع الرجال البيض الذين لم يتلقوا تعليما جامعيا والعمال ذوي الياقات الزرقاء في المدن الصغيرة الذين يُجسّدون هذا النمط بالضبط[3]

**كيف تموت الديمقراطيات :ترامب في المرآة المقارنة:**

يضع كلٌّ من ستيفن ليفيتسكي وليونارد زيبلات ، الظاهرةَ الترامبية في نطاق مقارن أشمل من خلال مؤلَّفهما الرائج "كيف تموت الديمقراطيات"، مستعينَين بأداة تحليلية ابتكراها تحت مسمى "مقياس تشخيص السلوك الاستبدادي". يرتكز هذا المقياس على أربعة محاور تشخيصية متكاملة: أولها رفض قواعد اللعبة الديمقراطية والتنصّل من التزاماتها، وثانيها العمل على تجريد الخصوم السياسيين من شرعيتهم التمثيلية، وثالثها التسامح مع العنف السياسي أو الإسهام في تأجيجه، ورابعها الاستعداد لتضييق هامش المعارضة وكمّ أفواه الإعلام المستقل. وعلى ضوء هذه المحاور، خلص الباحثان إلى أن ترامب يستوفي جملةً من السمات الاستبدادية التي رصداها وحدّدا[4]

و من ابرز الافكا التي قدماها في طرحهما هذا ان الديمقراطيات الحديثة لا تنهار نتيجة الانقلابات العسكرية ، بل بسبب التآكل التدريجي للمؤسسات على يد زعماء انتُخبوا بصورة شرعية ثم شرعوا في الانقضاض على ضماناتها من الداخل. ويُشيران إلى أن فانزويلا وهنغاريا وتركيا عرفت هذا المسار قبل الولايات المتحدة، مما يجعل الحالة الأمريكية مثالاً ليست استثنأءا [5]

**طغيان الأقلية : البنية المؤسسية الداعمة لصعود ترامب**

ويُقدّم **ليفيتسكي وزيبلات** حجةً تحليلية مكمّلة، تقول ان وصول **ترامب** إلى السلطة لم يكن وليد صدفة أو مجرد تعبير عن إرادة شعبية خالصة، بل أسهمت في تهيئة أسبابه اختلالات بنيوية متجذّرة في صلب الدستور الأمريكي، تُتيح لأقلية من الناخبين بسط نفوذها على المؤسسات السياسية الكبرى. ويستدلّ الباحثان على ذلك بنظام المجمع الانتخابي الذي أوصل ترامب إلى البيت الأبيض عام 2016 على الرغم

[1] Brent J. Steele and Lucian Ashworth, "**The Power of Trump-Speak: Populist Crisis Narratives and Ontological Security,"** Cambridge Review of International Affairs 32, no. 3 (2019): 344–64, at 346.
[2] Norris and Inglehart,p 30–35 .
[3] Ibid., 66–70 .
[4] Steven Levitsky and Daniel Ziblatt, **How Democracies Die** (New York: Crown Publishers, 2018), 21–24 .
[5] Ibid., 66–70; **on the social basis of Trump suppor**t: 312–18 .

من تخلّفه في التصويت الشعبي الإجمالي، إلى جانب تركيبة مجلس الشيوخ التي تمنح الولايات الريفية ذات الكثافة السكانية المنخفضة ثقلاً تمثيلياً يفوق حجمها الفعلي. ويرى الباحثان أن هذين العاملين البنيويين يُشكّلان معاً ما يُطلقان عليه **"الحماية الدستورية"**، التي أمدّت الحزب الجمهوري بامتيازات

كما ان هذه الامتيازات الهيكلية أفضت بالحزب الجمهوري إلى الانكفاء على قاعدة انتخابية ضيّقة ومتجانسة، تتمحور حول شريحة الرجال البيض المسيحيين الذين يكنّون رفضاً عميقاً للتحولات الديموغرافية والثقافية المتسارعة، عوضاً عن السعي إلى توسيع خطابه السياسي واستيعاب شرائح اجتماعية أكثر تنوعاً وتمثيلاً. وفي هذا المشهد، لم يكن ترامب سوى المرشح الأنسب لتجسيد استراتيجية تضخيم مظالم هذه القاعدة الشعورية بالتهديد وتحويلها إلى وقود انتخابي. وقد انتهى الباحثان إلى خلاصة تحذيرية صريحة لا تخلو من حدّة، مؤدّاها أن الولايات المتحدة أمام مفترق طريقين لا ثالث لهما: إما أن تنتهج مساراً ديمقراطياً حقيقياً يعكس تعدديتها العرقية والثقافية، وإما أن تتخلى تدريجياً عن جوهر منظومتها الديمقراطية برمّتها.[1]

**استمرار الشعبوية في الانتخابات الثانية :**

عرفت حملة ترامب الثانية على انها اكثر شعبوية حملتَه الثانية وأشد سُمِّيةً من حملتَي 2016 و2020، إذ جمعت بين الخداع الممنهج ونداءات المظالم المتراكمة والمطالبة الصريحة بالانتقام. ولافتٌ أن ثلاثين بالمئة من الناخبين الأمريكيين لا يزالون عام 2024 يُصدّقون كذبته الكبرى عن سرقة انتخابات 2020 منه ـــ دليلٌ على أن الشعبوية الترامبية باتت عقيدةً متجذّرة لا مجرد حالة رأي متحوّل[2]

ولا يفوت الباحثين الإشارة إلى أن فوز ترامب في انتخابات 2024، الذي جاء هذه المرة مقروناً بأغلبية في التصويت الشعبي بلغت 49.8% في مقابل 48.3% لمنافسته، يحمل دلالة تجاوز مجرد نتيجة انتخابية؛ إذ يكشف أن الشعبوية ذات النزعة الاستبدادية لم تعد ظاهرة عارضة على هامش المشهد السياسي، بل تحوّلت إلى تيار مركزي يُعيد رسم ملامح السياسة الغربية المعاصرة. وهو ما يُعيد إلى الواجهة بإلحاح أكبر التساؤل الجوهري المتعلق بمآلات الديمقراطية الليبرالية ومدى قدرتها على الصمود في مواجهة هذا المد الشعبوي المتنامي خلال القرن الحادي والعشرين.[3]

**المطلب الثالث: البعد النفسي والتكويني في تشكيل السلوك السياسي لدونالد ترامب**

**السيرة الذاتية لدونالد ترامب:**

**وُلد** دونالد ترامب في حي كوينز Queens بمدينة نيويورك **بتاريخ 14 جوان 1946**، وهو نجل **فريد ترامب**، أحد المطورين العقاريين البارزين، ووالدته **ماري ماكليود** التي هاجرت من اسكتلندا إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1929، تزوجت من والده سنة 1936. تلقّى تعليمه الأولي في مدارس **Queens** بنيويورك[4] و في سن الثالثة عشرة اكمل دراسته في **الأكاديمية العسكرية في نيويورك**، حيث

[1] Ibid 225-236.

[2] Cristóbal Rovira Kaltwasser et al., **"Trump 2.0, the Populist Phoenix: Winning the Presidency in 2024,"** in Populism and Beyond, ed. Springer (Cham: Springer, 2025), 2–4 .

[3] Ibid., 5. **Popular vote results:** addendum by authors (May 2025), 1.

[4] د احمد محمد ابراهيم العايدي، صنع القرار السياسي الأمريكى وسيكولوجية رئيس الدولة دراسة مقارنة للرئيسين دونالد ترامب وجو بايدن Journal of political & Economic Studies - Faculty of Politics & Economic -Suez University (JPES) N01 العدد ، 01 افريل 2024 ص 701

أظهر اهتمامًا بالأنشطة الرياضية، فمارس كرة القدم والإسكواش، ونال تقديرًا مميزًا تُوّج بحصوله على جائزة أفضل مدرب عام 1964، كما ترقّى إلى رتبة كابتن خلال دراسته هناك.

التحق ترامب لاحقًا بجامعة خاصة **Fordham university** ، حيث درس لمدة عامين ، قبل أن يقرر التوجه نحو مجال العقارات التجارية، فانتقل إلى ، **University of Pennsylvania**، التي تُعد من أبرز المؤسسات الأكاديمية في مجال الريادة و الاعمال في ذلك الوقت ، تحصل منها على درجة البكالوريوس في علوم الاقتصاد. مما ساهم في تشكيل قاعدةً أساسيةً لانخراطه في أنشطة الاستثمار والتطوير العقاري، خاصة ضمن أعمال العائلة[1]

**المسيرة والتوجهات السياسية لدونالد ترامب:**

ادلى ترامب برغبته في **الترشح للرئاسة الأمريكية سنة 2000** وبعدها عن رغبته **بالترشح للرئاسة الأمريكية** في إطار **حزب الجمهوري** وتولي منصب حاكم نيويورك كممثل للحزب الجمهوري **عام 2006** كما صرح بشكل رسمي عن **رغبته في الترشح الرئاسة الأمريكية سنة 2010** واستمر في مواجهة أوباما في معظم القضايا السياسية وفي **سنة 2015 أعلن عن ترشحه للرئاسة عن الحزب الجمهوري** مما ادى الى تلقيه الكثير من النقد و الرفض من وسائل الإعلام حيث ان معظم تصريحاته اتصفت بالخداع و وارغم ذلك فاز في الانتخابات العامة عام 2017،

تتعدد **العوامل الرئيسة التي أسهمت في فوز دونالد ترامب،** إذ نجح في إبراز الأزمات التي يعاني منها المجتمع الأمريكي وطرح آليات لمعالجتها. ويُعزى نجاحه بدرجة كبيرة إلى تميّز رؤيته السياسية واختلافها عن توجهات رؤساء الحزب الجمهوري السابقين، حيث تبنّى **خطابًا قوميًّا ونزعة شعبوية** واضحة. وقد لقي هذا التوجه صدى لدى قطاعات واسعة من المجتمع الأمريكي، خاصة خلال التحديات الاقتصادية وقضايا العمالة المهاجرة، إذ اعتمد ترامب على خطابات شعبوية اتسمت بالبساطة والقدرة على طمأنة الجماهير، من خلال تقديم وعود **بحلول شاملة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية**[2]

فيما يخص بملف العراق ، لم تتغير استراتيجية دونالد ترامب عن مبدئه الأساسي القائم على شعار "أمريكا أولاً"، حيث تصدّرت المصالح الأمريكية جميع القرارات والإجراءات التي اتخذتها إدارته. وقد ارتكزت هذه الاستراتيجية على مجموعة من القضايا المحورية، من أبرزها مكافحة الإرهاب، وعلى خاصة تنظيم "داعش"، إلى جانب السعي للسيطرة على الموارد النفطية العراقية، والحد من النفوذ الإيراني في المنطقة....[3]

[1] مرجع سابق ص 702
[2] مرجع سابق 703 ، 704 .
[3] **مرجع سابق** ، ص 705 .

## المبحث الثاني: المقاربات التحليلية لفهم الشخصية السياسية لترامب

### المطلب الأول: ترامب ونظرية الرجل المجنون

### مفهوم النظرية:

ظهر منطق نظرية الرجل المجنون لأول مرة على يد **دانيال إلسبرغ** عام 1959، ثم على يد **توماس شيلينج** في كتابيه عامَي 1960 و1966. أما مصطلح «نظرية الرجل المجنون» نفسه فيأتي من تصريح **لريتشارد نيكسون**، سُجِّل في مذكرات مساعده بسبب تصريحه الصريح بهذا النهج كوسيلة لضمان تسوية النزاع في فيتنام .

وفي العقود التي تلت صياغة نظرية الرجل المجنون لأول مرة، استمرت في إثارة اهتمام العلماء وصانعي السياسات[1]

تستخدم **ماكمانوس** تصنيفًا عينا للجنون المُدرَك يميز بين بعدين:

نبثق الإشكال الأول من ضرورة التمييز بين نمطين متباينين في سلوك القائد السياسي؛ فإما أن يكون قد انحرف فعلاً عن مسار اتخاذ القرار المبني على تقدير العواقب بصورة رشيدة، وإما أن يكون يعمل وفق منطق عقلاني في ظاهره، غير أنه يُحرّكه في باطنه منظومة من التفضيلات المتطرفة أو ما بات يُعرف في الأدبيات السياسية بـ"الجنون الطبعي". وبعبارة أدق، تتمحور المسألة حول التفريق بين خللٍ في آلية اتخاذ القرار من حيث بنيتها الإجرائية ذاتها، وبين عقلانية إجرائية سليمة توظَّف لخدمة غايات وتفضيلات تخرج عن المألوف أو تنزع نحو التطرف.

أما الإشكال الثاني، فيتصل بطبيعة "الجنون" المُدرَك ونطاق انتشاره؛ إذ يطرح الباحثون تساؤلاً جوهرياً حول ما إذا كان هذا الإدراك مقيّداً بسياقات وقضايا بعينها، وهو ما يُصطلح عليه بـ"الجنون الموقفي"، أم أنه يمتد ليطال البنية الكلية للشخصية. وتكتسب هذه التفرقة المفاهيمية أهمية منهجية بالغة، لا سيما في سياقات الأزمات والتفاوض، حيث يتوقف عليها تفسير سلوك القائد واستشراف ردود أفعاله في البيئات التفاعلية الحرجة بدقة أعلى وموثوقية أكبر.[2].

في هذا الصدد، تُرجّح ماكمانوس أن إدراكات "الجنون الموقفي" تنطوي على قيمة تفاوضية أعلى مقارنةً بإدراكات "الجنون الطبعي"، مستندةً في ذلك إلى أن الأخير قد يُفضي في حالات كثيرة إلى نتائج عكسية تعرقل مسار التفاوض بدلاً من تيسيره.

وفي السياق ذاته، يُعرّف كلٌّ من سيتز وتالمادج "تكتيكات الرجل المجنون" بوصفها ضرباً من الحسابات الاستراتيجية المتعمّدة التي يلجأ إليها القائد بهدف زعزعة التوقعات المُسبقة لدى خصومه، عبر مسارين متلازمين: إيصال تفضيلات تبدو متطرفة، والتظاهر باللامبالاة إزاء التكاليف الباهظة للحرب. بيد أن الباحثَين يستندان إلى السجل التاريخي والمعاصر ليخلصا إلى أن هذه التكتيكات نادراً ما تُحقق غاياتها المرجوّة، نظراً لما تكتنفها من إشكاليات بنيوية تتصل بالإشارة والمصداقية والتحقق؛ إذ إن نقل

[1] Joe Devanny, "'**Madman Theory' or 'Persistent Engagement'? The Coherence of US Cyber Strategy under Trump,"** Journal of Applied Security Research 16, no. 3 (2021): 3 .
[2] **Ibid**, 3–4.

التفضيلات المتطرفة بصورة موثوقة وقابلة للتصديق ينطوي على صعوبة جوهرية، بل قد ينقلب على أعقابه فيُصوَّر القائد على أنه يستعصي على الإرضاء، مما يدفع الطرف الآخر إلى التمسك بموقفه أو الانزلاق نحو التصعيد. ويُجمل الباحثان هذه المعضلة في خلاصة جامعة، مفادها أن نجاح هذه التكتيكات مشروط بتحقيق معادلة شبه مستحيلة: أن يبدو القائد من الجنون بما يكفي لاستنفار انتباه الخصم، دون أن يتجاوز الحدّ الذي يُفقده مصداقيته أو يستثير التصعيد عوضاً عن انتزاع التنازلات.[1]

**علاقة النظرية بدونالد ترامب**

عند إعلان دونالد ترامب ترشحه للانتخابات الرئاسية الأمريكية سنة 2016، برزت سمات شخصيته، من حدة طباع ونزعة تصادمية، كعنصر محوري في خطابه الانتخابي. إذ لم يتردد المرشح الجمهوري في التعبير العلني عن مشاعر الغضب، فقد صرّح خلال إحدى المناظرات التمهيدية داخل الحزب في العام ذاته بتبنّيه ما أسماه «عباءة الغضب»، مبررًا ذلك بانتقاده الحاد لأداء مؤسسات الحكم، التي وصفها بأنها تعاني من حالة «فوضى» وتُدار من قبل نخب فاسدة [2].

وفي هذا الإطار، كشف خطاب ترامب الاستراتيجي الأول في شأن السياسة الخارجية المُلقى في السابع والعشرين من أبريل 2016 عن توجّه صريح نحو توظيف عدم القدرة على التنبؤ ركيزةً محوريةً في إدارة العلاقات الخارجية الأمريكية، وهو ما يُجسّد في جوهره المنطق الأساسي لنظرية الرجل المجنون. وعلى الرغم من تحاشيه استخدام هذا المصطلح بصورة مباشرة، فقد دعا ترامب بوضوح إلى تبنّي مقاربة قائمة على الغموض الاستراتيجي المحسوب والتخلي عن نهج الشفافية الذي ميّز حقبة أوباما، معتبراً هذا التحول أداةً فاعلة لاستعادة الهيبة الأمريكية وإرباك حسابات الخصوم وتعطيل قدرتهم على استشراف ردود الفعل الأمريكية.

وذلك عندما استخدم في خطابه عبارة :

"… We must as a nation be more **unpredictable**. We are totally predictable. We tell everything. We're sending troops? We tell them. We're sending something else? We have a news conference. **We have to be unpredictable,** [3]**and we have to be unpredictable starting now**..."

**تفكيك النص:**

اي "... يجب أن نكون كأمة أكثر عدم قدرة على التوقع. نحن قابلون للتوقع تمامًا. نخبر الجميع بكل شيء. نرسل قوات؟ نخبرهم. نرسل شيئًا آخر؟ نعقد مؤتمرًا صحفيًا. يجب أن نكون غير قابلين للتوقع، ويجب أن نكون غير قابلين للتوقع بدءًا من الآن... "

[1] Ibid., 4.

[2] منار عبد الغني، "عقلية ترامب.. هل تنجح استراتيجية الرجل المجنون في تحقيق أهدافه؟"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 27 مارس 2025، تاريخ الاطلاع: 2026/.04/26، متاح على الرابط https://www.acrseg.org/44412 :

[3] Donald J. Trump, "Foreign Policy Speech," delivered at the Center for the National Interest, Washington, DC, 26 April, 2016, transcript, The New York Times
https://www.nytimes.com/2016/04/28/us/politics/transcript-trump-foreign-policy.html

بارة ليست كتلة واحدة، بل تسير في ثلاث حركات متتالية ومتصاعدة:

**الحركة الأولى اتهامية**: **We are totally predictable|** يُدين فيها الحاضر بشكل قاطع، وهذا الإدانة ضرورية لأنها تُشرعن ما يأتي بعدها. لا يمكنك تبرير التغيير الجذري قبل أن تُثبت أن الوضع القائم مكسور.

**الحركة الثانية تصويرية**: "We tell them… We tell… We have a news conference" — ويقصد هنا تُراكم الأدلة على "جريمة" الشفافية. كل جملة تُضيف طبقة من الإدانة، حتى يصل المستمع إلى قناعة راسخة بأن الضعف منهجي لا عَرَضي.

**الحركة الثالثة إلزامية:** "starting now" كلمتان فقط لكنهما تحملان ثلاثة أبعاد: إلحاح زمني (لا مجال للتأجيل)، وتفويض ذاتي (من قرر؟ أنا)، وقطيعة مع الماضي (everything changes here).

وهنا ترامب لا يطبق نظرية الرجل المجنون بحذافيرها و انما يطورها الى شعبوية الفوضى المضفاة بالشرعية و الفرق الجوهري ان نيكسون ان يستخدمها كقناع بينما ترامب يحولها الى هوية سياسية تُطرح أمام الناخب الأمريكي بوصفها بديلاً عن "ضعف" النخب التقليدية. الفوضى ليست عَرَضاً جانبياً، بل هي المنتج المقصود الذي يُباع للرأي العام الداخلي قبل أن يُصدَّر إلى الساحة الدولي .

و ايضا في قوله:

" … **And then there's ISIS. I have a simple message for them. Their days are numbered. I won't tell them where and I won't tell them how**…"[1]

اي : " ... ثم هناك داعش. لدي رسالة بسيطة لهم. أيامهم معدودة. لن أخبرهم أين ولن أخبرهم كيف...

هذه العبارة تم استخدامها عام 2016 خلال حملته الانتخابية

**تأكيد وجود الخطة** ("Their days are numbered" — جازمة)

**حجب تفاصيلها عمداً** : ("I won't tell" — اختيار، لا عجز)

هذا التمييز هو صميم نظرية الرجل المجنون: القوة مُعلنة، والأسلوب مخف

و يقصد هنا : كيف يحوّل ترامب مبدأ الغموض إلى تهديد استراتيجي فعال ضد داعش، حيث يحرص على عدم الكشف عن التوقيت أو الطريقة.

الخطاب يُوظّف النظرية بكفاءة على مستوى الأداء السياسي الداخلي، لكنه يظل محلّ جدل أكاديمي: هل الغموض الاستراتيجي فعّال فعلاً ضد فاعلين من غير الدول (non-state actors) كداعش، الذين لا يعملون بمنطق الردع الكلاسيكي؟ هذا هو الإشكال الجوهري الذي يطرحه الباحثون في الدراسات الأمنية.

و عندما استخدم ايضا عبارة "...**I will not telegraph our military moves**..."[1]

[1] ibid.

اي :''... لن أعلن مسبقًا عن تحركاتنا العسكرية ... ''

هذه العبارة متكررة في خطاب دونالد ترامب وتُشكّل مبدأً خطابياً ثابتاً في أسلوبه، استخدمها في سياقات متعددة (سوريا، أفغانستان، إيران، داعش) وهي في جوهرها رفض صريح لمبدأ الشفافية الاستراتيجية الذي اتّسم به أسلوب أوباما.

تجسد العبارة هذه اللعبة من خلال:

رفض قواعد اللعبة المعروفة الخطاب الدبلوماسي التقليدي يفترض قدراً من الشفافية لتجنّب سوء الفهم والحرب العرضية. ترامب بعبارته يُعلن

النظرية في أجلى تجلياتها ليست عن الجنون الحقيقي، بل عن إقناع الخصم بأن التكلفة المحتملة لاستفزازك غير محسوبة وغير محدودة وهذا بالضبط ما تفعله هذه العبارة.

وفي سياق لاحق، ارتبطت قدرة ترامب على تنفيذ تهديداته، في حال عدم الاستجابة لمطالبه، بتكريس صورة القائد «غير القابل للتنبؤ»، حيث دأب على استخدام عبارات تحمل دلالات تصعيدية [2]:

ففي فترة استعداد الرئيس ترامب لقمة سنغافورة التاريخية مع كيم جونغ أون. بدلاً من إعطاء إشارات واضحة عن موقفه أو شروطه، استخدم هذه العبارة ليبقي كوريا الشمالية في حالة عدم يقين، مما يعزز موقفه التفاوضي ويمنع الخصم من الاستعداد المسبق أو المناورة.

We'll see what happens, I often say," the president said a day earlier about relations with North Korea...[3]

تُعبّر العبارة عن رفض الالتزام المسبق (refusal of pre-commitment) وترك النتيجة مفتوحة تمامًا.

فحسب تصنيف **روزان ماكمانوس**، هذه العبارة تندرج تحت « situational extreme preferences» (تفضيلات متطرفة موقفية)، حيث يوحي ترامب بأنه قد يتخذ قرارًا متطرفًا في الظرف الحالي دون أن يبدو أنه غير عقلاني بشكل عام.

كما يتوافق مع تعريف **سيتز وتالمادج** لـ«madman tactics»: «محاولات القائد المتعمدة لتحدّي توقعات الخصم من خلال إيصال تفضيلات متطرفة أو الظهور بمظهر غير مبالٍ بتكاليف الحرب»

فهو لا يهدد تهديدًا مباشرًا واضحًا، بل يترك الخصم (كوريا الشمالية) في حالة قلق استراتيجي (strategic anxiety) لأنه لا يعرف ما سيحدث فعلاً.

---

[1] **Ibid**.

[2] Arab Center for Research and Studies **The Topographical Imagination** .

[3] **Donald J. Trump, quoted in Peter Baker,** "'We'll See,' Trump Says on North Korea. And Iran. And Nafta. And So On," The New York Times accessed 26 april 2026, May 2, 2018. https://www.nytimes.com/2018/05/02/us/politics/trump-well-see-what-happens.html

... North Korea best not make any more threats to the United States. They will be met with fire and fury like the world has never seen…[1]

حيث ان العبارة بها اسلوب درامي مبالغ فيه (hyperbolic) تستخدم صوراً دينية-أسطورية ( fire and fury = نار وغضب) لإثارة الرعب والإعجاب معاً.

الشعبوية الاستبدادية: و تتجلى مظاهر الشعبوية في استخدامه صيغة المتكلم المباشر « They will be met with...» كأنه هو شخصياً يقرر مصير العالم، دون الرجوع إلى وزارة الخارجية أو الكونغرس أو الحلفاء.

كما يستهدف الجمهور الأمريكي الداخلي أكثر من كوريا الشمالية، ليظهر ترامب كقائد حازم يحمي أمريكا.

**هل العمل بنظرية الرجل المجنون كان لها نتائج ايجابية ام لا :**

«من خلال خمس تجارب استطلاعية جديدة، هناك ادلة على أن إدراك الجنون يمنح مزايا محدودة في التفاوض القسري تجاه الخصوم الأجانب، إلا أنه ينطوي في الوقت ذاته على تكاليف داخلية كبيرة قد تُقوّض فعاليته»[2]

«و في هذا المجال اثبتت التجربة ان القادة الذين يُصوَّرون على أنهم مجانين تهديداتهم أكثر فعالية من القادة الذين يُصوَّرون على أنهم عقلانيون. [3] اما التجربة الخامسة التي ركزت رايه في تبني الرئيس الأمريكي نفسه لاستراتيجية »«الرجل المجنون»، لاقت معارضة داخلية كبيرة. وهذا يساعد في تفسير النسبة النسبية المنخفضة لنجاح الاستراتيجية في السجل التاريخ»[4].

« و كما يبدو أن تهديدات الرئيس دونالد ترامب بـ«تدمير كوريا الشمالية المسلحة نووياً تدميراً كاملاً»، وإحضار «نار وغضب لم يشهده العالم من قبل»، تتوافق تماماً مع هذه الاستراتيجية. وقد يُشير الرفض القوي الذي أبداه الجمهور الأمريكي تجاه تهديد الرئيس ترامب بـ«نار وغضب» إلى أن كوريا الشمالية ربما اعتبرت أن ترامب غير محتمل أن ينفّذ خطابه المتشدد والعدواني. »[5]:

## المطلب الثاني: نظرية منظور الزمن وعلاج منظور الزمن

هناك تصنيف ثلاثي للأطر الزمنية التي يتحرك فيها الإنسان: الماضي والحاضر والمستقبل، غير أن هذه الأطر تتشعّب بدورها إلى أصناف فرعية أكثر دقة؛ إذ ينقسم الماضي إلى إيجابي وسلبي، ويتفرع الحاضر بين الهوس والقدرية، فيما يأخذ المستقبل منحيين: التفاؤل والتشاؤم. وحين يطغى أحد هذه الأصناف على سائرها، يختل التوازن النفسي للفرد فيضيع عليه استيعاب الحاضر أو استشراف المستقبل، مما يُفضي إلى حالة من عدم الاستقرار والتحيز الزمني.

---

[1] **Ibid**.
[2] Joshua A. Schwartz, "**Madman or Mad Genius? The International Benefits and Domestic Costs of the Madman Strategy**," Security Studies 32, no. 2 (2023): 272.
[3] **Ibid,** 292 .
[4] **Ibid**, 275.
[5] **Ibid** 273, 285 .

وفيما يخص ثنائية الماضي الإيجابي والسلبي، فإن كليهما يترك بصمته على منظومة اتخاذ القرار اليومي؛ فالشخص المُثقَل بتجارب ماضية مؤلمة يميل إلى استقراء السلبية في كل ما يستجد من أحداث، فيعجز عن التخطيط للمستقبل ويستسلم لقناعة راسخة بأن التغيير ضرب من المستحيل. في المقابل، يمنح الإيمان بالماضي الإيجابي صاحبه طاقة دافعة قد تتجاوز توقعاته وتتخطى حدود ما كان يأمله.

أما الهوس المفرط بالحاضر فيُفضي إلى استنفار منظومة الأدرينالين، مما يدفع الفرد نحو سلوكيات متهورة قد تُعرّضه هو ومن حوله للأذى، لا لشيء إلا لأنه يعيش في اللحظة الراهنة منقطعاً عن استشعار عواقبها المستقبلية. وبالمثل، فإن الانغماس المفرط في التفكير المستقبلي يجعل الفرد أسير قوائم لا تنتهي من الالتزامات، فيفوّت عليه تفاصيل حياته اليومية وأثمن لحظاته مع من يحب.

ويتسم الهوسي بالحاضر بالتصرف الآني المنفصل عن أي استشراف للعواقب، وهو نمط يسود في مراحل الطفولة والمراهقة حيث تتشكّل الهوية انطلاقاً من التجارب المتراكمة دون بلورة واضحة لمفهوم المستقبل. وقد يتحول هذا النمط إلى ما يُعرف بـ"التوقف العاطفي"، الذي يُعزى في الغالب إلى صدمات الطفولة؛ إذ يتعذر على صاحبه بلوغ النضج الوجداني الملائم، فيبقى عاجزاً عن تجاوز المرحلة العمرية التي وقعت فيها الصدمة. وحين يبلغ مرحلة الرشد، قد يُخفي هذا القصور لفترة، لكن المواقف الضاغطة سرعان ما تكشف هشاشته فيرتد إلى ردود أفعال تتوافق مع سنّه العاطفي لا الزمني.

وفي حالة الهوس المتطرف بالحاضر، يتحرك الفرد بدافع التعظيم الذاتي والحماية من تبعات أفعاله السابقة، متجاهلاً كل اعتبار مستقبلي. ومقترناً بنزعة بارانوية فطرية، يُصبح هذا النمط الأشد خطورة في المنظومة الزمنية برمّتها بفعل طابعه الاندفاعي؛ إذ يُولّد التفكيرُ الاندفاعي فعلاً متسرعاً يتشبث صاحبه بموقفه حين تظهر عواقبه، فيهرع المحيطون به إما إلى إنكاره أو إيجاد مسوّغات له، لا سيما إن كان ذلك الشخص يشغل موقع سلطة. وفي الحياة اليومية، تتجلى آثار هذه الاندفاعية في سوء الفهم والكذب والعلاقات السامة.

وتتجسد هذه الآلية بوضوح في نمط سلوك **دونالد ترامب؛** فتغريدة اندفاعية واحدة أو تصريح متسرع كفيلان بإطلاق سلسلة من ردود الأفعال تدفع فريقه إلى محاولة تسويغ ما صدر عنه أو إنكاره. ولعل خير مثال على ذلك تغريدته الشهيرة التي اتهم فيها الرئيس أوباما بالتجسس على هاتفه إبان الحملة الانتخابية، مستحضراً تشبيه ووترغيت، وهو ادعاء اضطر فريقه على إثره إلى البحث عن شواهد لإضفاء المصداقية على ما لا أساس له من الصحة.

**اقتباسات دونالد ترامب الهوسية المتطرفة بالحاضر :**

**دونالد ترامب،** يعطينا العديد من الأمثلة المسجلة عن طرق عمله النفسية غير المتوازنة. و الدليل على ذلك هي الاقتباسات المعروفة التالية، والتي رتبناها في فئات و بعضها يتداخل مع فئات متعددة .

جمعتها **مايكل كروز ونوح وايلاند** باسم «أكبر تناقضات دونالد ترامب الذاتية»، 5 ماي 2016 و التي توضح ميله الهوسي المتطرف بالحاضر من خلال خروجه عن نصه أو قول أو تغريد أي شيء يخطر بباله، واختلاق الأمور، وتكرار الأخبار المزيفة، أو الكذب البسيط:

**اللاإنسانية :**

- **«أحيانًا، جزء من إبرام صفقة هو تحقير منافسك» (فن الصفقة، 1987).**

- **«عندما ترسل المكسيك شعبها، فإنها لا ترسل أفضلهم ... إنهم يرسلون أشخاصًا لديهم الكثير من المشكلات، ويجلبون هذه المشكلات معهم. يجلبون المخدرات. يجلبون الجريمة. إنهم مغتصبون. وبعضهم، أفترض، أناس طيبون» (خطاب تجمع جمهوري، 16 يونيو 2015).**

- **«كتبها مراسل لطيف. الآن الرجل المسكين. يجب أن ترى هذا الرجل» (تصريح أدلى به بينما يلوي وجهه ويحرك ذراعيه ويديه بشكل غير طبيعي،** و ذلك كان تعلقه على الصحفي **سيرج كوفاليسكي** في تجمع انتخابي في كارولينا، بتاريخ 24 نوفمبر 2015، ، الذي يعاني من التهاب المفاصل الخلقي.

**الكذب**

- «شاهدت عندما انهار مركز التجارة العالمي ... وشاهدت في مدينة جيرسي، نيو جيرسي، حيث كان آلاف وآلاف من الناس يهتفون وذلك المبنى ينهار. كان آلاف من الناس يهتفون» ادلى بهذا بتاريخ 21 نوفمبر 2015 و ادلى بعدها **جورج ستيفانوبولوس،** إلى أن «الشرطة تقول إن ذلك لم يحدث».و لكن أصر **ترامب** على خلاف ذلك: «كان على التلفزيون. رأيته يحدث».

**العداء تجاه النساء :**

- «يمكنك أن ترى أن هناك دمًا يخرج من عينيها. دم يخرج منها أينما كان» في مقابلة له مقابلة مع CNN بخصوص **ميغان كيلي،** بعد مناظرة **فوكس نيوز** عن معاملته السيئة مع النساء، و ذلك كان بتاريخ 7 اوت 2015 .

- «انظر إلى ذلك الوجه! هل سيصوت أي شخص لهذا؟ هل يمكنك تخيل ذلك، وجه رئيسنا القادم؟ ... أعني، إنها امرأة، ولا يُفترض أن أقول أشياء سيئة، لكن حقًا، يا أصدقائي، هيا. هل نحن جادون؟» Rolling Stone; td في واحدة من مقابلاته بخصوص المرشحة الرئاسية **كارلي فيورينا،** بتاريخ 9 سبتمبر 2015 .

**البارانويا او الشك المرضي :**

- «شعاري هو ‘استأجر أفضل الناس، ولا تثق بهم’» ( Think Big: Make It Happen in Business and Life، في 2007 .

**العنصرية**

• «لم تُدعَ، ارجع إلى يونيفيجن» حين رفضه حضور مراسل **لاتينو جورج راموس** في تجمع في أيوا، بتاريخ اوت 2015.

• «دونالد ج. ترامب يدعو إلى إغلاق كامل وشامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة» و ذلك كان في **تشارلستون**، جنوب كارولينا، بديسمبر 2015.

• «انظر إلى أمريكي الأفريقي هنا. انظر إليه» بكاليفورنيا، في ظهور انتخابي له جانفي 2016).

**تضخيم صورة الذات**

• «أنا، مثلًا، شخص ذكي حقًا» في مقابلة له مع فينيكس، بتاريخ 11 جويلية 2015.

• «من الصعب جدًا عليهم مهاجمتي بشأن مظهري، لأنني جميل جدًا» في احدى مقابلاته بتاريخ NBC، 7 أوت 2015. على meet the press

• «أنا أتحدث مع نفسي، رقم واحد، لأن لدي دماغ جيد جدًا وقد قلت الكثير من الأشياء.... مستشاري الأساسي هو نفسي» (من مقابلة MSNBC، 16 مارس 2016).

«يظهر ترامب أيضًا سمتين شخصيتين معروفين بشكل عام، عندما يجتمعان مع الهوس المتطرف بالحاضر، يعززان قلقنا: النرجسية وسلوك التنمر. لمساعدة القراء على فهم تعقيدات النرجسيين والمتنمرين، وكيف تتداخل هاتان السمتان مع الهوس المتطرف بالحاضر، وإظهار كيف يظهر الرئيس هذه الميول، لخصنا سنوات من الدراسة حول هذين الموضوعين»[1].

## المطلب الثالث: ترامب ورقصة Y .M .C. A

بعد تعافي ترامب من فيروس كورونا في اكتوبر 2020، وقف على منصة إحدى تجمّعاته الانتخابية في فلوريدا وبدأ يُحرّك جسده على إيقاع أغنية «Y.M.C.A.» بحركات خاصة والتي اصبحت علامةً فارقة في التواصل السياسي الأمريكي المعاصر. تتضمّن هذه الرقصة تحريك الوركين جانباً بعد جانب مع قبضتين مرفوعتين في حركات متناوبة وخافتة، يُرافقها التصفيق والإيماء للجمهور[2]

[1]

[2] ABC News ،"Trump Dances to 'YMCA' with Village People at Pre-Inaugural Victory Rally" ،20 يناير 2025.
https://abcnews.go.com/Politics/trump-dances-ymca-village-people-pre-inaugural-victory/story?id=117870577

و قد في العصر الحالي اصبح الجسد اداة للتعبير السياسي ، لا مجرد حاملٍ للرسائل اللفظية. كما اكد علماء التواصل السياسي على المسؤولين ضرورة اتقان الاداء الجسدي لانه مهم جدا من اجل اناع الجماهير [1]

و تحليل هذه الظاهرة سيميولوجياً يعتمد على تفكيك طبقات المعنى المُنتَجة والمُستهلَكة في آنٍ واحد. وسنعتمد **منهجاً تحليلياً يمزج بين السيميولوجيا البارتية الكلاسيكية والتحليل الثقافي للأداء السياسي،** مستعينين **بالأدوات النظرية لفرديناند دو سوسير ورولان بارت وسوزان سونتاغ وإيرفينغ غوفمان.** :

**السيميولوجيا والجسد المؤدَّي عند دوسوسير :**

الدال والمدلول وطبقات المعنى عند سوسير وبارت

وضع **فرديناند دو سوسير** الثنائية الأساسية للعلامة اللسانية: الدال (signifiant) والمدلول (signifié)، مُشدِّداً على أن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية محضة. وقد طوّر **رولان بارت** هذا النموذج ليرصد مستويين من التدليل: التدليل المباشر (dénotation) والتدليل الضمني (connotation). وعلى المستوى الثاني يُنتِج الخطاب ما سمّاه **بارت** "الأسطورة"، أي الآلية التي تُحوّل المعنى الثقافي والتاريخي إلى "طبيعة"، فيبدو ما هو مبنيٌّ اجتماعياً وكأنه معطى أصيل وحتمي يتم ترسيخه كادراك [2]

و الجسد الراقص، في ضوء هذه الأدوات :

هو بنية دلالية على مستويين : على مستوى **الدلالة الأولى،** هو حركة جسدية موصوفة ومُشاهَدة. وعلى مستوى **الدلالة الثانية،** هو خطاب عن الهوية والقوة والانتماء. ولذلك يُحيلنا **بارت** إلى أن أي نظام من الأشياء، ومنها الإيماءات والأزياء والطقوس، يمكن تحليله بوصفه لغةً قائمة

**الكامب والمسرحة الزائدة عند سونتاغ :**

قدّمت **سوزان سونتاغ** ان الكامب بالنسبة اليها طريقة تقديم الاشياء بشكل مزيف و مبالغ فيه عن طريق التمثيل و الاستعراض والكامب بالنسبة إليها رؤية للعالم تجعل من كل شيء أداءً. وهذه الحساسية تنزع إلى تحويل الأداء السياسي إلى عرض مسرحي يُقدِّم المضمون الإيديولوجي في قوالب الترفيه الخفيف اي ان الافكار الايديولوجية تقدم بطريقة ترفيهية لجذب الانتباه و ليسهل عرضها [3]

ويذهب الباحث **جيمي ساريس** من جامعة ماينوث إلى أن رقصة ترامب تُجسّد ما يُسمّيه "الكامب الوبائي"، أي توظيف جماليات المبالغة والعرض الذاتي في سياق سياسي مُشحون [4]وبهذا المعنى، فإن الجمهور المُشارك في الرقصة لا يؤدي حركات رياضية بريئة، بل يُشارك في طقس هوياتي جماعي يُعيد تأكيد الانتماء .

[1] Carl Senior, Patrick Alan Stewart, and Delia Dumitrescu, **"Editorial: Understanding the Role of Non-verbal Displays in Politics**," Frontiers in Psychology 13 (2022): 892103 .

[2]

[3] Susan Sontag, **"Notes on 'Camp',"** The Partisan Review, Fall 1964, 515–530 .

[4] A. Jamie Saris, **"Why is Donald Trump Dancing to 'YMCA'?"** Maynooth University Research Spotlight, October 20, 2020, https://www.maynoothuniversity.ie/research/spotlight-research/why-donald-trump-dancing-ymca (accessed April 28, 2026

**العرض الذاتي وإدارة الانطباع عند غوفمان :**

يرى **إيرفينغ غوفمان** أن الأفراد يُقدّمون أنفسهم في المواقف الاجتماعية كممثلين على خشبة مسرح، ويُديرون بوعي أو بغير وعي الانطباعاتِ التي يُنتجونها لدى الآخرين[1] فالرقصة هنا، من هذا المنظور، تمثل استراتيجية مسرحية يوظّفها ترامب لبناء صورة مركّبة: الزعيم القوي الذي لا يخشى السخرية، والشخص الذي يستطيع أن يتجاوز الشكليات السياسية ويتواصل مباشرة مع الجماهير.

## التحليل السيميولوجي: قراءة في طبقات الرقصة

**مستوى الدلالة الأولى: وصف الإشارة الجسدية**

على المستوى الحرفي، تتألف الرقصة من عناصر بسيطة: تمايل الجذع، ورفع القبضتين، والتصفيق، والإيماء بالرأس. إنها حركة يمكن لأي شخص تقليدها بصرف النظر عن سنّه أو لياقته البدنية. وهذا بالذات ما يشير إليه **بارت** حين يؤكد أن المعنى لا يقيم في الشكل بمعزل عن سياقه. فالبساطة الجسدية للرقصة هي نفسها دالٌّ ذو قصد: إنها تُعلن أن **ترامب** لا يؤدي رقصة النخبة المُدرَّبة، بل حركة الرجل العادي

**مستوى الدلالة الثانية: الأسطورة والإيديولوجيا :**

على المستوى الاسطوري حسب **بارت** ، تُنتج الرقصة مجموعة من الدلالات منها :

**مفارقة القوة** إذ تجمع الرقصة بين صورة الرجل القوي والصورة المحبّبة غير الرسمية، فتقدّم ترامب رجلاً واثقاً يستطيع الاستهانة بالبروتوكول. وقد لاحظ مراقبون أن **ترامب** يُجسّد في الرقصة تناقضاته الكبرى: "إنه يتقمّص صورة الرجل القوي، لكنه في جوهره عاطفي" [2].وهذا الجمع هو صورة شعبوية كلاسيكية

**الطقس الاندماجي** : حين يُتابع الجمهور الرقصة ويُقلّدها، يؤدي ما وصفه **موراي إيدلمان** الممارسات التي تخلق شعوراً بالوحدة والانتماء المشترك و الرقصة هنا ليست مجرد رقصة بل هي تمثل عقد اجتماعي بين القائد و الجمهور .

**التصاحب الموسيقي وإعادة الترميز** : تعود أغنية Y.M.C.A. في أصلها إلى عام 1978، وكانت تُمثّل تعبيراً عن ثقافة الـLGBTQ+ وديسكو الأقليات. وقد صنّفها **ترامب** صراحةً بأنها "النشيد الوطني للمثليين و الاستيلاءه على هذا الرمز الثقافي وإعادة توظيفه في خطاب شعبوي محافظ هو فعل سيميولوجي بامتياز: إنه ما يُسمّيه **بارت "سرقة اللغة"**، أي الاستيلاء على علامة لها تاريخ ثقافي محدد وإفراغها من تاريخها وملئها بمضمون جديد

وكانت فرقة الـ**Village People** قد صرّحت بأنها لا تُصادق على هذا التوظيف السياسي، مشيرةً إلى أن موسيقاها "شاملة لجميع البشر"، لكنها في الوقت ذاته لم تشترط على أي كان ألّا يرقص على أنغامها

[1] Erving Goffman, **The Presentation of Self in Everyday Life** (New York: Anchor Books, 1959), 17–76 .
[2] Finn McRedmond, **"How 'YMCA' Became Donald Trump's Unlikely Theme Song,"** New Statesman, November 12, 2024 .

تُتيح لنا مفاهيم **جوديث بتلر** حول الأداء الجنساني (performativity) مقاربة بُعداً إضافياً: فالهوية الجنسانية وفق **بتلر** ليست ماهيةً جوهرية، بل هي أداءٌ يُعيد تأسيس نفسه بالتكرار [1] و الرقصة بتلك الحركات الضاربة المضبوطة تُؤكّد صورة الذكورة التي يريد ترامب تقديمها، حتى في فعل الرقص الذي يُعدّ تاريخياً أكثر ارتباطاً بالأنوثة في الثقافة الأمريكية البيضاء المحافظة. إن بساطة الحركة وعدائيتها يُعيدان الرقصة إلى حقل الذكورة ويُبعدانها عن أي إيحاء بالمرونة الجنسانية.

**الانتشار الرقمي للرقصة:**

ان الرقصة حين تُستنسَخ وتُنشَر فيديوهاتُها بالآلاف، تتحول من فعل تواصلي واحد إلى رمز جمعي يسري في الجسم الاجتماعي. والمفارقة، أن ترامب يبدو المسيس الوحيد الذي يستطيع الاستيلاء على الروح الشعبية وقلبها من الداخل "حركةً رقصية في كل مرة وفي هذا الإطار تتحوّل الرقصة إلى "أسطورة" بالمعنى البارتي التام: **صورة تبدو عفوية لكنها تنطوي على خطاب إيديولوجي يُنتّج الهوية الشعبوية ويُعيد تكريسها**.

و من خلال هذا التحليل نستخلص أن رقصة ترامب على أنغام Y.M.C.A. رغم انها في ظاهرها مجموعة من الحركات البسيطة الا انه بالاعتماد على الاطر النظرية **لبارت وسونتاغ وغوفمان وبتلر** عرفنا انها تحمل في باطنها شبكة معقّدة من الإشارات: فهي تُجسّد الأسطورة الشعبوية التي تُقدّم الزعيم رجلاً عادياً وخارقاً في آنٍ واحد، وهي تُمارس الإيديولوجيا بوصفها جسداً يتحرك لا خطاباً يُنطَق، وهي تُعيد ترميز رمز ثقافي ذي جذور مخالفة لتوجهات الجمهور المحتشد. كما ان الجسد السياسي اصبح الان اداة اعلامية بامتياز و قد اصبح استخدام الجسد في الشعبوية المعاصرة محور بحث مهم جدا.

1. Judith Butler, **Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity** (New York: Routledge, 1990), 33

## المبحث الثالث: الاضطرابات النفسانية وتأثيرها في ممارسة السلطة الشعبوية

### المطلب الاول: النرجسية المرضية ودونالد ترامب:

النرجسية هي ليست مرضا ولكنها سمة متفاوتة بين الافراد ففي كل واحد منا: الدافع للشعور بالتميز، عن الـ7 مليارات شخص الآخرين على الكوكب، للشعور بالاستثنائية أو الفرادة.

لنفكر في النرجسية على شكل سلم درجات طول طيف، يمتد من الصفر في الطرف المنخفض، يعني عدم وجود دافع للشعور بالتميز، إلى معتدل عند 5، وأخيراً، يصل إلى 10 في الطرف المتطرف.

10 5 0

**النرجسية المعتدلة**: من حوالي 4 إلى 6هي حيث يكون لدينا أصح قدر من السمة. يقدم الطرفان المنخفض والمرتفع مشكلات. إذا تخيلت الشعور بالتميز كدواء، فإن النرجسية المعتدلة («الصحية») تعطينا دفعة صغيرة عندما نحتاجها، طريقة للاستمرار عندما يخبرنا العالم وأحياناً الحس السليم أن طموحنا قد يتجاوز قدراتنا. [1]

حسب 30 سنة من البحث في هذا المجال ، يشعر اغلب الأشخاص السعداء الأصحاء حول العالم بأنهم مميزون قليلاً، حتى لو كان ذلك سراً.فالنرجسية ليست فقط ثقة بالنفس و انما هي صورة ايجابية معظمة و غير ايجابية قليلا عن النفس . فهي كالعدسات الوردية التي تعطينا صورة وردية عن الذات و لكن لسيت لدرجة ان تعمينا على رية الواقع . كما ان هناك العديد من الفوائد للنرجسية المعتدلة ندكر منها ان المراهقين النرجسيين المعتدلين أقل قلقاً واكتئاباً ولديهم علاقات أفضل بكثير من أقرانهم ذوي النرجسية المنخفضة والعالية. وبالمثل، يُقيَّم قادة الشركات ذوو النرجسية المعتدلة من قبل موظفيهم على أنهم أكثر فعالية بكثير من أولئك الذين لديهم القليل جداً أو الكثير جداً.[2]

**النرجسية السلبية :**

يعدّ من يتخطى عتبة الست درجات في مقاييس النرجسية نموذجاً للنرجسية السلبية، وهو النمط الأوسع انتشاراً والأكثر حضوراً في الأوساط العامة، إذ تكشف الدراسات أن شريحة واسعة من السياسيين والفنانين وأصحاب الشهرة ينتمون إليه. بل إن الرؤساء تحديداً يُصنَّفون ضمن الفئات الأعلى تسجيلاً في مقاييس النرجسية الانبساطية.

وفي هذا الإطار، اعتمد عالم النفس **رونالد ج. ديليوغا** منهجاً بيوغرافياً لاستخلاص درجات النرجسية الشخصية لكل رئيس أمريكي تعاقب على السلطة، بدءاً من جورج واشنطن وانتهاءً برونالد ريغان. وقد خلص إلى أن الرؤساء الذين اتّسموا بأنا متضخمة، **كريتشارد نيكسون ورونالد ريغان**، سجّلوا درجات

[1] Ibid, 48 .
[2] Ibid, 48-49.

بالغة الارتفاع تجعل توصيفهم بالنرجسية أمراً مدعوماً بالشواهد التجريبية. [1] كما توصل الباحث الى ان مع زيادة درجات النرجسية لدى الرؤساء، زادت احتمالية مواجهتهم إجراءات العزل...[2]

«ترامب نرجسي خبيث. ليس لديه تعاطف ولا ضمير، وهو خطير لأنه يعتقد أنه فوق القانون وفوق الأخلاق.» و هذا ما صرح به **Sam Vaknin** خبير النرجسية [3]

يذهب بعض المحللين إلى أن **ترامب** قد يرقى إلى مستوى النرجسية المتطرفة عالمياً، غير أن ذلك وحده لا يرقى به إلى مرتبة الاضطراب النفسي المُشخَّص؛ إذ يميّز هؤلاء بين سوء الطبع من جهة والمرض النفسي من جهة أخرى. ؟.. النفسي المُشخَّص؛ إذ يميّز هؤلاء بين سوء الطبع من جهة والمرض النفسي من جهة أخرى.

وتبدو نرجسية ترامب جليّة وصريحة في تجلياتها المختلفة، فهو وإن كان شخصية انبساطية بامتياز أفرزت نجوميته في عالم الإعلام، فإنه يُجسّد في الوقت ذاته جملة من أبرز السمات النرجسية السلبية، يمكن رصدها على النحو الآتي:

فمن حيث المفاخرة المبالغ فيها، لا يتوانى عن إطلاق تصريحات من قبيل تأكيده أنه سيكون أعظم رئيس في تاريخ فرص العمل، أو إشارته في أحد تجمعاته إلى أن الذكاء متأصّل في دمه وأنه يمتلكه بصورة استثنائية. أما على صعيد الهجوم الشخصي، فلا يتردد في النيل من الآخرين بحرية تامة، سواء تعلق الأمر بمظهرهم كما في وصفه روزي أودونيل، أو بموهبتهم كتقليله من شأن ميريل ستريب. بل امتد ذلك إلى خوضه معارك علنية على منصات التواصل الاجتماعي، كنزاعه مع **أرنولد شوارزنيغر** الذي حمّله مسؤولية تراجع برنامج **The Celebrity Apprentice**.

ولعل من أصرح مظاهر نرجسيته ما جرى في أول مؤتمر صحفي لإدارته، حين وجّه سكرتيره الصحفي شون سبايسر للتصريح أمام وسائل الإعلام بشأن حجم حشود حفل تنصيبه، في مشهد استقطب دهشة المراقبين وتساؤلاتهم حول أولويات إدارة تتصدر قائمة اهتماماتها الأولى مسائل كهذه.[4]

«Nobody knows the system better than me, which is why I alone can fix it »

''لا أحد يعرف النظام أفضل مني، ولهذا السبب أنا وحدي القادر على إصلاحه.'' و كان ذلك في خطاب قبول ترشيحه الرئاسي خلال المؤتمر الوطني الجمهوري (RNC). في 21 جوان 2016[5] وهذه العبارة تدل على نرجسيته و ثقته في نفسه الزائدة على انه الوحيد القادر و المتمكن من ذلك

« قد يكون ترامب نرجسيًا من الطراز العالمي، لكن ذلك لا يجعله مريضًا نفسيًا. إنه شخص سيئ جدًا، لكنه ليس مريضًا »[1]

---

[1]. ibid, 49

[2] Ibid, 49-50.

[3] https://samvaknin.medium.com/president-trump-dd064672d9d9Sam Vaknin, interview in **"Trump: The Narcissist in Chief,"** Psychology Today, October 2020

[4] Ibid, 50 .

[5] Donald J. Trump, **"Address Accepting the Presidential Nomination at the Republican National Convention in Cleveland, Ohio**," July 21, 2016, The American Presidency Project . https://www.presidency.ucsb.edu/about

«يؤكد عالم النفس دان بي. ماك آدامز أنه «بالنسبة لعلماء النفس، من المستحيل تقريباً الحديث عن دونالد ترامب دون استخدام كلمة النرجسية... فسمات ترامب الشخصية الأساسية تشير إلى رئاسة قد تكون شديدة الاشتعال وقابلة للانفجار»

«نرجسية ترامب ليست مجرد سمة شخصية؛ إنها اضطراب كامل يدفع كل قراراته. لا يستطيع تحمل النقد لأنه يهدد إحساسه الهش بالذات. »[2] فهذه المقولة تفسر الفرق بين النرجسية العادية ولنرجسية المرضية التي تصبح آلية حاكمة لكل سلوك وكل قرار. الشخص لا يرى العالم إلا من خلال مرآة غروره. أي نقد أو فشل أو حتى مجرد سؤال بسيط يُفسر كتهديد وجودي لـ«الذات» الهشة التي بناها

و من خلال عرض التحاليل و التفاسير السابقة لأطباء و محللين نفسيين نستنتج انه هنا من رأى نرجسيته على انها مرضية غير طبيعية تهدد مكانته كرئيس و قد تكون لها نتائج سلبية على مكانته و القرارات الملزم بها و منه من رأى انها ليست سيئة لهذا الحد فهي تلعب فقط دورا في تكوين شخصيته الذي بدوره يساهم في القرارات التي يصيغها و لا تؤثر بدرجة سلبية على ذلك و لكن كلهم اتفقوا على انه نرجسي.

## المطلب الثاني: ترامب والسيكوباثيا .

كلمة «السكوباثيا» او «السيكوباثيا»، هي كلمة للدلالة على نفس الاضطراب و لكن في بعض الحالات يتم تعريفهما بشكل مختلف. فالسكوباثيا هي مرادفة تقريبًا للمصطلح التشخيصي النفسي الرسمي (الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، أو DSM)، «اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع». كلها تشير إلى اضطراب في التكوين العاطفي الكامل للفرد ومن هنا مصطلح «اضطراب الشخصية»[3]

التصنيف لا يمكن ان يشمل كل شيء و لا يمكن ان يتماشى مع جميع الاشخاص ، وسيكون هناك الكثير في المستقبل مع تغير المعرفة والفهم وحتى الموضات التشخيصية. أما السمات السيكوباثية فهي ثابتة. لذلك، عند تقييم ما إذا كان شخص ما «سكوباثيًا»، ما نحتاج إلى معرفته حقًا هو ما إذا كان لديه السمات القابلة للملاحظة والمحددة التي تشير إلى الحالة من خلال السمات التالية :

اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع المتمثل في نمط منتشر من عدم الاكتراث بانتهاك حقوق الآخرين، يحدث منذ سن 15 عامًا، و الذي يمكن تحديده من خلال DSM القائم على تحديد السلوك من خلال جملة من السمات المتمثلة في ما يلي :

- عدم احترام المعايير الاجتماعية و الامتثال للقوانين
- خداع الآخرين بهدف تحقيق المصالح الشخصية
- الاندفاعية أو عدم التخطيط للمستقبل
- العدوانية الجسدية اتجاه الاخرين

---

[1] Allen Frances, "**An Eminent Psychiatrist Demurs on Trump's Mental State,"** The New York Times, February 14, 2017 https://www.nytimes.com/2017/02/14/opinion/an-eminent-psychiatrist-demurs-on-trumps-mental-state.html .

[2] Justin A. Frank, **Trump on the Couch: Inside the Mind of the President** (New York: Avery, 2018), 4 5.

[3] Ibid., 69. ،Bandy X. Lee .

- عدم القدرة على الالتزام بسلوك عمل واحد ثابت [1]

و يعد السيكوباثية مقترنة باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع كفرع من فروع الشخصية المعادية للمجتمع حيث ان السيكوباثية اكثر تحديدا و وعمقا حيث تتعلق اكثر بالسمات الشخصية

**الآليات النفسية في السكوباثيا** : حيث تتمثل سمات السكوباثية الأساسية: في السادية، اللاتعاطف ، القسوة ، الاهانة ، ، البدائية الآليات النفسية في السكوباثيا

يلجا الاشخاص ذوي السمات السيكوباثية الى اليات نفسية غريبة من بينها :

الإسقاط : حيث يتم اسقاط نفس المشاعر و الاحاسيس الذي يشعر بها الشخص السيكوباثي على الاخرين فيشعر بالتهديد . و عندما تحدث هذا العملية بانتظام، تسمى بارانويا. حيث ان «التعريف الإسقاطي» يعد النسخة الأشد خطورة من البارانويا. جزء «التعريف» من المصطلح يشير إلى رؤية الآخرين ليس فقط كأشخاص لديهم خصائص مهددة، بل كأشخاص خطرين تمامًا مما يستدعي مهاجمتهم و حتى تدميرهم . عندما تُجمع مع عدم التعاطف وعدم وجود شعور بالذنب المقابل لإيذاء الآخرين، يصبح الخطر من هؤلاء الأشخاص هائلً .

**دونالد ترامب**

بما أن السيد ترامب كان شخصية عامة جدًا لسنوات عديدة، و تمكننا من معرفة افعاله و سلوكياته و اقواله والتي تعتبر اساسا لتقييمه ،سواء باستخدام معايير DSM الرسمية لاضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (APD) :

**اللاتعاطف مع الاخرين :**

بوجود سمات سيكوباثية جوهرية في شخصيته. ويستدل هؤلاء على ذلك بحوادث متعددة ومتنوعة؛ فقد أقدم على محاكاة ساخرة لحركات مراسل صحفي من ذوي الإعاقة أمام الملأ، دون أدنى اكتراث بما ينطوي عليه ذلك من إهانة. وفي سياق تجمعاته الانتخابية، أبدى لامبالاة واضحة حيال سلامة المحتجين حين دعا صراحةً «تخلصوا منهم!»، كما هدد بالإيذاء الجسدي لخصمه في الانتخابات «مشيرًا إلى أصحاب الأسلحة يقضون عليها»، في تصريح أثار موجة واسعة من الانتقادات. فضلاً عن ذلك، لم يتورع عن مهاجمة عائلة جندي استشهد دفاعاً عن وطنه، مواصلاً حملته اللفظية عليها لأسابيع متواصلة. أما على صعيد التنكيل الشخصي بمنتقديه، فقد درج على إلصاق ألقاب مهينة بخصومه في الانتخابات التمهيدية والعامة على حدٍّ سواء. ويُضاف إلى ذلك سجله في التملص من الالتزامات المالية تجاه من استأجرهم من موظفين ومقاولين، إلى جانب مشروع جامعة ترامب الذي أُجبر على الإغلاق في أعقاب دعاوى الغش والتضليل. ولم يسلم من استهدافه الأقليات بخطاب يقوم على الترهيب والتحريض.

وتتضافر هذه الوقائع مجتمعةً لتشكّل منظومة من الأدلة الدامغة على سمات سيكوباثية متجذّرة، وهو ما يرى فيه المحللون دلالةً أعمق وأجدر بالاهتمام من أي جدل تصنيفي أو تشخيصي بحت [2]

[1] Ibid, 69–70.

[2] . Ibid, 72–73

**فقدان الواقع :**

ادعاء ترامب صحة بعض الاخبار و المعلومات و اصراره على ذلك لمدة طويلة ،و من بينها . ان اوباما ليس امريكيا و انه قام بالتنصت على مبنى الرئيس كذلك قام بادعاء أن خسارته في إجمالي الأصوات في الانتخابات العامة كانت بسبب الأجانب غير الشرعيين، وأنه كان لديه أكبر حشد تنصيب في التاريخ، ....و كل هذه الاحداث تثبت انه يفقد الواقع .

**ردود الفعل الغاضبة والاندفاعية :**

فاد عدد من المقربين والشهود بأن ردود فعل ترامب الانفعالية كانت حاضرة بوضوح في مناسبات عدة، لا سيما خلال اللقاءات الصحفية. وقد انعكس ذلك على طبيعة قراراته التي اتسمت في أحيان كثيرة بالمفاجأة وعدم التروي؛ إذ أقدم على إعفاء مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي من منصبه إثر إدلائه بشهادته أمام الكونغرس بصورة لم تُرضِه. فضلاً عن ذلك، أصدر أوامر بشنّ ضربات صاروخية تجاوزت الخمسين صاروخاً في غضون ثلاثة أيام فحسب، وذلك على إثر مشاهدته لقطات مزعجة عبر نشرات الأخبار. كما تجاوز في مناسبات عدة الأعراف الدبلوماسية المتعارف عليها دون مقدمات، مما أفضى إلى احتقانات على الصعيد الدولي، من أبرزها ما أُشير إليه من تهديدات تتعلق بالملف المكسيكي.[1]

حين يتحد اضطراب الشخصية النرجسية مع السيكوباتية، ينشأ نمط سلوكي جديد يسمى **"النرجسية الخبيثة"**. و هو مفهوم صاغه المحلل النفسي **إيريش فروم**، ثم طوّره لاحقاً خبير اضطرابات الشخصية **أوتو كيرنبرغ**، البشر يدفعهم الهوسُ بالشعور بالتميّز إلى النظر في الآخرين على انهم مجرد اداة لتحقيق مصالحهم

يرى المختصون أن هذا النمط من الشخصية يتألف من أربعة أبعاد رئيسية متشابكة: النرجسية، والسلوك المعادي للمجتمع، والنزعة البارانوية، والميول السادية. وفي هذا السياق، أوضح كيرنبرغ في تصريح لصحيفة نيويورك تايمز الآلية التي تُمكّن بها هذه الشخصية "الخبيثة" أصحابها من بلوغ السلطة والتمكن منها؛ فالنرجسية تُغذّي لديهم شعوراً راسخاً بالتفوق ويقيناً مطلقاً بامتلاك الحقيقة وإدراك ما يحتاجه العالم، بينما تتجلى عدوانيتهم في ممارسة ضغوط قسرية ذات طابع سادي على كل من يُبدي مقاومةً أو يرفض الامتثال لإرادتهم.[2]

و مما سبق، يمكن القول إن النرجسية الخبيثة تمثّل المحرك النفسي العميق الذي تتغذى عليه الظواهر الشعبوية وتنهض به؛ إذ لا يشقّ الزعيم النرجسي طريقه إلى السلطة بمعزل عن محيطه، بل يرتفع محمولاً على موجة من التوافق النرجسي الضمني الذي يجمعه بقاعدته الشعبية في علاقة تغذية متبادلة. وهذه الديناميكية بالذات هي التي تمنحنا مفتاحاً تفسيرياً ناضجاً لفهم ظاهرة ترامب في أبعادها الأكثر عمقاً وتركيباً.[3].

يتجلى ترامب في وعي شريحة واسعة من الأمريكيين بوصفه صوتاً معبّراً عن خيباتهم المتراكمة، لا سيما لدى من يُحسّون بأن أحلامهم تآكلت ومكانتهم الاجتماعية تدهورت. فخطابه لا يرتكز على برامج

[1] Ibid, 73 .

[2] Ibid 23 – 24 .

[3] Ibid 300 –301 .

سياسية رصينة، بل يستمد قوته من وعود الانتقام ممن يُصوّرهم على أنهم المتسببون في معاناة هذه الفئات. وهنا يحضر ما أسمته ميكا بـ"التفويت النرجسي"، وهي آلية نفسية تقوم على تحوّل الشعور بالغبن والكرامة المهدورة إلى وقود يدفع الجماهير نحو احتضان الزعيم الشعبوي والتعلق به.[1].

نتهى توماس سينغر إلى أن ثمة تقاطعاً عضوياً بين النرجسية الشخصية لترامب والجرح النرجسي الجمعي لقطاعات أمريكية واسعة. فهذه الفئات التي باتت تشعر بتآكل موقعها على سلّم التراتبية الاجتماعية وجدت في ترامب انعكاساً لطموحاتها المقموعة: الثروة الطاغية، والنفوذ المطلق، والجرأة على كسر المحظورات، والحرية في التعبير عمّا يُستحسن إخفاؤه. وقد نجح ترامب في تسويق نفسه رمزاً حياً للحلم الأمريكي، موحياً لمؤيديه بأن ولاءهم له هو مشاركة في هذه العظمة ذاتها. ومن هنا تتضح طبيعة الشعبوية النرجسية التي لا تعتمد على الطرح السياسي الرصين، بل تستمد زخمها من قدرتها على معالجة الجروح الجمعية واستعادة الاعتداد الذاتي المفقود.

ولعل أخطر ما تنطوي عليه هذه الديناميكية هو تقويضها التدريجي لملكة التفكير النقدي المستقل لدى الأتباع؛ فالتماهي مع الزعيم يمنحهم إحساساً وهمياً بالقوة والحصانة، يشجعهم على تخطي الحدود الأخلاقية دون الإحساس بالمسؤولية. في المقابل، لا ينظر الزعيم إلى هؤلاء الأتباع في الغالب إلا نظرة أداتية صرفة، إذ يراهم وقوداً لطموحاته في السيطرة والتبجيل، بينما يُخفي في دخيلته احتقاراً لهم. وفي هذا التعارض الجوهري بين الصورة المُقدَّمة والحقيقة المضمرة يتجلى الاختلال الهيكلي الكامن في صميم كل تجربة شعبوية نرجسية.[2]

## المطلب الثالث: التحليل السميولوجي للألوان المستعملة من طرف ترامب

يُميّز **أمبيرتو إيكو** بين الدلالة المباشرة (Denotation) والدلالة الإيحائية (Connotation)، موضحاً أن اللون يعمل في أنظمة ثقافية متعددة تحكمها شفرات اجتماعية وتاريخية[3]. كذلك يرى **ثيو فان ليوون** في كتابه «مقدمة في التحليل متعدد الوسائط» أن اللون ليس تزييناً بصرياً بل موردٌ للمعنى (meaning-making resource) ينتمي إلى نظام نحوي بصري كامل[4]

ستدعي تحليل الألوان بوصفها أنظمةً دلاليةً توظيفَ الإطار النظري الذي أرساه كريس وفان ليوون في دراستهما المرجعية المنشورة في مجلة Visual Communication عام 2002. وقد أسّس الباحثان في هذه الدراسة لتصور مغاير يتجاوز النظرة التقليدية التي تختزل اللون في بُعده الجمالي الخالص، مُقدِّمَين إياه نمطاً سيميائياً متكاملاً قادراً على أداء وظائف متوازية لتلك التي يؤديها النمط اللغوي، وتشمل

[1]Mika**, "Who Goes Trump?,"** 300–304; Michael Kimmel, Angry White Men: American Masculinity at the End of an Era (New York: Nation Books, 2013), 18–19, quoted in Mika, ibid., 303.

[2] Mika, "**Who Goes Trump?,"** 300–302; **Erich Fromm, The Heart of Man: Its Genius for Good and Evil** (New York: Harper & Row, 1964), 63–64, quoted in Mika, ibid., 301; Otto Kernberg, "Malignant Narcissism and Large Group Regression," in The Psychodynamics of International Relationships, ed. Vamik Volkan, Demetrios Julius, and Joseph Montville (Lexington, MA: Lexington Books, 1990), 1:34–35.

[3]. Umberto Eco**, ibid** 173–177

[4]Ibid 173–177

الوظيفة التمثيلية المرتبطة بإنتاج المعنى، والوظيفة التفاعلية المتصلة بالعلاقة بين المُنتِج والمتلقي، والوظيفة التركيبية المعنية بتنظيم العناصر البصرية وترابطها.[1]

**الأحمر : شفرة الإلحاح الشعبوي والانقسام الهوياتي**

يحتل اللون الأحمر مكانةً محوريةً في منظومة الهوية البصرية لترامب، ولعل أبرز تجلياته تلك القبعة التي غدت أيقونةً بصريةً لحملته تحت شعار "اجعل أمريكا عظيمة مجدداً" (MAGA)، حتى باتت موضوعاً لدراسات أكاديمية مستقلة. وفي هذا الإطار، أجرى كيفين موريسون تحليلاً نقدياً معمّقاً للأسلوب البصري-السياسي لترامب، مستنداً إلى مفهوم "الهيكسيس الجسدي" عند بيير بورديو ليُبيّن أن الخيارات اللونية واللباسية لترامب لا تنبع من مجرد تفضيلات ذوقية شخصية، بل هي في جوهرها رسائل تواصلية مدروسة تستهدف فئات انتخابية بعينها وتخاطب وجدانها بصورة مباشرة. [2]

يحتل اللون الأحمر مكانةً محوريةً في منظومة الهوية البصرية لترامب، ولعل أبرز تجلياته تلك القبعة التي غدت أيقونةً بصريةً لحملته تحت شعار "اجعل أمريكا عظيمة مجدداً" (MAGA)، حتى باتت موضوعاً لدراسات أكاديمية مستقلة. وفي هذا الإطار، أجرى كيفين موريسون تحليلاً نقدياً معمّقاً للأسلوب البصري-السياسي لترامب، مستنداً إلى مفهوم "الهيكسيس الجسدي" عند بيير بورديو ليُبيّن أن الخيارات اللونية واللباسية لترامب لا تنبع من مجرد تفضيلات ذوقية شخصية، بل هي في جوهرها رسائل تواصلية مدروسة تستهدف فئات انتخابية بعينها وتخاطب وجدانها بصورة مباشرة.[3]

وفي قراءة أعمق تُطبّق المنهج الجدلي على قبعة MAGA، تُناقش دراسة **بورتر** كيف تحوّلت هذه القبعة الحمراء من مجرد أداة تسويق انتخابي إلى «بنية دلالية جامعة» (totalizing semiotic structure) تختزل منظومة أيديولوجية كاملة .[4]

**اللون الازرق الداكن :**

يدل اللون الأزرق الداكن في بدلة ترامب: على اضفاء الشرعية على هذا الرئيس الشعبوي حيث ان الجمع بين ربطة عنق حمراء فوق بدلة زرقة غامقة يدل على صورة سيميائية تدل على قائد شعبوي و لكنه رسمي و شرعي في ان واحد [5]

تُعزّز هذه القراءة دراسةُ **غرين وكايزر** ، التي تشير الى ان بدلة ترامب غير المناسبة للقياس، بألوانها الداكنة وقصّتها المتباينة عن بدلات المؤسسة، تُنتج تبرؤه من بروتوكولات النخبة مما يزيد ارتباطه بجمهوره الشعبي [1]

---

[1] Gunther Kress and Theo van Leeuwen, **"Colour as a Semiotic Mode: Notes for a Grammar of Colour,"** Visual Communication 1, no. 3 (2002): 343–369. .

[2] Kevin A. Morrison, **"Ill-Fitting Suits and Taped Ties: Donald Trump's Politico-Sartorial Style,"** Fashion, Style & Popular Culture 9, nos. 1–2 (2022): 185–203 .

[3] Matteo C. M. Casiraghi, Luigi Curini, and Eugenio Cusumano, "**The Colors of Ideology: Chromatic Isomorphism and Political Party Logos**," Party Politics 29, no. 4 (2023): 718–731. .

[4] Porter, **"Dialectical MAGA: Sociopolitical and Legal Perspectives of a Little Red Hat,"** The Journal of American Culture 46, no. 1 (2023): 1–18. .

[5] Matt van Leeuwen and Amelia Nash, **"Red: The Color of Power, Passion, and Populism,"** PRINT Magazine, January 21, 2025. https://www.printmag.com/color-design/red-the-color-of-power-passion-populism ./

**الذهبي والإمبراطوري: جماليات الاستبداد الرأسمالي**

يُشكّل الذهبي الركيزة الثالثة في المنظومة اللونية لترامب، وهو حاضر بثقل لافت في تصميم المكتب البيضاوي عقب توليه الرئاسة، كما يطغى على الفضاءات الخاصة به كبرج ترامب في نيويورك. وفي سياق تأويل هذه الاختيارات الجمالية، يذهب المنظّر الثقافي كريسبين سارتويل إلى أن السياسة والجماليات وجهان لعملة واحدة، وهو ما يجعل الطابع الفخم الملكي الذي يُضفيه الديكور الذهبي على مكتب الرئيس في تعارض صريح مع المنظومة القيمية الديمقراطية القائمة على مبدأ المساواة.[2]

تستدعي الجماليات الشعبوية عند ترامب وقفةً تحليليةً من زاوية الفلسفة الجمالية؛ إذ تكشف الدراسات المعمّقة أن توظيفه للمواد عالية اللمعان كالذهب والكروم وعناصر الانعكاس البصري كالمرايا يتخطى حدود الذوق الشخصي ليؤدي أدواراً رمزية محددة. فهذه العناصر مجتمعةً تُشكّل ما يمكن وصفه بـ"جماليات الهيمنة"، أي منظومة بصرية مُحكمة البناء تعمل على استدعاء صورة السلطة المطلقة وترسيخها في الوعي الجمعي، في غياب لافت لأي مرجعية بصرية تستحضر روح الديمقراطية أو تُشير إلى قيمها.[3]

[1] Denise Nicole Green and Susan B. Kaiser, **"Sartorial Codes and Social Identity," Fashion, Style & Popular Culture** 9, nos. 1–2 (2022): 7–24 .

[2] Nanda Jarosz, **"The Aesthetics of Democracy: Power and Ethics in the Trump Administration,"** Public Ethics, May 3, 2025. https://www.publicethics.org/post/the-aesthetics-of-trump

[3] Benjamin Moffitt and Simon Tormey**, "The Visual Aesthetics of Trumpism: The Aestheticization of Politics," Academia**.edu (2021).

## خلاصة الفصل:

كشف هذا الفصل عن الأبعاد المتشعّبة للتجربة السياسية الترامبية حيث :

- بيّن المبحث الأول أن صعود الشعبوية في الولايات المتحدة ليس حادثة معزولة بل نتاج تراكم تاريخي لأزمات اقتصادية وثقافية واجتماعية عميقة.
- أظهر المبحث الثاني أن خطاب ترامب القائم على الثنائيات والمواجهة مع النخب شكّل أداة فعّالة في التعبئة الجماهيرية وصياغة القرار.
- كشف المبحث الثالث أن سمة النرجسية الغالبة على شخصيته انعكست بوضوح على أسلوبه في الحكم، إذ جعلت من القرار السياسي تعبيراً شخصانياً أكثر منه مؤسسياً.

وبهذا تكتمل صورة الفاعل الشعبوي نظرياً وتجريبياً استعداداً لدراسة قراراته في الملفات الكبرى.

# الفصل الثالث: تأثير الشعبوية على صنع القرارات في عهد ترامب

**تمهيد :**

بعد أن حدّدنا في الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي للشعبوية وصنع القرار، وكشفنا في الفصل الثاني الجذور التاريخية للشعبوية الترامبية والسمات النفسية والشخصية للرئيس دونالد ترامب، ننتقل في هذا الفصل إلى الاختبار الميداني لتلك المفاهيم من خلال تتبع تجليات الشعبوية في سياسات محددة، إذ لا يكتمل التحليل النظري إلا بالنزول إلى القرارات الفعلية وآثارها على أرض الواقع.

وقد خصصنا هذا الفصل لدراسة ملفين استراتيجيين محوريين في عهدتي ترامب؛ يتناول المبحث الأول السياسة الهجرية في ظل الخطاب الشعبوي من حيث إطارها القانوني والتشريعي وآلياتها التنفيذية وتداعياتها الاقتصادية والدولية، فيما يتناول المبحث الثاني الضغط الأمريكي على فنزويلا بوصفه نموذجاً للشعبوية في السياسة الخارجية، من العقوبات الاقتصادية إلى التصعيد العسكري وصولاً إلى عملية القبض على مادورو في يناير 2026.

## المبحث الاول: السياسة الهجرية في ظل الخطاب الشعبوي

أحد أبرز المحاور التي ارتكزت عليها الولاية الثانية للرئيس الأميركي دونالد ترامب منذ توليه السلطة في جانفي 2025 هو ملف الهجرة. حيث يمثل هذا الملف أحد أكثر الملفات توتراً في العلاقة بين السلطة التنفيذية والتشريعية في الولايات المتحدة، لما تنطوي عليه من تشابك بين الاعتبارات الأمنية والاقتصادية والهوياتية [1]

وفي ولايته الثانية، وصف معهد سياسات الهجرة (Migration Policy Institute) التحولات التي قام بها **ترامب** على انها «الأكثر اتساعاً وسرعةً في تاريخ السياسة الهجرية الأمريكية الحديثة»، حيث انها شملت جوانب متعددة منها غير النظامية والشرعية، وكذلك برامج اللاجئين وحاملي التأشيرات المؤقتة والطلاب الأجانب [2]

### المطلب الأول: الإطار القانوني والتشريعي لسياسة الهجرة في إدارة ترامب

يعتبر الإطار القانوني والتشريعي الاساس الذي اعتمدت عليه إدارة **ترامب** لتبرير سياساتها الهجرية وإضفاء الشرعية الدستورية عليها. حيث اطرت الإدارة ثلاثة مستويات قانونية معقدة: السلطة التنفيذية الرئاسية، والتشريعات الكونغرسية، والسوابق القضائية.

**المراسيم التنفيذية:**

اصدر الرئيس **ترامب** مجموعة من المراسيم التنفيذية المتعلقة بإعادة تعريف اولويات انفاذ قوانين الهجرة و ذلك كان في اليوم الاول من تنصيه وقد رصدت أبحاث سياسة التحليل والإدارة أن وتيرة هذه المراسيم كانت غير مسبوقة، إذ صدر ما يزيد على خمسة عشر مرسوماً ذا صلة بالهجرة في ثمانية و اربعين ساعة من الولاية [3]

[1] Emily Carlson and Christopher Wheeler, "**Ten Likely Changes to Immigration Policy Under Trump 2.0,**" The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science 710, no. 1 (2024): 8–28,
[2] Muzaffar Chishti, Sarah Pierce, and Jessica Bolter, "**Unleashing Power in New Ways: Immigration in the First Year of Trump 2.0,**" Migration Policy Institute, February 2026, 3.
[3]Pratheek Rebala, Chris Alcantara, and Lauren Tierney, **"The First 100 Days: How Trump's Executive Orders Are Reshaping Immigration,"** Journal of Policy Analysis and Management 44, no. 2 (2025): 312–340 .

كما يميز الفقه الدستوري الأمريكي بين صلاحيات السلطة التنفيذية في مجال الهجرة وما تملكه في سائر الملفات الداخلية. فقد أرسى الكونغرس تاريخياً مبدا يتمثل في تضييق صلاحيات السلطة التنفيذية في استخدام الاوامر فيما يخص اعادة تشكيل ملف الهجرة جذريا [1]

ومن أبرز المراسيم التي أثارت جدلاً دستورياً واسعاً: أولاً، مرسوم تعليق برنامج قبول اللاجئين الأمريكي (USRAP) فور التنصيب، وهو إجراء رفضته منظمات حقوق الإنسان، إلى جانب قانون اللاجئين لعام 1980 الذي أوجب على السلطة التنفيذية استشارة الكونغرس قبل تعليق البرنامج. ثانياً، مرسوم إلغاء الجنسية بالولادة لفئات من المولودين على الأراضي الأمريكية، الذي أوقفته المحاكم الفيدرالية فور صدوره بسبب تعارضه مع التعديل الدستوري الرابع عشرللترحيل يستلزم تشريعاً كونغرسياً لا مرسوماً رئاسيا[2]

من اهم التحولات المتوقعة في السياسة الهجرية خلال ولاية ترامب الثانية ان تعتمد على ثلاث استراتيجيات قانونية متوازية: توسيع نطاق الترحيل التقديري، وتضييق صلاحية القضاء في مراجعة قرارات الهجرة، وإعادة تأويل بنود قانون الهجرة والجنسية (INA) لصالح السلطة التنفيذية[3]

**التوتر بين السلطة التنفيذية والقضاء :**

هناك توتر بخصوص ملف الهجرة المتصاعد بين الكونغرس القضاء الفيدرالي و السلطة التنفيذية حيث تواجه المحاكم الفيدرالية في ولاية **ترامب** الثانية توترا كبيرا بسبب الضغط عليها للتراجع على القيام بدورها الرقابي المسبوق كما تسعى الادارة الى تعيين قضاة مواليين للإدارة الترامبية . [4]

كما أشار معهد مجلس الهجرة الأمريكي في تقريره المؤسسي إلى أن التكلفة المالية للترحيل الجماعي تتجاوز بكثير ما تُقرّه الإدارة علناً، إذ تُقدّر بما بين 315 و400 مليار دولار لترحيل المقيمين غير الموثقين البالغ عددهم نحو 13 مليون شخص، وهو ما ادى الى اعادة النظر في هذا القرار [5]

[1] Daniel Tichenor, **Dividing Lines: The Politics of Immigration Control in America** (Princeton: Princeton University Press, 2002), 287–295. Reprinted with updated foreword, 2024 .
[2] Hiroshi Motomura, **Immigration Outside the Law (New York: Oxford University Press, 2014),** 110–125 .
[3] Carlson and Wheeler, "**Ten Likely Changes,**" 15–18 .
[4] Lucas Guttentag, **"Executive Power and Immigration Enforcement: Constitutional Limits in the Second Trump Term**," Yale Law Journal Forum 134 (2025): 45–72 .
[5] American Immigration Council, **Mass Deportation: Consequences and Costs (Washington, D.C.: American Immigration Council**, 2024), 12–19 .

كما ان تاريخ الهجرة الأمريكي يكشف نمطاً متكرراً من التوسع التنفيذي في أوقات الانقسام بين المجتمع والاحزاب يكون حتى في الكونغرس ما يدفع الرئيس الى التدخل، يعقبه في الغالب تصحيح قضائي أو تشريعي[1].

## المطلب الثاني: الآليات التنفيذية والميدانية لسياسة الهجرة

والذي سنتطرق فيه الى الاليات الميدانية والتي طبقت على ارض الواقع بخصوص الملف:

**التداعيات الصحية والاجتماعية لعمليات الاحتجاز والترحيل:**

توصلت الدراسات ان من الآثار الصحية الناتجة عن سياسات الهجرة على مجتمعات المهاجرين، «الخوف من الترحيل» والذي يولّد «الضغط المزمن المُمنهج» (Chronic Systemic Stress) الذي يرفع معدلات الاكتئاب والقلق والأمراض المزمنة في هذه المجتمعات [2]

وتوصلت دراسة روميرو المعمّقة حول نماذج التنميط العرقي في إنفاذ قوانين الهجرة أن كثيراً من عمليات الترحيل لا تستهدف المخالفين بشكل عشوائي، بل تتركّز على مجتمعات بعينها ذات خصائص إثنية محددة، مما يُشكّل «تنميطاً مُقنَّناً» (Coded Racial Profiling) يصعب الطعن فيه أمام القضاء[3]

**الأليات الميدانية:**

- توسيع شبكة مراكز الاحتجاز لاستيعاب ما يزيد على 100,000 محتجز في آنٍ واحد،
- تفعيل بروتوكولات «الإبعاد الفوري» (Expedited Removal) على مستوى الأراضي الأمريكية الداخلية لا الحدودية فحسب، وهو سابقة قانونية لافتة في تاريخ إنفاذ قوانين الهجرة [4]
- توسيع صلاحية الترحيل لتشمل فئات لم تكن مستهدفة تاريخياً، من بينها: حاملو تأشيرات العمل المؤقت المنتهية، والطلاب الأجانب الخاضعون لإجراءات تأديبية جامعية، والأفراد المقيمون بموجب نظام الحماية المؤقتة (TPS). [5]

---

[1]Tichenor, **Dividing Lines,** 301–305.

[2] Caitlin M. Calhoon and Sirry M. Alang, "**Immigration Policy as Public Health Policy: Trump's First Administration and a Critical Public Health Response to the Second,"** Frontiers in Public Health 13 (2025): 1517287, https://doi.org/10.3389/fpubh.2025.1517287 .

[3] Mary Romero**, "Keeping Citizenship Rights White: Arizona's Racial Profiling Paradigm,"** Law & Social Inquiry 39, no. 2 (2014): 258–281. Applied comparatively in: Calhoon and Alang, "Immigration Policy as Public Health Policy," 6 .

[4] Chishti, Pierce, and Bolter, "**Unleashing Power in New Ways,"** 9–14

[5] Nolan Rappaport, "The Legal Architecture of Mass Deportation Under Trump 2.0," Georgetown Immigration Law Journal 39, no. 3 (2025): 501–548 .

- **برنامج ابق في المكسيك " :**

شهدت حدود الولايات المتحدة الجنوبية مع المكسيك في الفترة الممتدة بين عامَي 2017 و2019 موجات متصاعدة من الهجرة غير النظامية، من قبل غواتيمالا والسلفادور وهندوراس[1]. ، مما دفع ادارة بايدن في ديسمبر 2018 عن إطار جديد لسياسة الهجرة الحدودية تحت مسمى "بروتوكولات حماية المهاجرين"، متذرعةً بضرورة مكافحة ما وصفته بـ"إساءة استخدام منظومة اللجوء"، ودخل البرنامج حيز التنفيذ الفعلي في 35 جانفي 2019، عبر مذكرة توجيهية وقّعتها وزيرة الأمن الداخلي **آنذاك كيرستجن نيلسن**[2] .

يُلزم البرنامج طالبي اللجوء من غير المكسيكيين الذين يصلون إلى الحدود البرية الجنوبية للولايات المتحدة بالعودة إلى المكسيك وانتظار مواعيد جلسات المحاكم الأمريكية هناك[3].

**المطلب الثالث: التداعيات الاقتصادية والدولية لسياسة ترامب**

**المهاجرون والإنتاجية الاقتصادية:**

كل ارتفاع بنسبة 1% في نسبة المهاجرين من مجموع القوى العاملة يرفع الإنتاجية الكلية بنسبة تتراوح بين 0.4% و0.5% على المدى المتوسط، وهو ما يُفسّر مخاوف الاقتصاديين من تداعيات السياسات الهجرية المتشددة على النمو الاقتصادي[4]

كما قدمت دراسة ان التراجع الحاد في صافي الهجرة خلال عام 2025 سيتسبب في خسائر تتراوح بين 40 و60 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي، مع توقع تفاقم أزمة نقص العمالة في القطاعات الحيوية كالرعاية الصحية والبناء والزراعة[5]

20 جانفي 2025، تم اعادة تفعيل بروتوكولات حماية المهاجرين للمرة الثالثة. وفي اليوم التالي مباشرةً، أعلنت وزارة الأمن الداخلي الشروع في تطبيقه.[6]

---

[1] U.S. Department of Homeland Security, **"Explanation of the Decision to Terminate the Migrant Protection Protocols,"** October 29, 2021 .
Kirstjen M. Nielsen, **"Policy Guidance for Implementation of the Migrant Protection Protocols,"** DHS Memorandum, January 25, 2019. [2]

[3]. Migration Policy Institute**, "Court-Ordered Relaunch of Remain in Mexico Policy**," January 19, 2022

[4]Giovanni Peri, **"The Effect of Immigration on Productivity: Evidence from U.S. States,"** Review of Economics and Statistics 94, no. 1 (2012): 348–358. Updated projections in: Wendy Edelberg and Tara Watson, "The Fiscal and Economic Impacts of Reduced Immigration," Brookings Economic Studies (2026): 4–11 . .

[5]. Edelberg and Watson, **"Fiscal and Economic Impacts,"** 7–9

[6]. ACAPS, **Mexico: Anticipated Impact of New US Migration Policies on People on the Move,"** February 12, 2025. Available at: redd.mx .

وفي حين هذه المتغيرات السريعة، وجد نحو 300,000 شخص كانوا في قائمة انتظار تطبيق CBP One أنفسهم في مأزق حقيقي داخل المكسيك، وبحلول أوائل عام 2026 بات كثيرون منهم يسلكون طريق العودة إلى أمريكا الجنوبية وتم استقبالهم من طرف الحكومة المكسيكية[1] .

**الأثر على الدول المُرسِلة: أزمة التحويلات المالية**

يحول المهاجرون سنويا ما يزيد عن 150 مليار دولار الى بلدانهم الاصيلة، وتمثل هذه التحويلات في كثير من الاقتصادات النامية نسبةً من الناتج المحلي الإجمالي تفوق حجم المساعدات الإنمائية الرسمية. وأي تراجع حاد في أعداد المهاجرين سينعكس التدفقات المالية الحيوية [2]

حيث ان مكاسب الهجرة لا تقتصر على الدولة المستقبلة بل تمتد لتشمل الدول المُرسِلة والعمال المهاجرين أنفسهم، مما يجعل التحليل الاقتصادي المقتصر على الدخل الأمريكي قاصرا عن الإحاطة بالصورة الكاملة[3]

**الأبعاد الدولية: اللاجئون وأزمة إعادة التوطين**

تاريخيا استقبلت الولايات المتحدة ما يزيد على نصف حصة إعادة توطين اللاجئين على مستوى العالم، وأن تراجعها عن هذا الدور سيُلقي بأعباء إضافية على دول العبور والدول المُضيفة في مناطق النزاعات[4] وإزاء هذه المتغيرات السريعة، وجد نحو 300,000 شخص كانوا في قائمة انتظار تطبيق CBP One أنفسهم في مأزق حقيقي داخل المكسيك، وبحلول أوائل عام 2026 بات كثيرون منهم يسلكون طريق العودة إلى أمريكا الجنوبية بعد أن انسدّت أمامهم أبواب اللجوء. كما أعلنت الحكومة المكسيكية برئاسة **كلاوديا شينباوم** قبولها استقبال المرحّلين غير المكسيكيين من الولايات المتحدة بصورة "إنسانية"، إذ استقبلت نحو 6,500 منهم في الفترة الممتدة بين جانفي وجوان 2025

يحكم ملف الهجرة التضامن الدولي وبالتالي فان الانسحاب الأمريكي من منظومة إعادة التوطين يُعرّض الإطار الدولي لحماية اللاجئين لان امريكا هي الدولة الاكثر قدرة على استقبال اللاجئين وبهذه القوانين الجديدة فان الدول الصغيرة تميل الى اتباعها [5]

[1] Congressional Research Service (CRS), "**Mexico: Immigration Issues,**" Updated 2025. Available at: congress.gov; The New Humanitarian, "What happened to the 300,000 asylum seekers stranded in Mexico by Trump?", April 23, 2026 .

[2] U.S. Department of Homeland Security, "**Explanation of the Decision to Terminate the Migrant Protection Protocols,**" op. cit .

[3] Borjas, Immigration Economics, 133–148 .

[4] Khalid Koser**, International Migration: A Very Short Introduction,** 2nd ed. (Oxford: Oxford University Press, 2016), 98–112 .

[5] Khalid Koser**, International Migration: A Very Short Introduction,** 2nd ed. (Oxford: Oxford University Press, 2016), 98–112 .

**حقوق الإنسان في مواجهة السيادة الوطنية:**

تنتج السياسات الهجرية في علم الصحة ما يعرف بـ«الحواجز الهيكلية» (Structural Barriers) التي تحول دون وصول المهاجرين إلى الرعاية الصحية والتعليم وخدمات الحماية الاجتماعية، مما يُكلّف الاقتصاد الأمريكي في نهاية المطاف أضعاف ما يوفّره في التكاليف المباشرة لإنفاذ القانون[1]

حيث يُنتج سياسات مكلفة اقتصادياً وغير فعّالة أمنياً، لأنه يُصوّر الظاهرة باعتبارها مشكلة يمكن «حلّها» بالترحيل والجدران، في حين أن جذورها في اختلالات التنمية الدولية وأزمات المناخ والحروب تستلزم مقاربات أكثر تعقيداً واستدامة[2] فمثلا إذا مُنع مهاجر من الذهاب للطبيب بسبب الخوف من الترحيل، فقد يتحول مرض بسيط إلى حالة خطيرة تحتاج علاجًا مكلفًا جدًا في الطوارئ، فتدفع الدولة أكثر مما كانت ستدفعه لو حصل على علاج مبكر.

[1] lexander Betts and Paul Collier, **Refuge: Rethinking Refugee Policy in a Changing Worl**d (New York: Oxford University Press, 2017), 55–78 .

[2] eeraj Kaushal, **Blaming Immigrants: Nationalism and the Economics of Global Movement** (New Betts, Alexander, and Paul Collier. Refuge: Rethinking Refugee Policy in a Changing World. New York: Oxford University Press, 2017.

## المبحث الثاني: الضغط الامريكي على فنزويلا: الشعبوية في السياسة الخارجية

### المطلب الاول: العقوبات والضغط الاقتصادي على فنزويلا

تعد العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا من أكثر الملفات تعقيدًا في السياسة الخارجية الأمريكية خلال العقدين الأول والثاني من الألفية الثالثة. فمنذ وصول **هوغو تشافيز** إلى السلطة عام 1999، وتعاقب **نيكولاس مادورو** على السلطة بعده عام 2013، دأبت واشنطن على توظيف طيف واسع من أدوات الضغط بدءا من العقوبات الاقتصادية والمالية، مرورًا بالعمليات الإسقاطية السياسية والعسكرية، وصولا إلى التدخل العسكري المباشر الذي بلغ ذروته في بداية جانفي 2026

**الاطر التشريعية للعقوبات الامريكية :**

انطلق المسار القانوني لفرض العقوبات الأمريكية على فنزويلا من قانون الدفاع عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني في فنزويلا الصادر عام 2014، الذي ألزم الرئيس الأمريكي بفرض عقوبات على الأشخاص المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان والأعمال المناهضة للديمقراطية[1]

في مارس 2015، أصدر الرئيس **باراك أوباما** المرسوم التنفيذي رقم 13692، الذي أعلن فيه حالة طوارئ وطنية بحق الوضع في فنزويلا، ومنح وزارة الخزانة عبر مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC)– صلاحية تجميد أصول الأشخاص المتورطين في تقويض العمليات الديمقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان والفساد [2]

غير أن المنعطف الكبير مسار العقوبات جاء مع الرئيس دونالد ترامب خلال ولايته الأولى؛ إذ أصدر سلسلة من المراسيم التنفيذية بين عامي 2017 و2019 أسهمت في تطوير منظومة عقوبات شاملة تستهدف قطاعات النفط والمالية والذهب والعملة الرقمية

**مراسيم ترامب التنفيذية وتوسيع نطاق العقوبات :**

[1] Morgan Lewis, "Compliance Landscape in Venezuela Following Nicolás Maduro's Removal from Power," January 8, 2026, https://www.morganlewis.com/pubs/2026/01/compliance-landscape-in-venezuela-following-nicolas-maduros-removal-from-power.

[2] U.S. Department of State, "Venezuela-Related Sanctions," archived content, https://2021-2025.state.gov/division-for-counter-threat-finance-and-sanctions/venezuela-related-sanctions/.

في جانفي 2017، أصدر ترامب المرسوم رقم 13808 الذي فرض قيودًا على شركة النفط الفنزويلية الحكومية "بيدفيسا" (PDVSA)،

تلاه في مارس 2018 المرسوم رقم 13827 الذي حظر التعاملات المتعلقة بالعملة الرقمية الفنزويلية "البيترو".

في ماي 2018 جاء المرسوم رقم 13835 ليحظر شراء الديون الفنزويلية [1]

بموجب هذه المراسيم، امتدت العقوبات لتشمل البنك المركزي الفنزويلي، وبنك التنمية الوطني، وشركة الذهب الحكومية **"مينيرفين"**، ومئات الأفراد والكيانات المرتبطة بالنظام

**الحوافز والتخفيفات في عهد بايدن :**

في جانفي 2019 جاء الرئيس بايدن ، و اتخذ اجراءات تخفيفية مع الا بقاء على العقوبات الهيكلية ففي نوفمبر 2022، حيث سمحت ادارة **بايدن** لشركة شيفرون للعودة للعمل مع **بيدفيسا،** من اجل تحفيز **مادورو**على تقديم تنازلات سياسية

وفي أكتوبر 2023، وقعت حكومة كاراكاس اتفاقية مع معارضة بربادوس الانتخابية، وقامت ادارة بايدن بتوسيع التخفيفات ال لتشمل قطاع النفط والغاز كاملًا للمدة ستة أشهر (الترخيص العام رقم 44)، كما اتاحت التعاملات مع **مينيرفين** (الترخيص العام رقم 43).

تم حظر التخفيفات في جانفي 2024 على يد المجلس الاعلى للقضاء[2]

**عقوبات ترامب الثانية والحصار النفطي:**

في جانفي 2025 مع عودة انتخاب **ترامب،** تم تشديد العقوبات على فنزويلا

في فيفري 2025 : انهاء **ترامب** التخفيفات التي سماها التساهلات التي قدمها **بايدن لمادورو**

في مارس 2025 :تعديل مكتب OFAC ترخيص شيفرون للالتزام بالانسحاب التدريجي من عملياتها، لاقفال اخر منفذ قانوني لاستمرار العمليات النفطية الأمريكية في فنزويلا[3]

افريل 2025: ، أعلان أن أي دولة تستورد النفط الفنزويلي ستواجه رسومًا جمركية بنسبة 25% على صادراتها إلى الولايات المتحدة، مستهدفا رئيس الصين التي تعتبر اكبر مستورد للبترول من فنزويلا [4]

[1] Clare Ribando Seelke, "Venezuela: Overview of U.S. Sanctions Policy," Congressional Research Service (CRS), IF10715, updated December 2025, https://www.congress.gov/crs-product/IF10715

[2]

[3] Morgan Lewis, **"Compliance Landscape in Venezuela"** (2026).

[4] Seelke, "**Venezuela: Overview of U.S. Sanctions Policy,"** CRS IF10715 (December 2025 edition .

ديسمبر 2025 : أعلان ترامب "حصارًا تامًا وشاملًا" على جميع ناقلات النفط المُدرجة على قوائم العقوبات الداخلة أو الخارجة من فنزويلا. و بداية اعتراض سفن و ناقلات فنزويلية من قبل ابحرية الامريكية متجهة الى اسيا ؛. و اثر ذلك شهدت صادرات النفط الفنزويلية انخفاضًا حادًا [1]

**التداعيات الاقتصادية للعقوبات :**

خلفت العقوبات الاقتصادية المتراكمة اثارا على الاقتصاد الفنزويلي :

حيث تردت صادراتها من ثلاثة ملايين برميل يوميا الى اقل من سبعمائة الفة بحلول عام 2024.

كما لجأ نظام **مادورو** إلى العملات الرقمية المستقرة (Stablecoins) للتحايل على العقوبات وتحصيل عائدات النفط المُباع في السوق الموازية، خصوصا من الصين التي اصبحت المتورد الاول للبترول الفنزويلي[2]

اكتوبر 2025 : كشف تقرير صندوق النقد الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي لفنزويلا بلغ نحو 82.77 مليار دولار، في حين تُقدّر التزاماتها الخارجية الإجمالية بما يتراوح بين 150 و170 مليار دولار، أي ما يعادل نسبة دين تقارب 180–200% من الناتج المحلي الإجمالي. أما عدد المهاجرين الفنزويليين فقد تجاوز ثمانية ملايين شخص، في أكبر أزمة نزوح في تاريخ أمريكا اللاتينية [3]

في جانفي 2025 توصل تقرير مؤسسة **بروكينغز** إلى نتيجة مهمة: رغم ما أحدثته العقوبات من ضرر اقتصادي هائل، فإنها لم تصل الى درجة اجبار النظام على، إذ سرعان ما تكيّف **مادورو** مع قيودها عبر شبكة من الوسطاء [4]

[1] Atlantic Council, **"What Trump's Venezuela Oil Blockade Means for Maduro and the World,"** December 18, 2025, https://www.atlanticcouncil.org/dispatches/what-trumps-ven ezuela-oil-blockade-means-for-maduro-and-the-world /.

[2].Atlantic Council, **"Venezuela Oil Blockade"** (2025) .

[3]International Monetary Fund (IMF), World Economic Outlook, October 2025, cited in Brookings Institution, The Global Implications of the US Military Operation in Venezuela," January 7, 2026 .

[4] Brookings Institution, "The Global Implications of the US Military Operation in Venezuela," January 7, 2026, accessed 15 May 2026 https://www.brookings.edu/articles/the-global-implications-of-the-us-military-operation-in-venezuela /

## المطلب الثاني: التصعيد والضربات 2025

شهد ادارة ترامب في عهدته الثانية 2025 نقلة نوعية فمن العقوبات الاقتصادية كوسيلة وحيدة الى ممارسة الضغوط الى الاستخدام المباشر للقوة العسكرية. وقد اجتمعت مجموعة من العوامل في إرساء هذه التحولات تمثلت في:

- استمرار **مادورو** في التمسك بالسلطة بعد الانتخابات المتنازع عليها في جويلية 2024
- تصاعد دور عصابة **ترين دي أراغوا** في عمليات تهريب المخدرات
- تصنيف هذه العصابة منظمةً إرهابية أجنبية في فبراير 2025 [1]

في اوت 2025 بدأت الولايات المتحدة الامريكية في نشر اسطول بحري ضخم على البحر الكاريبي ، كان من بينه حاملة الطائرات USS Gerald R. Ford أكبر حاملات الطائرات الأمريكية، إضافة إلى مدمرات موجّهة بصواريخ، وغواصة نووية، وطائرات مقاتلة من طرازات F-35 وF-22، وما يزيد على 6500 عنصر من القوات الأمريكية. و اعتب الحشد الاكبر من قبل محللين منذ سنين [2]

2025 في سبتمبر 2025 ، نفّذت قوات البحرية الأمريكية "عملية الرمح الجنوبي" ( Operation Southern Spear)- التي مثلت اول ضربة جوية علنية في أمريكا الوسطى أو الجنوبية منذ الغزو الأمريكي ل**بنما** عام 1989. و التي استهدفت قاربًا سريعًا قادمًا من منطقة **سان خوان دي أوناري**

صرح وزير الخارجية: "بدلًا من اعتراض السفينة، نفّذنا أوامر الرئيس وفجّرناها، وسيتكرر هذا مجددًا". في المقابل، أعلن مادورو أن العملية تجاوز صريح لسيادة فنزويلا، وقدّمت حكومته شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي[3]

**تصاعد الضربات بين سبتمبر و ديسمبر 2025 :**

ازداد عدد العمليات العسكرية بشكل معتبر :

ازداد عدد العمليات العسكرية بشكل معتبر مقارنة بالفترة السابقة حيث :

Kharon, "Timeline: How U.S. Sanctions on Venezuela Escalated in the Lead-Up to Maduro's Capture," February 6, 2026, accessed 15 May 2026 https://www.kharon.com/brief/us-venezuela-trump-nicolas-maduro-capture-sanctions. [1]

[2] Military.com, "A Timeline of the US Military's Buildup Near Venezuela and Attacks on Alleged Drug Boats," December 6, 2025, 15 May 2026 https://www.military.com/daily-news/2025/12/06/timeline-of-us-militarys-buildup-near-venezuela-and-attacks-alleged-drug-boats.html .

15 سبتمبر 2025 : تنفيذ ضربة قارب اودت بحياة ثلاثة أشخاص على متن قارب آخر.

19 سبتمبر (ثلاثة قتلى)، 3 أكتوبر (أربعة قتلى من بينهم مواطنون كولومبيون)، 14 أكتوبر (ستة قتلى)، 16 أكتوبر التي شهدت أول عملية أسر واحتجاز لناجين بقيت مصيرهم القانوني مجهولة آنذاك [1]

في أكتوبر 2025، توسعت العمليات العسكرية للولايات المتحدة لتشمل المحيط الهادئ الشرقي، وامتدت الضربات الى مناطق قريبة من سواحل كولومبيا والإكوادور. كما أكد ترامب منح وكالة المخابرات المركزية (CIA) صلاحية تنفيذ عمليات سرية داخل الأراضي الفنزويلية، وأن عمليات برية محتملة قيد الدراسة[2]

في 31 ديسمبر 2025 ، تم نفيذ اخر الضربات من طرف القياد الامريكية و ذلك قبل العملية الكبرى ، حين ضُربت ثلاثة قوارب تعمل في تشكيل مثير للريبة، ما أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى وقفز آخرين في المياه [3]

**الاطار القانوني و الجدل الدولي :**

اثارت الضربات الامريكية جدلا قانونيا و دوليا كبيرا حيث ادعت ادارة **ترامب** على انها بهذا في حرب مع عصابات مع المخدرات في فنزويلا و ذلك من اجل اضفاء الشرعية على ما تقوم به من عمليات عسكرية الا ان خبراء حقوق الانسان حذروا من ان هذه الضربات تنتهك حقوق الانسان و كما انها تنفذ من غير موافقة الامم المتحدة [4]

**الحصار النفطي وتصعيد الضغط الاقتصادي-العسكري :**

الى جانب الضربات العسكرية كان هناك تصعيد على الجانب الاقتصادي حيث صادرت الولايات المتحدة الامريكية ناقلات نفطية ، بينما واصل مكتب OFAC إصدار حزم عقوبات جديدة تستهدف شركات الشحن الصينية التي تنقل النفط الفنزويلي، إذ طال التجميد في ديسمبر 2025 أربع شركات

[1] Trending Politics News, **"Sixth Strike Launched Against Venezuelan Drug Traffickers,"** October 2025, accessed 15 MAY 2026 https://trendingpoliticsnews.com/sixth-strike-launched-against-venezuelan-drug-traffickers-pentagon-confirms-cmc

[2] Military.com, **"Timeline of US Military Buildup"**2025, accessed 15 MAY 2026

[3] Outlook India**, "US Military Strikes 3 Suspected Drug Smuggling Boats Killing 3,"** January 2026 , https://www.outlookindia.com/international/us-military-strikes-3-suspected-drug-smuggling-boats-killing-3 .

[4] Britannica, "2025 U.S. Strikes on Venezuelan Vessels, (accessed 17 May 2026 ) . https://www.britannica.com/event/2025-US-Strikes-on-Venezuelan-Vessels.

شحن صينية وأربع سفن مرتبطة بها، وذلك في إطار ما وصفه وزير الخزانة سكوت بيسنت بـ"حملة الضغط" على نظام **مادورو**[1]

بين المجلس الاطلسي الهدف الاستراتيجي من هذا التصعيد الاقتصادي و العسكري من خلال تأكيده على ان الناقلات المعاقبة تمثل الشريان المالي الحيوي لنظام المحسوبية الذي يتكأ عليه **مادورو** من اجل البقاء في السلطة. فضربها في البحر وحصارها من الخارج يصوّبان مباشرةً على هذا الشريان، بينما تُضيّق الضربات على قوارب المخدرات الخناق على مصادر التمويل البديلة [2]

## المطلب الثالث: عملية القبض على مادورو 2026

### التخطيط والتحضير للعملية:

لم تكن عملية القبض على **نيكولاس مادورو** في بداية جانفي 2026 ارتجالًا عسكريًا طارئًا، بل جاءت نتيجة شهور من التخطيط الدقيق والتحضير المحكم. وبحسب ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز وموقع NBC News، فقد درّبت قوات من مجموعة دلتا على نماذج مُعادة لمبنى إقامة **مادورو**، فيما دسّت وكالة CIA فريقًا استخباراتيا في الأراضي الفنزويلية لرصد تحركات الرئيس وعاداته اليومية: أين ينام، وماذا يأكل، وإلى أين يتنقل[3]

توصلت بعض التقارير الى ان نائبة الرئيس **دلسي رودريغيز** كانت مانت على اتصال مع مسؤولين امريكيين كما كانت في تعاون معهم معبرة على انها تريد من مادورو ان يرحل "، و انها ستتعاون مع "أي نتيجة تترتب على ذلك".

و في تقرير من الكونغرس ان **ترامب** قام بإجراء اتصال مع **مادورو** قبل اسبوع مبلغا اياه ان عليه الاستسلام قبل نحو أسبوع من تنفيذ العملية مبلغا اياه ان عليه الاستسلام [4]

قام **ترامب** بتنفيذ العملية قبل رأس السنة الجديد بعشر دقائق تقريبا، في الساعة 23:46 بالتوقيت الفنزويلي من ليلة الثاني إلى الثالث من جانفي 2026. وقد أُختير التوقيت بعناية: ظلام الليل، وانقطاع الكهرباء التي يقول **ترامب** إلى أن القوات الأمريكية قطعتها لتعطيل منظومات الدفاع الجوي الفنزويلية[5].

---

[1] U.S. Department of the Treasury, OFAC, "Treasury Targets Illegitimate Maduro Regime Insiders and Sanctions Evaders in Venezuela's Oil Sector," December 11, 2025(accessed 17 May 2026 ) . https://home.treasury.gov/news/press-releases/sb0332

[2] Atlantic Council, "Venezuela Oil Blockade" (December 18, 2025. (accessed 17 May 2026 ) .

[3]peter Nicholas et al., **"How the U.S. Captured Maduro in Venezuela: A CIA Team, Steel Doors and a Fateful Phone Call,"** NBC News, January 3–4, 2026, accessed 16 MAY 2026 . https://www.nbcnews.com/politics/donald-trump/us-venezuela-strike-nicolas-maduro-captured-how-timeline-trump-rcna252041

[4] Congressional Research Service (CRS), **"U.S. Capture of Venezuela's Nicolás Maduro: Considerations for Congress,"** IN12618, January 6, 2026 .

**تفاصيل العملية العسكرية :**

في 3 جانفي 2026 ، بدأت **"عملية ريزولف"** (Operation Resolve). من خلال **اعلان الجنرال دان كاين**، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، أن العملية استخدمت أكثر من 150 طائرة أمريكية من مختلف الصنوف: مقاتلات F-22 وF-35 وF-18 وEA-18G، وقاذفات B-1، وطائرات دعم متنوعة، إضافة إلى عدد كبير من الطائرات المسيّرة [1]

تم القبض على مادورو وزوجته على متن طائرة عسكرية أمريكية، على حاملة الطائرات USS Iwo Jima، قبل أن و تم احتجازهما في مركز الاحتجاز **متروبوليتان** في **بروكلين**. ونشر **ترامب** على منصة Truth Social صورةً تُظهر **مادورو** على متن السفينة الحربية، وهو معصوب العينين وعليه سماعات عازلة للصوت[2]

**ردود الفعل الداخلية والدولية**

دوّى الخبر كالصاعقة في العواصم الدولية الكبرى؛ إذ أعلنت روسيا إدانتها لما وصفته بـ"عمل عدوان مسلح سافر ضد دولة ذات سيادة"، بينما ندّدت الصين بـ"استخدام الولايات المتحدة الصريح للقوة ضد دولة ذات سيادة وعملها ضد رئيسها"، علمًا بأن وفدًا صينيًا رفيعًا كان في كاراكاس ذلك اليوم بالذات لعقد اجتماعات مع مادورو ومسؤولين آخرين

تم قصف منظومات الدفاع الجوي الفنزويلية من قبل طائرات لفتح ممرات آمنة. ثم حلقت طائرات حاملة عناصر من قوات دلتا الخاصة ومسؤولين من إنفاذ القانون. في الساعة الأولى تقريبا من صباح ذلك اليوم، اقتحم عناصر دلتا منزل **مادورو** في مجمع **فورت تيونا**، كبرى القواعد العسكرية في **كاراكاس**، وأوضح الجنرال **كاين** أن مادورو وزوجته "أُخذا على غفلة تماما [3]

اختلفت ردود الافعال في الكونغرس حسب الاحزاب ؛ فوصف بعض المشرعين العملية بأنها "حاسمة ومبررة"، في حين انتقدها آخرون لإغفال الكونغرس واحتمالات التورط في مستنقع فنزويلا. وأحال مجلس الشيوخ عدة مشاريع قرارات تستند إلى قانون صلاحيات الحرب، إلا أن أيًا منها لم يحُز الأغلبية اللازمة[4]

**المشهد السياسي في فنزويلا ما بعد مادورو :**

في 5 جانفي 2026 ، تم ترسيم **دلسي رودريغيز** رئيسةً بالإنابة أمام الجمعية الوطنية. وقد أصدرت حكومتها في اليوم ذاته أمرًا طارئًا يُجيز اعتقال كل من يدعم الهجوم الأمريكي، وحرّضت مجموعات

[2]CBS News, **"Trump Says U.S. Is 'In Charge' of Venezuela, Maduro Jailed in New York After U.S. Military Operation,"** accessed 16 May, 2026 .
https://www.cbsnews.com/live-updates/venezuela-us-military-strikes-maduro-trump ./

[3] NBC News, "**How the U.S. Captured Maduro in Venezuela**" (2026 ) .

[4] USNI News (U.S. Naval Institute), **"Report to Congress on U.S. Capture of Venezuela's Nicolás Maduro,"** May 7, 2026. Accessed 16 May 2026 .
https://news.usni.org/2026/01/07/report-to-congress-on-u-s-capture-of-venezuelas-nicolas-maduro

الكوليكتيفوس المسلحة الموالية للنظام على التحرك في الشوارع. الا ان التقارير تبين ان الحكومة لم تستطع السيطرة على كامل ارجاء البلاد[1]

في المقابل، أعلن ترامب أن الولايات المتحدة ستُدير فنزويلا مؤقتًا "حتى تتهيأ لانتقال سلس وصحيح وحكيم للسلطة"، مشيرًا إلى أن المسؤولين الفنزويليين وافقوا على السماح للولايات المتحدة بتوجيه مبيعات النفط وعائداته وتقليص دور الشركاء الإيرانيين والكوبيين. وقد باتت الشخصيتان المعارضتان **ماريا كورينا ماتشادو وإدموندو غونزاليز** -الذي تعترف به دول عديدة رئيسًا شرعيًا فائزًا في انتخابات 2024- في دوائر التداول السياسي، وإن كان ترامب يُفضّل **رودريغيز** وسيلةً للانتقال[2]

**التداعيات الاقتصادية و القانونية :**

أثارت عملية أسر مادورو موجة أولى من التفاؤل في أسواق السندات: ارتفع سعر سندات **PDVSA**وفنزويلا المتعثرة ارتفاعًا حادًا، في توقع أن الإدارة الجديدة ستتفاوض على إعادة هيكلة الديون وإعادة الشركات الغربية إلى القطاع النفطي. غير أن وكالة مورغان لويس القانونية نبّهت في تقريرها الصادر جانفي 2026 إلى أن العقوبات الهيكلية الأساسية لا تزال سارية، وأن الشركات مطالبة بالإبقاء على الامتثال الكامل ريثما تُعدَّل تلك العقوبات رسميًا [3]

على المستوى القانوني ، يُحدد يحدد تاريخ 9 مارس 2026 اول موعد لجلسة محاكمة **مادورو** في المحكمة الامريكية في مواجهة تهم الإرهاب المرتبط بالمخدرات وتهريبها وحيازة الأسلحة. وقد أشار المحللون القانونيون إلى سابقة الجنرال **مانويل نورييغا** الذي اعتُقل إبان الغزو الأمريكي لبنما عام 1989 وأُخفق في الطعن بعدم مشروعية القبض عليه، مما يرجّح أن يواجه **مادورو** مصيرًا مماثلا[4]

وعلى المستوى الاستراتيجي الكبير، رصدت مؤسسة **بروكينغز** أن عملية **مادورو** أرست سابقةً خطيرة قد تجرئ دولًا أخرى على اتخاذ خطوات مماثلة ضد قادة يرونهم تهديدًا، مشيرةً إلى أن الصين -أكبر مستورد للنفط الفنزويلي ودائن رئيسي لكاراكاس- تمثّل أبرز نقطة احتكاك محتملة في هذا المشهد. كما حذّرت من أن الواقع الفنزويلي بعد مادورو يواجه تحدياتها القانونية والمالية المُعقّدة التي تتجاوز بكثير الأبعاد السياسية والعسكرية[5]

لا يمكن فهم التصعيد الأمريكي المتدرّج تجاه فنزويلا بين عامَي 2017 و2026 دون ربطه بالبنية الايديولوجية الشعبوية التي يُجسّدها دونالد ترامب، والتي تتميز بثلاثة محاور اساسية متشابكة :

**خطاب "الشعب مقابل النخبة"، والوطنية الاقتصادية الحمائية، وشخصنة السلطة التنفيذية وتجاوز القيود المؤسسية**. : وما يُميّز الملف الفنزويلي هو شمل هذه المحاور الثلاثة

[2] CRS, **"U.S. Capture of Venezuela's Nicolás Maduro"** (IN12618, January 2026) .
[3] Morgan Lewis**, "Compliance Landscape in Venezuela"** (January 8, 2026 )
[4] House of Commons Library, "The US Capture of Nicolás Maduro," Research Briefing CBP-10452, accessed 8 may 2026 https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10452 /
[5] Brookings Institution, "Global Implications of the US Military Operation in Venezuela" (January 7, 2026 ) .

**على مستوى الخطاب الشعبوي**: وظف ترامب الشعبوية الداخلية توظيفا برغماتيا ذكيا اذ صور فنزويلا لقاعدته الانتخابية نموذجا لـ"فشل الاشتراكية"، مما يجعل التدخل فيها رسالة انتخابية موجهة إلى الناخبين اللاتينيين في فلوريدا وإلى المحافظين الرافضين لليسار في أمريكا اللاتينية.

**على مستوى الوطنية الاقتصادية:** ربط **ترامب** ملف تهريب المخدرات وعصابة **"ترين دي أراغوا"** وملف النزوح الجماعي الفنزويلي (8 ملايين مهاجر) بخطاب الحدود والأمن الداخلي، وهو الخطاب المحوري في برنامجه الشعبوي منذ عام 2015.

**على مستوى شخصنة القرار وتهميش المؤسسات:** كشفت "عملية ريزولف" في جانفي 2026 عن نمط راسخ في صناعة القرار الترامبي: إصدار الأمر النهائي بشكل بدون موافقة الكونغرس، و باستغلال صلاحيات المخولة للرئيس حسب الدستور الامريكي وبتأطير قانوني مثير للجدل يصنف عصابات المخدرات الفنزويلية "طرفاً في نزاع مسلح غير دولي"، ما يمنح الرئيس صلاحيات حربية استثنائي في ساعة متأخرة من الليل، وتصوير المشهد عبر منصة Truth Social في صورة تذكر بخطاب الزعيم الذي "أنجز المهمة"، و هذا ليس مجرد قرار امني بل نمط متكرر في صنع القرار الترامبي . هذه الديناميكية لا تقرا بصفتها مجرد سياسة خارجية عقلانية، بل هي في جوهرها امتداد لمنطق الشعبوية إلى الساحة الدولية: تحديد "عدو" واضح (مادورو + الاشتراكية + المخدرات)، وتعبئة الرأي العام الداخلي حوله، ثم إنجاز "النصر" بصورة مسرحية تتجاوز الأطر الدستورية والدولية.

كما يعبر هذا الحدث على ان فنزويلا ليست مجرد هدف استراتيجي بل هي اداة خطابية تهدف الى اعادة تعريف الولايات المتحدة في العالم حسب المنطق الترامبي كقوة تتصرف بالسيادة المطلقة بعدما كانت قائدة النظام الليبرالي القائم علنا على الالتزام بالمعاهدات و الامم المتحدة .

**خلاصة الفصل :**

توصلنا من خلال هذا الفصل الى :

- ملف الهجرة كشف كيف وظّفت الإدارة مخاوف الهوية والأمن ذريعةً لتوسيع صلاحيات السلطة التنفيذية وتهميش الرقابة المؤسسية
- أثبت ملف فنزويلا أن المنطق الشعبوي ذاته امتد لى الساحة الدولية، إذ صُوِّر الخصم الخارجي عدواً وجودياً بأبعاد مبسّطة تخدم أهداف التعبئة الداخلية قبل أي اعتبار استراتيجي آخر. وهذا ما يرسخ الفرضية الجوهرية للدراسة القائلة إن للشعبوية دوراً في إعادة صياغة القرار وتوجيه أولوياته، وهو ما ستتناوله الخاتمة العامة بمزيد من التحليل والاستخلاص.

# خاتمة

## خاتمة:

سعت الدراسة إلى إثبات أن الشعبوية لم تكن مجرد خطاب انتخابي عابر، بل تحوّلت إلى آلية منهجية لإعادة صياغة القرار السياسي، عبر تجاوز المؤسسات الوسيطة التقليدية، وتمركز السلطة في يد الزعيم الذي يدّعي تمثيل الإرادة الشعبية الخالصة في حين انه يستغل مشاعر الشعب من اجل تحقيق مصالحه.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج الجوهرية، أبرزها:

- أن الظاهرة الشعبوية في التجربة الامريكية ليست وليدة لحظة ترامب، بل تضرب بجذورها عميقاً في التاريخ السياسي الأمريكي، غير أنها بلغت ذروة تأثيرها في صنع القرار في هذه المرحلة تحديدا ، نظراً لتضافر عوامل بنيوية واجتماعية ونفسية جعلت منها أداة استراتيجية فعالة في يد قائد ذي سمات شخصية استثنائية.
- العلاقة بين الشعبوية وصنع القرار ليست خطا مستقيما يسير في اتجاه واحد، بل هي حلقة متبادلة: فالخطاب الشعبوي يستنهض مشاعر الجماهير ومخاوفها لتصبح مادة للقرار السياسي، وهذا القرار بدوره يعيد تغذية الخطاب الشعبوي ويرسخ ارتباط الجماهير بزعيمها.
- ادت الشعبوية دورا في إعادة تشكيل أنماط صنع القرار في الإدارة الأمريكية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وذلك عبر توظيف المخاوف الهوياتية والأمنية والاقتصادية ورقة ضغط مستمرة في إنتاج القرار.

وهذه النتائج توصلنا لها من خلال تناولنا في الفصل الأول الإطارَ النظري والمفاهيمي للدراسة، إذ أرسى المفاهيم الأساسية للشعبوية بوصفها أيديولوجيا رقيقة المركز تُقسّم المجتمع إلى كتلتين متصارعتين: "الشعب النقي" في مواجهة "النخبة الفاسدة". كما وضح هذا الفصل النماذج الكبرى لصنع القرار في الأنظمة الديمقراطية، الأغلبية والتوافقية، مُبيّناً كيف يشتغل كل نموذج وما الذي تُحدثه الشعبوية من إزاحة في بنيته. وكشف المبحث الثالث من هذا الفصل عن الآلية الجوهرية للتأثير الشعبوي على صنع القرار، المتجسّدة في تقليص دور المؤسسات الوسيطة وإضعاف الضوابط الدستورية، وإعادة بناء الشرعية على أساس الاستجابة الجماهيرية المباشرة بدلا من التمثيل التعددي.

أما الفصل الثاني فقد انتقل من التأطير النظري إلى التحليل التطبيقي، حيث تناول الشعبوية في تجليها الترامبي من بعديها التاريخي والنفسي. فعلى الصعيد التاريخي، كشف الفصل أن الشعبوية الأمريكية سلسلة متواصلة من أندرو جاكسون حتى ترامب، وأن صعود الأخير جاء محمولا على موجة من الإحباط الاجتماعي والردة الثقافية ضد قيم العولمة والليبرالية الجديدة. وعلى الصعيد النفسي، سعى الفصل إلى فهم الشخصية القيادية لترامب عبر مقاربات تحليلية متعددة، أبرزها: نظرية الرجل المجنون بما تنطوي عليه من غموض استراتيجي مصمم، ونظرية منظور الزمن التي تفسر نمطه القراراتي الاندفاعي الحاضر-المحوري فضلا عن التحليل السيكوسياسي الذي كشف عن نرجسية مرضية وسمات سيكوباثية تُسهم في تشكيل علاقة تواطؤ نرجسي بين الزعيم وقاعدته الشعبوية.

أثبتت الدراسة أن سياسات إدارة ترامب لم تكن قرارات تقنية-أمنية مجردة، بل كانت في جوهرها نتاج سياسيا للخطاب الشعبوي يغذي مشاعر الخوف الهوياتي ويعيد تعريف الانتماء الوطني. أما ملف فنزويلا، فقد كشف عن امتداد المنطق الشعبوي إلى السياسة الخارجية، عبر توظيف الأزمة الفنزويلية

مادةً لخطاب الاستقطاب الثنائي القائم على منطق "الخير والشر"، بما يخدم الحسابات الداخلية للإدارة ويُرسّخ صورة القيادة الحازمة غير القابلة للمساومة.

ومن هذا المنطلق، تفتح الدراسة الراهنة الباب امام تساؤل يتستدعي معالجة أكاديمية معمقة في مراحل لاحقة: كيف ستتفاعل المؤسسات الدستورية الأمريكية مع جيل جديد من القرارات الشعبوية في ضوء ما تعرّضت له من استنزاف مؤسسي خلال الولايتين؟

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

### الكتب:


- بشارة، عزمي. **في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية؟** الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024.


### المقالات :


- العايدي، أحمد محمد إبراهيم. **"صنع القرار السياسي الأمريكي وسيكولوجية رئيس الدولة: دراسة مقارنة للرئيسين دونالد ترامب وجو بايدن."** مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، جامعة السويس، العدد 01، أفريل 2024.
- خلف، حسين مزهر. **"جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الأمريكية وأثرها في صنع القرار السياسي."** ورقة بحثية، 2023.
- زنودة، منى. **"تحليل صنع القرار من منظور العقائد السياسية."** مجلة المفكر، العدد الرابع عشر.
- مداني، ليلى. **"تراجع جودة الديمقراطية في العالم ومخاطر صعود الشعبوية."** المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 4، جويلية 2021.
- مكاوي محمد قيلي، بهاء الدين. **"صنع واتخاذ القرار السياسي."** يونيو 2017 .
- مخيط أبو صليب، فيصل. **"الشعبوية في السياسة الأمريكية: حالة إدارة الرئيس دونالد ترامب 2017–2021."** 2023.
- ولد صديق، ميلود. **"أهمية البيئة النفسية لصانع القرار في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب."** 2018.


### مذكرات تخرج :


- فرحان هواس أسد، نادية. **مستقبل الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر.** مذكرة ماجستير.


### المراجع الاجنبية :

### الكتب الاجنبية :


- Brown, David S. **The First Populist: The Defiant Life of Andrew Jackso**n. New York: Scribner, 2022 .
- Conley, Richard S. **Donald Trump and the American Populism** .
- Frank, Justin A**. Trump on the Couch: Inside the Mind of the President.** New York: Avery, 2018.
- Fromm, Erich. **The Heart of Man: Its Genius for Good and Evil.** New York: Harper & Row, 1964.
- Held, David. **Models of Democracy,** 3rd ed. Cambridge: Polity Press, 2006.

- Kernberg, Otto. "**Malignant Narcissism and Large Group Regression." In The Psychodynamics of International Relationships**, edited by Vamik Volkan, Demetrios Julius, and Joseph Montville. Vol. 1. Lexington, MA: Lexington Books, 1990.
- Kimmel, Michael. **Angry White Men: American Masculinity at the End of an Era.** New York: Nation Books, 2013.
- Laclau, Ernesto. **On Populist Reason.** London: Verso, 2005.
- Lee, Bandy X. **The Dangerous Case of Donald Trump.** New York: Macmillan, 2017
- Levitsky**, Steven, and Daniel Ziblatt. How Democracies Die**. New York: Crown Publishers, 2018
- Levitsky, Steven, and Daniel Ziblatt. Tyranny of the Minority: **Why American Democracy Reached the Breaking Point.** New York: Crown, 2023.
- Lijphart, Arend. **Patterns of Democracy: Government Forms and Performance in Thirty-Six Countries**, 2nd ed. New Haven: Yale University Press, 2012.
- Mudde, Cas, and Cristóbal Rovira Kaltwasser. **Populism: A Very Short Introduction.** Oxford: Oxford University Press, 2017.
- Müller, Jan-Werner. **What Is Populism?** Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2016.
- Norris, Pippa, and Ronald Inglehart. **Cultural Backlash: Trump, Brexit, and Authoritarian Populism.** Cambridge: Cambridge University Press, 2019.
- Patterson, **Thomas E. American Populist**: Huey Long of Louisiana. Baton Rouge: Louisiana State University Press, 2024.
- Tushnet, Mark, and Bojan Bugarič. **Power to the People: Constitutionalism in the Age of Populism.** Oxford: Oxford University Press, 2021.


**المقالات و الجرائد الاجنبية :**


- Biegon, Rubrick, and Soraya Hamdaoui. "**Anti-Populism and the Trump Trauma in US Foreign Policy."** International Affairs 100, no. 5 (2024): 1859–1878.

- Devanny, Joe. "**'Madman Theory' or 'Persistent Engagement'? The Coherence of US Cyber Strategy under Trump.**" Journal of Applied Security Research 16, no. 3 (2021): 1–21.
- Green, Jonathon, Jonathon Kingzette, and Michael Neblo. "**Deliberative Democracy and Political Decision-Making.**" Oxford Research Encyclopedia of Politics, May 2019.
- He, Zihua, and Helen V. Milner. **"The Deep Roots of American Populism."** Working Paper presented at the 2023 APSA Annual Meeting. Princeton University, 2024.
- Kaltwasser, Cristóbal Rovira, et al. "**Trump 2.0, the Populist Phoenix: Winning the Presidency in 2024.**" In Populism and Beyond, edited by Springer. Cham: Springer, 2025.
- Ross, Bertrall L. **"Polarization, Populism, and the Crisis of American Democracy."** Annual Review of Law and Social Science 20 (2024): 293–308.
- Schwartz, Joshua A. "**Madman or Mad Genius? The International Benefits and Domestic Costs of the Madman Strategy.**" Security Studies 32, no. 2 (2023): 272–295.
- Steele, Brent J., and Lucian Ashworth. "**The Power of Trump-Speak: Populist Crisis Narratives and Ontological Security.**" Cambridge Review of International Affairs 32, no. 3 (2019): 344–364.
- Tejero Coni, Graciela. **"The Rise of Donald Trump Right-Wing Populism in the United States: Middle American Radicalism and Anti-Immigration Discourse."** Social Sciences 11, no. 6 (2022): 154.
- Thomas, Anja, and Erik Jones. "**The Impact of 'Populism' on European Public Policy.**" Journal of European Public Policy 32, no. 5 (2025): 1062–1080.
- Whitehead, Mark, Rhys Jones, and Jessica Pykett. "**Governing Irrationality, or a More Than Rational Government? Reflections on the Re-Scientisation of Decision-Making in British Public Policy.**" Environment and Planning A 43, no. 12 (2011): 1–20 .
- Wike et al. **"Populist Attitudes of Democrats and Republicans."** Journal of Social Issues (Wiley, September 2025). doi: 10.1111/asap.70032.

**المواقع الاجنبية:**


- Frances, Allen**. "An Eminent Psychiatrist Demurs on Trump's Mental State."** The New York Times, February 14, 2017. **https://www.nytimes.com/2017/02/14/opinion/an-eminent-psychiatrist-demurs-on-trumps-mental-state.html**
- Postel, Charles**. "American Populism, 1876–1896**." NIU Digital Library, San Francisco State University. Accessed April 2026**. https://digital.lib.niu.edu/illinois/gildedage/populism**
- Team Populism / BYU**. "Andrew Jackson: A Populist President?"** Global Populism Project. Accessed April 2026**. https://populism.byu.edu/**
- Trump, Donald J. **"Address Accepting the Presidential Nomination at the Republican National Convention in Cleveland, Ohio,"** July 21, 2016. The American Presidency Project. **https://www.presidency.ucsb.edu/about**
- Trump, Donald J**. "Foreign Policy Speech."** Delivered at the Center for the National Interest, Washington, DC, April 27, 2016. The New York Times. **https://www.nytimes.com/2016/04/28/us/politics/transcript-trump-foreign-policy.html**
- Trump, Donald J. Quoted in Peter Baker**. "'We'll See,' Trump Says on North Korea. And Iran. And Nafta. And So On."** The New York Times, May 2, 2018**. https://www.nytimes.com/2018/05/02/us/politics/trump-well-see-what-happens.html**
- Vaknin, Sam. Interview in **"Trump: The Narcissist in Chief." Psychology Today, October 2020. https://samvaknin.medium.com/president-trump-dd064672d9d9**